

حققه و قدم له و ترجمه لوشاحيه

اعد اصلاً من أصله

هلال ناجي

محمد ماضور

# جيش التوشيح

تصنيف

لسان الدين ابن الخطيب

المتوفى سنة ٧٧٦ هـ

جيش التوشيح

حقوق الطبع محفوظة

حققه وقدم له وترجم لوشاحيه

اعد اصلاً من أصله

هلال ناجي

محمد ماصو

# جيش التوحيد

تصنيف

لسان الدين ابن الخطيب

المتوفى سنة ٧٧٦ هـ



(أ)

## بين يدي الكتاب



ترجمة المصنف :

هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد السلهاني ، كنيته ابو عبد الله ، وشهرته لسان الدين ابن الخطيب .

في عام ( ٧١٣ ) هـ . ولد بلوشة على مسافة ده كيلو مترا غربي غرناطة ، واصل اسلافه من قرطبه ثم شردوا عنها بعد وقعة الرض المشهورة وكانوا يعرفون ببني الوزير ، حتى اشتهر منهم سعيد الجد الاعلى للسان الدين بالخطابة في شؤون الدين فعرفوا ببني الخطيب .

وكان ابوه وزيراً للسلطان ابي الوليد اسماعيل النصري ثم لابنه السلطان محمد ثم لاخته يوسف من بني الاحمر حتى استشهد في موقعة - طريف - عام ٧٤١ هـ ، وكان شاعرا .

ولقد درس لسان الدين في غرناطة على يد جملة من اشياخ العلم والادب منهم : ابن مرزوق التلساني وابن الفخار اليرى وابن الحباب وابن الحكيم وابن هذيل التجيبي ، وقد ترجم في الاحاطة والتاج المحلى وفاضة الجراب وعائد الصلة لعدد ضخم من شيوخه ، ثم نقل المقرئ في نفح الطيب كثيرا من هذه التراجم فحفظ لنا ما كاد ان يضع بضياع الاصل .

ولقد كانت حادثة استشهاد والد لسان الدين سببا لتفريجه من سلطان غرناطة فلما مات - ابن الحباب - استاذ ابن الخطيب بالطاعون عام ٧٤٩ هـ . وكان وزير السلطان وكتبه ، ولاة السلطان الوزارة والكتابة خلفا لاستاده .

ثم استوزره ابنه الغني بالله محمد بعد مقتل السلطان يوسف بن اسماعيل سنة ٧٥٥ هـ . فلما ثار اسماعيل بن يوسف على اخيه الغني بالله سنة ٧٦٠ هـ

( ب )

وقتل الحاجب رضوان ، هرب الغني بالله الى وادي آش وسجن ابن الخطيب وصودرت املكه ، فدخل سلطان المغرب - ابو سالم المريني - ليمسح للغني بالله بالعبور الى المغرب وليطلق سراح ابن الخطيب فتم له ذلك بما له من نفوذ كبير في غرناطة ، فوصلا مدينة - فاس - في المحرم من سنة ٧٦١ هـ . وأقام لسان الدين بمدينة سلا .

وقد استطاع الغني بالله استرداد ملكه في جمادى الثانية سنة ٧٦٣ هـ فعاد لسان الدين الى غرناطة وتبوأ مكاتته السابقة .

ويبدو ان نكبتهم هذه قد أثرت في نفسه تأثيرا كبيرا فرجا سلطانه الاذن له بالهجرة الى بيت الله الحرام فاقعهم بالبقاء الى جانبه . ويبدو ان ازدياد نفوذ ابن الخطيب وانفرادة بالحل والعقد ، قد أوغر عليه قلوب حاسديه من بطانة السلطان وحاشيته فاتفقوا على ائارة النفرة بينه وبين السلطان فكان لهم ما أرادوا .

وكانت لابن الخطيب على سلطان المغرب عبد العزيز المريني يد ، سببها مساعدته في الايقاع بعد الرحمان المريني ووزيره بن ماساي وكانا قد لجئا لغرناطة ، فلما احس ابن الخطيب بتغير الغني بالله عليه بمساعي حساده وفي رأسهم ابن زمرك والقاضي النباهي ، تظاهر بتفقد الثغور ولجأ الى جبل الفتح بعلم من سلطان المغرب فحملته سفينة الى سبتة ثم قصد السلطان في تلبسان سنة ٧٧٣ هـ . فآكرمه اجل الكرام واوفد سفيره الى غرناطة فجاء باهله وولده . وفي غرناطة اتهمه حاسدوه - بعد ان خلا الجو لعمر - بالزندقة واقفى النباهي باحراق كتبه فاحرقت بمحضر من الملاء . ورجا سلطان غرناطة من سلطان المغرب تنفيذ الحكم الشرعي في ابن الخطيب فرفض ذلك ، ثم لما مات السلطان المغربي سنة ٧٧٤ هـ ، جدد سلطان غرناطة طلبه من الوزير ابن غازي وكان قائما بامر السلطان الصغير محمد ابن عبدالعزيز ، فرد طلبه . ثم نشب صراع دموي مرير على سلطنة المغرب حتى استقر الامر للسلطان احمد بن ابي سالم المريني سنة ٧٧٥ هـ . وقد ساعده على ذلك ابن الاحمر سلطان غرناطة مشرطا : التنازل له عن جبل الفتح وتوقيع العقوبة بابن الخطيب فكان له ما أراد . وقد بعث الغني بالله ابن الاحمر وزيره وكتبه ابن زمرك ليشهد مصرع استاذة ابن الخطيب وتلك آية في نكران الجميل عبر العصور .

( ج )

وحوكم ابن الخطيب بتهمة الزندقة استنادا لعبارات وردت في كتابه - روضة التعريف بالحلب الشريف - فعذب ، وافتى بقتله ، وتقل الى السجن ، ثم بعث له شيخ الشورى ( سليمان بن داود ) بعض القتلة من اتباعه وخدم ابن الاحمر فطرقوا السجن ليلا وقتلوه خنقا في نهاية عام ٧٧٦ هـ . وقبر بباب المحروق ، ثم اخرجت جثته وأضرمت فيها النار واعيد الى قبره ، ومرت قرون حتى جاء المرحوم الملك محمد الخامس ملك المغرب فامر ببناء ضريح لائق على موقع قبره قبل سنوات قلائل وسمى المستشفى المشيد بقربه مستشفى لسان الدين ابن الخطيب ، فاعاد لهذا الرجل العظيم بعض حقه الهضمير .  
أولاده وتلامذته : خلف ابن الخطيب ثلاثة أولاد وهم : عبد الله ومحمد و علي

فأما عبد الله فقد كتب لبعض أمراء المغرب ، واتقطع محمد الى التصوف وعزف عن الدنيا ، وكان علي شاعرا واختص بالسلطان احمد ابن ابي سالم المريني .

واما تلامذته فكثيرون ، أشهرهم : ابن زمرك الوزير الشاعر ، وابن المهنا الطيب

والقاضي ابن جزى الكلبي وابو عبد الله الشريشي وسواهم .

آثاره : كان ابن الخطيب عقلا موسوعيا ألف في مختلف العلوم والفنون واستوى على جدران المعرفة بكفاءة فذة وقد جاوزت آثاره الخمسين كتابا ورسالة ، ضاع كثير منها ولا سيما ما ألفه في التصوف والموسيقى والفلسفة ويبدو انه احرق فيما احرق بغير ناطمة سنة ٧٧٣ هـ . وآثاره الباقية اليوم صنفان : مطبوع ومخطوط .

فمن المطبوع : ١ - الاحاطة في اخبار غرناطة - نشر منها جزءان في القاهرة سنة ١٣١٩ هـ بدون تحقيق ثم نشر الاستاذ محمد عبد الله عنان سنة ١٩٥٥ في القاهرة الجزء الاول محققا تحقيقا عليا . والمطبوع في الواقع هو من مختصر الاحاطة - ٢ - الكتيبة الكامنة في من لقينا بالاندلس من شعراء المائة الثامنة . نشره الدكتور احسان عباس في بيروت ضمن منشورات دار الثقافة - ١٩٦٣ - ٣ - المحة البدرية في الدولة النصرية . نشر في القاهرة سنة ١٣٤٧ هـ - ٤ - رقم الحلل في نظم الدول . نشر في تونس سنة ١٣١٦ هـ .  
وسماها لسان الدين في بعض مؤلفاته باسم آخر وهو « قطع السلوك بنظم الملوك » .



٥ - خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف - ٦ - مفخرات مالقة وسلا - ٧ - معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار .

والكتب المرقمات ٧٠٦٠٥ المقدمة الذكر نشرها المستشرق الالماني مولر في كتابه « نخب من تاريخ المغرب العربي » - مونيخ سنة ١٨٦٦ ، ثم اعاد نشرها الدكتور احمد مختار العبادي في كتابه : مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب - الاسكندرية ١٩٥٨ - ٨ - نفاضة الجراب في علالة الاغتراب - نشر جزء صغير منه ضمن كتاب « مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب » للدكتور احمد مختار العبادي والمخطوطة المتبقية منه هي جزء من اربعة اجزاء ومحفوظة بالاسكوريال - ٩ - أعمال الاعلام فيمن ويبيع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام - نشر ليفي بروفسال جزأين منه في الرباط سنة ١٩٣٤ ثم اعاد نشرهما في بيروت سنة ١٩٥٦ ، ثم نشر الاستاذان محمد ابراهيم الكتاني و احمد مختار العبادي جزءا ثالثا في الدار البيضاء سنة ١٩٦٤ - ١٠ - مقنعة السائل عن المرض الهائل - نشرته مجلة اكاديمية العلوم البافارية بالمانيا سنة ١٨٦٣

### ومن المخطوط :

- ١ - السحر والشعر : منه نسختان بالاسكوريال ونسختان بالرباط ونسخة بتونس
- ٢ - ريحانة الكتاب ونجعة المتاب : منه نسخ بالاسكوريال ومكتبة مدريد الوطنية ومكتبة الفاتيكان ومكتبة اسبلا بالسويد - ٣ - كراسة الدكان بعد انتقال السكان : منه نسخة بالاسكوريال - ٤ - عمل من طب لمن حب : منه نسخة في مكتبة مدريد الوطنية ونسخة في القروبين - ٥ - الوصول في حفظ الصحة في الفصول : منه نسخة في برلين - ٦ - روضة التعريف بالحج الشريف : منه نسخة بدمشق ونسخ بفاس - ٧ - التاج المحلي في مساجلة القدح المعلى : منه جزء ضمن المخطوط رقم ٥٥٤ بمكتبة الاسكوريال - ٨ - رسالة في السياسة : مخطوط في الاسكوريال - ٩ - الاشارة الى ادب الوزارة في السياسة : مخطوط في الاسكوريال - ١٠ - جيش التوشيح - وهو هذا الكتاب -

وأما آثاره المفقودة فمنها :

١ - بستان الدول - ٢ - تخلص الذهب في اختيار عيون الكتب الادبيات الثلاثة -  
٣ - الاكليل الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر - ٤ - اليوسفي في صناعة  
الطب - ٥ - استئزال اللطف الموجود باسرار الوجود - ٦ - طرفة العصر في دولة  
نبي نصر - ٧ - مثلى الطريقة في دمر الوثيقة - ٨ - عائد الصلة - ٩ - خلع الرسن في  
أمر القاضي ابي الحسن - ١٠ - النقاية بعد الكفاية - ١١ - الصيب والجهام والماضي  
والكهام ، وهو ديوان شعرة - ١٢ - الحلل المرقومة في اللمع المنظومة : وهي ألفية في  
اصول الفقه - ١٣ - الارجوزة المسماة - المعلومة - في الطب - ١٤ - الارجوزة المسماة  
- المعتمدة في الاغذية المفردة - ١٥ - ارجوزة في السياسة المدنية - ١٦ - الرجز  
في عمل الترياق الفاروقي - ١٧ - مجلد في البيطرة - ١٨ - تكون الجين -  
١٩ - مجلد في البيطرة - ٢٠ - الغيرة على اهل الحيوة - ٢١ - حمل الجمهور على  
السنن المشهور - ٢٢ - الزبدة الممخوذة - ٢٣ - الرد على اهل الاباحة - ٢٤ - سد  
الذريعة في تفضيل الشريعة - ٢٥ - تقرير الشبه وتحرير الشبه - ٢٦ - آيات الايات  
وهو مختار من مطالع شعرة - ٢٧ - فقات الحوان ولقط الصوان : مقطوعات من شعره  
٢٨ - الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة : مجموع من شعر ابن صفوان احمد ابن ابراهيم .  
٢٩ - تافه من جم و تقطعة من يم : مجموع من شعر استاذة ابن الحجاب - ٣٠ - المباخر  
الطيبة في المفاخر الخطيبية - ٣١ - المسائل الطيبة - ٣٢ - مجموع من شعر استاذة ابن الحجاب .  
تلك المامة عابرة باثار ابن الخطيب لا ازعم لها الاستقصاء ولا التفرد ، ذلك انه حتى  
المختصين بدراسة ابن الخطيب وقعوا في عديد من الاخطاء حين حاولوا احصر تلك الآثار  
فخيل لهم ذلك . منهم على سبيل المثال الاستاذان محمد بن ابي بكر التطواني ومحمد عبد الله  
عنان . فالتطواني في كتابه - ابن الخطيب من خلال كتبه - في جزئيه ، حاول تتبع آثار  
ابن الخطيب وبذل جهدا ضخما وجديا في التعريف بها ، لكنه ذهب وهو يبذل جهده  
القيم عن بعض امور نرى من الضروري التنبية اليها لان كتابه ، كان وما يزال ، مرجعا  
اساسا لكل من يحاول التعرف على آثار العلامة لسان الدين ، من هذه الامور :

١ - انه ذهب عن كون ارجوزة ( الحلل المرقومة في اللمع المنظومة ) هي ألفية  
من ألف بيت في أصول الفقه . وعبارة لسان الدين عند ذكرها في ذيل الاحاطة واضحة

( و )

وقد حسبها التطواني كتابين لا كتابا واحدا فذكر للسان الدين ( الحلل المرقومة في اللمع المنظومة ) ككتاب مستقل . وذكر له ( ألفية في اصول الفتنة ) ككتاب آخر ( ج ١ ص ٦٢ )  
٢ - كذلك حسب ( خطرة الطيف ) رسالة مستقلة عن ( رحلة الشتاء والصيف ) وأعطى لكل منهما رقما مستقلا ( ج ١ ص ٦٣ ) وهو سهو صوابه انهما رسالة واحدة عنوانها خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف - طبعها مولر ثم طبعها الدكتور احمد مختار العبادي سنة ١٩٥٨ - ٣ - لابن الخطيب كتاب اسمه - تقرير الشبه وتحرير الشبه - وهو من آثاره المفقودة ، وقد ظن التطواني ان ( تقريب الشبه ) كتاب و ( تحرير الشبه ) كتاب آخر وذيل الاحاطة والنصح لا يساعدان على هذا التفسير .

٤ - وعند تعريفه بارجوزة ( الحلل المرقومة في اللمع المنظومة ) ( ج ٢ ص ٨٨ ) ذكر ان هذه الارجوزة موجودة وان بروكلمان قد أشار الى وجودها في مكتبة باريس تحت رقم ٥٠٢٦ وهذا غير صحيح ، لان الارجوزة الموجودة بمكتبة باريس تحت الرقم المذكور هي رقم الحلل في نظم الدول - وهي ارجوزة تاريخية سبق نشرها في تونس .  
وفيما يلي ترجمة ما كتب تحت الرقم ٥٠٢٦ من فهرست مخطوطات مكتبة باريس :  
- رقم الحلل في نظم الدول -

تاريخ خلفاء ودول المغرب في آيات شعرية مع شرح للسان الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن الخطيب السلماي الاندلسي .

نسخي مغربي مؤرخ في سنة ١٣٠٠ هـ

٤٦ ورقة - ٢٤ سنتمتر على عشرة سنتمترات ونصف السنتمتر .



أما « الحلل المرقومة في اللمع المنظومة » فهي من آثار لسان الدين المفقودة حتى اليوم .  
٥ - انه لم يهتد الى مظنة وجود - جيش التوشيح - هذا .



واشبه الامر على الاستاذ محمد عبد الله عنان فظن :

١ - ان « نفاضة الجراب في علالة الاعتراب » الموجود في الاسكوريال برقم ١٧٥٥ قد

## ( ز )

وصل الينا كاملا . والحقيقة انه السفر الثاني من اربعة اسفار ( الاحاطة ص ٢٧ )  
٢ - وقال عن ( رقم الحلل في نظم الدول ) انه يسمى احيانا بالحلل المرقومة ثم عاد  
يؤكد انهما اسمان لنفس المؤلف ( الاحاطة ص ٧١ ) . والواقع ان ( رقم الحلل في نظم  
الدول ) هو ارجوزة تاريخية طبعت بتونس سنة ١٣١٦ هـ . ومنها نسخ مخطوطة في الاحمدية  
بتونس ومكتبة باريس ومكتبة مدريد الوطنية ودار الكتب المصرية وسواها .

اما الحلل المرقومة في اللمع المنظومة - فهي ألفية من الف بيت في اصول الفقه  
مفقودة حاليا ذكرها لسان الدين في ذيل الاحاطة بصورة مستقلة عن الارجوزة الاولى  
وعبارته التي نقلها صاحب النفع - ج ٩ ص ٣٠٤ - في هذا الصدد واضحة غاية الوضوح  
فلا مجال للاشتباه

٣ - ذهب به الظن الى ان محتوى كتاب - السحر والشعر - طائفة من القصائد تتعلق  
بالوصايا ( الاحاطة ص - ٧٢ ) والصواب انه مختارات لنحو الثلاثمائة شاعر في مختلف  
الاعراض الشعرية من مدح ونسب ووصف وحكم وزهد وملح . ويمكن ان نضيف  
لنسختي - الاسكوريال اللتين ذكرهما الاستاذ عنان نسخة دار الكتب الوطنية بتونس  
ونسختين بالمكتبة العامة بالرباط .

٤ - وقال في الاحاطة ص ٧٧ ما نصه : واختار ابن الخطيب من شعره ، او اختار له  
بعض تلاميذه « الديوان » اي ديوان شعره ، ولم يصل الينا هذا الديوان .  
وهذا الكلام غير دقيق عليها فقد ذكر ابن الخطيب بقلبه عند ترجمته لنفسه في الاحاطة  
وتعداده لتأليفه ما نصه :

وديوان شعري في سفرين سميته ( الصيب والجهام والماضي والكهام ) وازاف  
المقرى الى الديوان المذكور ديوانين آخرين عنوان الاول : آيات الايات : ذكر ان ابن  
الخطيب اختاره من مطالع ما له من الشعر .

وعنوان الثاني : فئات الحوان ولقط الصوان : في سفر واحد ويتضمن المقطوعات الشعرية .

## ( ح )

ثم ان ديوانه لم يفقد نهائيا اذ توجد منه قطعة في القرويين بفاس ومجموعة في الزاوية العياشية بالمغرب ومجموعة في برلين وغوطا تضم شعرا وموشحات . على ان شعرا بن الخطيب المتناثر في مؤلفاته وفي النسخ وازهار الرياض لو اتيح له من يجمعه ويعنى به لخرج على الناس ديوانا ضخما .

ه - قال : « الاكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج والجواهر »

والصواب : من الجواهر . اذ اعتبره ديلا وتكملة لكتابه التاج المحلى ونعت من ترجم لهم ، بالجواهر . والواو هنا قد توهم بان لابن الخطيب كتابا باسم الجواهر - وهو غير صحيح . .

٦ - أغفل ذكر بعض مؤلفات ابن الخطيب التي ذكرها المقرئ في النسخ ج ٩ ص ٣٠٦ مثل :  
١ - الغيرة على أهل الحيرة - ٢ - حمل الجمهور على السنن المشهور - ٣ - الزبدة :  
المخوض - ٤ - تقرير الشبه وتحرير الشبه - ٥ - الرد على اهل الاباحة - ٦ - سد الذريعة في تفضيل الشريعة



والواقع ان هذا السهو والذهول لم يسلم منه أحد ، وليس من اغراض هذه المقدمة التصدي له فحتى دوائر المعارف الكبرى - المعليات - لم تسلم منه فمما جاء في آخر معليه وهي - دائرة المعارف - التي اشرف عليها الاستاذ فؤاد افرام البستاني ( ج ٣ ص ١١ ) ما يلي نصا : وكتاب ( عمل من طب لمن حب ) مصنف في الطب اثنى عليه صاحب ( النسخ ) فقال : منزلته في الصناعة الطبية بمنزلة كتاب عمرو بن الحاحب المختصر في الطريقة الفقهية ، لا نظير له والواقع ان هذا الكلام ليس لصاحب النسخ - المقرئ - بل هو لابن الخطيب وبقائه مثبت في ذيل الاحاطة ولقد جرت العادة ان يذكر في المقدمة شيء عن اهمية المؤلف وشأنه ، وابن الخطيب في رأيي في غنى عن هذا كله ، حسبنا ان نذكر ان حياته قد استمد منها الروائيون الاقاصيص الطويلة كالكتاب المغربي الكبير عبد الهادي وبطالبا في روايته الممتعة - وزير غرناطة -

( ط )

وان كتبنا مخصوصة قد افردت له مثل كتاب : «الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب» للباحث المغربي الثبت عبد العزيز بن عبد الله . وكتاب « ابن الخطيب من خلال كتبه » للسيد محمد ابن ابي بكر التطواني وعلى اسمه صنف - المقرئ - كتابه الجامع - « نفع الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب » لذلك فان الحديث عن عظيم مكاتبه غير وارد عندنا ورحم الله القائل :  
وليس يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل (❦)

❦ راجع :

- ابن العماد : شذرات الذهب ٦ : ٢٤٤ - ٢٤٧ ، الشوكاني : البدر الطالع ٢ : ١٩١ ،  
١٩٤ ، التبتكتي : نيل الابتهاج ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، حاجي خليفة : كشف الظنون ١٥ ، ٩٧ ،  
١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٧٠ ، ٨٠٨ ، ٩١١ ، ٩٢٥ ، ١١١٠ ، ١٧٧٩ ، ٢٠٢٨ ، البغدادي :  
ايضاح المكنون ١ : ٧٣ ، ١٨٠ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٣١٤ ، ٣٨٨ ،  
٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٧ ، ٦٠٥ ، ٦١٢ ، ٦ : ٢ ، ٣٢ ، ٧٢ ، ٩١ ،  
١٢٥ ، ١٥٢ ، ٢٣٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٨٢ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،  
٥٠٨ ، ٥١٥ ، ٥٧٦ ، ٦٦٢ ، ٦٧٤ ، ٧١١ ، ٧٣٢ ، الكتاني : فهرس الفهارس ١ :  
٢٨١ ، ٢٨٢ ، البغدادي : هديّة العارفين ٢ : ١٦٧ ، ١٦٨ ، تاريخ الفكر الاندلسي  
٢٥٢ ، ٢٥٩ ، الزركلي : الاعلام ٧ : ١١٢ ، ١١٣ . وج ١٠ ص ٢١٠  
المقرئ - نفع الطيب - الاجزاء ٦ - ١٠ .  
المقرئ : أزهار الرياض ج ١ ص ١٨٦ .  
ابن خلدون : العبر وديوان المبتدا والخبر ج ٧ ص ٣٣٢ - ٣٤١ .  
جرحي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية : ج ٣ ص ٢٣٠ - طبعة منقحة - دار الهلال  
السلوى : الاستقصا : ج ٢ ص ١٣٢ .  
محمد علي الطنطاوي : مقدمة ( اللمحة البدرية في الدولة النصرية ) .  
محمد عبد الله عنان : مقدمة - الاحاطة - الجزء الاول .

( ي )

- دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ١٥٠ .  
ابن حجر : الدرر الكامنة : ج ٤ ص ٨٨  
البيستاني : دائرة المعارف ج ٣ ص ١٦ .  
ابن القاضي : جذوة الاقتباس : ج ٢  
عبد العزيز بن عبد الله : الفلسفة والاخلاق عند ابن الخطيب  
محمد بن ابي بكر التطواني : « ابن الخطيب من خلال كتبه »  
ابن الاحرر : شير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان : ص ٢٤٢  
ابن تغرى بردى : المنهل الصافي : ج ٣ ص ١٨٧  
ابن الخطيب ترجمته لنفسه في ذيل كتابه - الاحاطة -  
ابن خلدون : التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا  
يحيى ابن خلدون : بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد  
الزركشي : تاريخ الدولتين الموحديّة والحفصية  
احمد بابا التمبكتي : نيل الابتهاج بتطريز الديباج  
ابن القاضي : درة الحجال  
ابن القاضي : المنتقى المقصور  
ابن القاضي : لقط الفرائد  
ابو الوليد العراقي : الدر النفيس  
القاضي ابن الحاج : رياض الورد  
ابن عجيبة : ازهار البستان  
الزياني : الروضة السليمانية  
ابن عمار الجزائري : فوائد الرحلة  
محمد بن جعفر الكتاني : سلوة الانفاس  
عباس بن ابراهيم : الاعلام بمن حل بمراكش واغامت من الاعلام  
الكانوني : جواهر الكلام  
ابو جنّدار : شاله وآثارها  
الحفاوي : تعريف الخلف برجال السلف  
ابن قنفذ : شرف الطالب في اسنى المطالب  
الفشتالي : الوفيات  
ابن زاكور : المغرب المبين  
الوداني : الاعلام بوفيات العلماء الاعلام  
جميل العظم : عقود الجوهر فيمن له خمسون مؤلفا فأكثر  
احمد عيسى : الذيل على طبقات الاطباء

( ك )

التحقق من اسم الكتاب ونسبته الى مؤلفه :

بعض الذين ترجموا لابن الخطيب وتحدثوا عن كتبه حديثا مفصلا ذهب بهم الظن الى الاعتقاد بضياع هذا الكتاب ، ومن هؤلاء الباحث المغربي السيد محمد ابن ابي بكر التطواني في كتابه ابن الخطيب من خلال كتبه (١) فهو لم يعرف له مقرا وذهب به الظن مذاهب شتى . وحتى الذين توصلوا الى معرفة وجود مخطوطة من هذا الكتاب بجامع الزيتونة في تونس وصفوها وصفا مغايرا للحقيقة . فالاستاذ محمد عبد الله عنان في مقدمته القيمة لكتاب الاحاطة في اخبار غرناطة يذكر ما نصه : (٢) (وجمع ابن الخطيب مجموعة مختارة من موشحات ائمة التوشيح بالاندلس ، مثل ابن بقي ، وابن اللبانة . والاعمى التيطلي ، وعبادة القزاز ، وابن لبون وايي بكر السرقسطي وغيرهم . في كتاب سماه ( جيش التوشيح ) والظاهر انه قام بتصنيفه اثناء مقامه بالمغرب برسم امير او سلطان حسبما يبدو ذلك من ديباجته القصيرة . وتوجد منه نسخة خطية بجامع الزيتونة بتونس ؛ تقع في نحو ١٢٠ لوحة متوسطة ) وفي هذا الكلام ثلاثة مآخذ :

- ١ - ان عبادة القزاز ليس من وشاحي جيش التوشيح .
  - ٢ - ان ابن الخطيب صنف كتابه هذا ايام وجوده بالاندلس لا بالمغرب وقد ذكر ذلك في ترجمته لنفسه في ذيل الاحاطة .
  - ٣ - ان الكتاب يقع في مائة وعشرة لوحات وليس في مائة وعشرين لوحة . ويبدو ان الدكتور احسان عباس قد تأثر بما ذكره الاستاذ عنان عن جيش التوشيح فذكر بدوره عبادة القزاز بن وشاحي هذا الكتاب وهو ليس منهم (٣) .
- سؤالان يثوران في الخاطر أولهما هل ألف ابن الخطيب كتابا باسم جيش التوشيح ؟

---

(١) ج ٢ ص ١٢٣ - (٢) ج ١ ص ٧٧

(٣) تاريخ الادب الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين - ص ٢١٩



( ل )

والجواب بالإيجاب ودليلنا عليه :

١ - أن ابن الخطيب في ذيل الاحاطة قد ذكر كتاب جيش التوشيح ضمن مؤلفاته التي صنفها قبل الانتقال من الاندلس وذكر انه في سفرين .

٢- أن كثيرا ممن ترجموا له ذكروا كتاب جيش التوشيح ضمن مؤلفاته ، قال المقرئ في نفع الطيب (١) ما نصه : وقد ألف رحمه الله تعالى في هذا الفن كتابه المسمى بجيش التوشيح .

ثانيهما - هل ان هذا المخطوط هو جيش التوشيح ؟ وهل ان نسبه لابن الخطيب صحيحة ، والجواب بالإيجاب ايضا . ودليلنا عليه ما يلي :

١ - أن الورقة الاولى من مخطوطة السيد حسن حسني عبد الوهاب قد ورد فيها ما نصه ( جيش التوشيح لابن الخطيب السلطاني رحمه الله )

٢ - أن الورقة الاولى من مخطوطة الزيتونة قد ورد فيها في موضع التجسس اسم الكتاب واسم مؤلفه ( جيش التوشيح لابن الخطيب )

٣ - انه قد وجد على ظاهر نسخة ثالثة من جيش التوشيح هذا يملكها احد الخواص وبخط الشاعر التونسي محمد الباجي المسعودي ما نصه : كنت اعرت هذا التأليف للشيخ سيدي محمد يرم الرابع وأبطأ برده فكتبت اليه :

يا عمدتي في ذا الزمان وعدتي مهماتني دهرى عنان جموح

ها قد سطا جيش الهموم بخاطري فابعث له جيشا من التوشيح

٤ - ان مخطوطة كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المتاب) تأليف ابن الخطيب الموجودة

منها نسخة كاملة بالاسكوريال تحت رقم ١٨٢٥ ونسخ أخرى نواقص في الفاتيكان

وابسالا ومكتبة مدريد الوطنية ، قد وردت فيه تمهيدات عدد من مؤلفاته من بينها

عبد الوهاب  
حسني حسن  
الاستاذ حسن عبد الوهاب

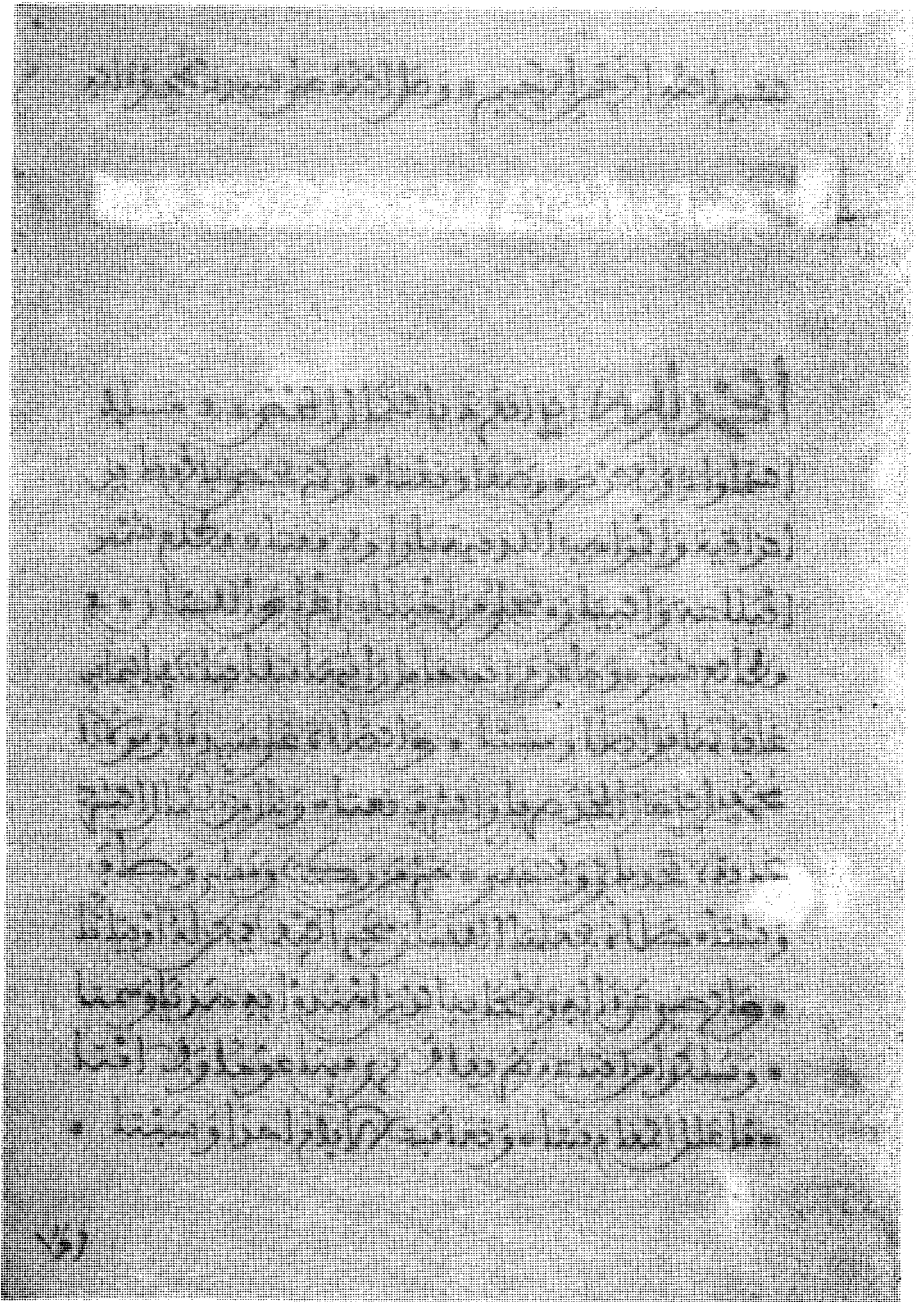
نموذج الورقة ١ - أمن مخطوطة الاستاذ حسن عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم  
والله اعلم  
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً  
وصعدوا نفاً وارتجوا به بطون العزيمه وانوارهم الليرة تير واولوا نفاً  
مطعم شمير الصلابة والبيان تجن من اجلكم اعم امر الليرة في  
مطالع نشي وجاعلوا الله طالعها رايتها مشبهت في انما امر ايتها  
مواعدا ومقيداً والله اعلم والسلم على سميرتكم الذي عاز  
الحرم ما والشره غنم ونار من الكمال المشبه عذبة لافترابوا الحق  
من رزقنا ومقتدا وطفا وشقى صلاه جعلها اللسان فيجرا كجها بين  
له او يتبدل والرحيم زانه واهداه ليز اشتروا به هويها ومقتدا  
وسلكوا من اتباعه من يقا الذي فيكم عذ ولا امتد طاعل انعام مندا  
وتعاقبت انديع احداً وسقطه وما وافق منهن يمسك والذرات ابان  
الفرجة من الهدايا الصرية نسل ورتبه دور الانفة ترقيدا  
لا يفي احكامه وبعينه ثنوية يمسك فيه وامه تلكه ذنبت فرها  
فدنت ارباب الكفار واولا المشبه من بعد الامتياز والابا من  
عمد انظمة انما للاصار تم ايتت بالشمير مساعى التندر  
عنى كل على حسب التوسيع والاشارة في بيان وامها لمراد في شكره وتحمدا  
وان كهنه النصيب غيري استعبدت بعدا من انما اسال ان تغفر الال  
ويتدارك الخلل ويبلغ من صفة الامانة في حياك كويها من سائل

نموذج الورقة ١ - ب من مخطوطة الاستاذ حسن عبد الوهاب



نموذج الورقة الاولى من مخطوطة الزيتونة وقد تضمنت تحييس احمد باي لكتاب جيش  
التوشيح هذا على الجامع الاعظم بتونس سنة ١٢٥٧ هجرية



نموذج الورقة الثانية من مخطوطة الزيتونة وفيها بعض دياحة الكتاب



قبر لسان الدين بن الخطيب باب المحروق في فاس كما هو اليوم

( م )

دياجة كتابه جيش التوشيح ، وهذه الدياجة تطابق دياجته كتابنا هذا تمام المطابقة مما يؤكد انه كتاب جيش التوشيح فعلا .

ه - وبالإضافة لما تقدم يقوم الدليل الداخلي وهو تشابه الاسلوب دليلا على نسبة هذا الكتاب لابن الخطيب ، فالتراجم التي قدم بها ابن الخطيب لموشحات كل وشاح قد كتبت بنفس اسلوبه الذي ألفتها في الكتيبة الكامنة ، وهو اسلوب يدل على كاتبه وينم عليه .

### وصف المخطوط :

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطتين . المخطوطة الاولى هي مخطوطة الاستاذ الكبير حسن حسني عبد الوهاب عدد ورقاتها ٦٣ ورقة ( ١٢٦ صفحة ) قياس الورقة ١٣ × ٢٠ سم وعدد سطورها يتراوح بين ٢٢ الى ٢٣ سطرا في الصفحة الواحدة ومعدل طول السطر ٨ سم وفيها تقص في المواضع التالية : ١ - من اول البيت الرابع من موشحات أبي بكر ابن رحيم ( رقم الموشح ١٣٣ ) الى البيت الثاني من الموشح رقم ١٣٧ لابن رحيم .

٢ - من منتصف الموشح رقم ١٣٩ لابي عامر ابن ينق الى منتصف الموشح رقم ١٤٦ للوشاح ابن ينق .

٣ - من اول الموشح رقم ١٤٨ للحفيد ابن زهر الى آخر الكتاب .

وجدير بالذكر ان السيد حسن متعه الله بالصحة قد أكمل النقص الوارد في مخطوطته تقلا عن نسخة الزيتونة بخط يده تلى ورق حديث يختلف طبعا عن ورق المخطوط الاصلي .

والمخطوطة خطها مغربي دقيق للغاية استعمل فيه الناسخ المداد الاسود للنص والمداد الاحمر للعناوين والفواصل ، ولم يذكر في النسخة اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، ولكن نوع الورق

## ( ن )

والخط المستعمل يرجح كون المخطوط يعود الى ما قبل اربعة قرون . وهو بهذا اقدم نسخة خطية من هذا الكتاب . ولما كانت النسخة مغربية الخط فقد اتبع الناسخ قواعد الخط المغربي ككتابة القاف بنقطة واحدة والفاء بنقطة تحتانية وهو يكتب بعض الكلمات مثل لكن . بالطريقة المغربية أي - لاكن - وهو كثير الخلط بين الالف المقصورة والياء وبين الضاد والطاء وكل ذلك وسواه اصلحته دون الاشارة اليه ، اذا ذنب علامة كابن الخطيب في ان يتحمل من اخطاء النساخ بعد وفاته فوق الذي تحمله من حساده ايام حياته . ولا توجد في نسخة السيد حسن تعقيبات وتعليقات او اجازات وتمليكات وقد اكتفت بآبائات صورة وجه الورقة الاولى وقفها من المخطوطة المذكورة .

واما المخطوطة الثانية فهي مخطوطة الزيتونة - محفوظة في الاحمدية تحت رقم ٤٥٨٣ - عدد صفحاتها ١١٠ صفحات ، معدل سطورها ٢٧ سطرا في الصفحة الواحدة وقياسها ١٥ × ١٨ سم خطها مغربي فاسي ، لم يذكر فيها الناسخ ولا تاريخ النسخ واستخدم الناسخ فيها المداد الاسود والاخضر والاحمر ، ويبدو من نوع الورق والخط انها متأخرة فهي تعود في الاغلب الى اوائل القرن الثالث عشر الهجري . وقد اوقفها ( حسبها ) احمد باي على الجامع الاعظم - ( الزيتونة ) - في ذي القعدة من سنة ١٢٥٧ هجرية و متن النسخة الزيتونية ينتهي في الصفحة ( ١١٠ ) الا ان الناسخ قد الحق بالمتن بضعة موشحات ليست من اصل الكتاب ، وهي موشحات معروفة ومنشورة في دار الطراز وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء وقد استغرقت هذه الموشحات ١٢ صفحة .

والنسخة الزيتونية كاملة رغم حداثتها بالنسبة للمخطوطة الاولى ، وكانت ذات فائدة كبرى لي في مواضع النقص من نسخة الاستاذ حسن عبد الوهاب .

ولكن فيما عدا مواضع النقص التي عرضت لها تفصيلا فيما تقدم فان بين المخطوطتين تشابها كبيرا في مواضع البياض وفي الكلمات غير المقروءة وفي الاخطاء ، مما يحمل على الظن انهما نسختا عن اصل واحد .

لكن من أمانة العلم ان أذكر أن نسخة الزيتونة كانت قد استعيرت من قبل

( س )

بعض الفضلاء قبل عدة اعوام وظلت بعيدة عن متناول الباحثين اعواما طويلا - وانا منهم على كثرة مراجعتي - حتى اذا يئست من الظفر بها ودفعت بالمخطوط الى المطبعة وقطعت شوطا في ذلك ، أعيدت المخطوطة الى موطنها ، فصورتها واعتبرتها أما في مواضع النقص من مخطوطة السيد حسن . فاما الخلافات في الروايات بين النسخين فقد أثبتته بجدول مستقل ، كما أثبت التعليقات في آخر الكتاب عملا بطريقة بعض المستشرقين الاثبات الذين ارتأوا الا يشغل القارىء بحشد من الهوامش عن تذوق النص واستجلاء جماله .

### خطة التحقيق :

يمكن تلخيص خطتنا في تحقيق هذا الكتاب في الآتي :

١ - تولى صديقي الكريم الشيخ محمد بن محمد ماضور السليمانى الاندلسي قراءة مخطوطة السيد حسن وفك غوامضها ثم أملاها في جلسات متعاقبة على كاتب طابعة وضعته تحت تصرفه ، وقد بذل الاخ الكريم في ذلك جهدا ضخما نظرا لان المخطوطة مكتوبة بخط مغربي دقيق للغاية وفيها من أوهام الناسخ الكثير ، وكان من المتفق عليه ان حصته من العمل قاصرة على ذلك فحسب .

٢ - توليت بعد ذلك قراءة النص المكتوب بالطابعة . مصوبا اغلاط الراقن وبعض ما ند عن أخي الشيخ ماضور من أخطاء الناسخ ، مثبتا الرواية الصحيحة ، مهملالا الاشارة الى اغلاط الناسخ الكثيرة الا حين يعسر فهم النص .

٣ - رقمت الموشحات بحسب تسلسلها في المخطوطتين المعتمدين .

٤ - قمت بعرض النصوص على المصادر متبعا الموشحات في جميع المراجع المطبوعة ، وقد أثبت اختلاف الروايات في الهوامش بالنسبة للموشحات المنشورة في مظان اخرى .

٥ - شرحت بعض الالفاظ الصعبة وأوردت بعض التعليقات التي تراءى لى ان

اثباتها ضرورى .

٦ - ترجمت لوشاحي الكتاب بصورة موسعة ، استهدفت منها ان أرسم لكل وشاح



( ع )

صورة واضحة الملامح مستخرجة من جميع ما كتب عنه وقد أثبت هذه التراجم بآخر الكتاب وهي كما سيرى القارىء حصيلا الغوص في بحر زاخر من التراث الاندلسي .

٧ - اعتبرت نسخة الزيتونة نسخة أما ، في مواضع النقص من نسخة السيد حسن ، وبالنظر لحصولي على النسخة الزيتونية في وقت متأخر فقد أثبت اختلافات النسختين في جدول مستقل الحقته بهذه المقدمة ، وهذه الطريقة معمول بها عند المحققين وقد نص عليها الدكتور صلاح الدين المنجد في قواعد تحقيق المخطوطات ص ١٦ - اذ قال : ( وفريق رابع لا يثبت الا النص ويجعل اختلاف الروايات مع

التعليقات في آخر الكتاب ) .

٨ - كتبت المقدمة .

٩ - الحقت بالكتاب بعض الاستدراكات .

١٠ - اعددت الفهارس .

تلك هي الملامح العامة لحطة التحقيق ولدور كل واحد منا في هذا الكتاب .

موضوع الكتاب وما ألفت فيه من قبل :

ظهرت الموشحات في الاندلس في اواخر القرن الثالث الهجرى على يد رجلين من قرية ( قبيرة ) هما محمد بن محمود الضيرير ومقدم بن معافى في عصر الامير عبد الله بن محمد المرواني وكانت خلافته من ٢٧٥ هـ - ٣٠٠ هـ ، لكن هذا الفن الشعري الجديد لم يصبح فنا قائما بذاته الا على يد وشاح عبقرى هو عبادة بن ماء السماء المتوفى سنة ٤٢٢ هجرية ، ومع ذلك ظلت الموشحات فنا مسموعا يتحاشى جلة المؤلفين عن ايرادها قرنا كاملا بعد وفاة عبادة المذكور ، حتى جاء علي بن ابراهيم بن سعد الخير البلسني المتوفى سنة ٥٢٥ هـ فألف كتابه « نزهة الانفس وروضة التأنس في توشيح اهل الاندلس » وقد ترجم فيه لعشرين وشاحا غير انه من المؤسف ان هذا الكتاب قد ضاع فيما ضاع من تراث الاندلس الخالد . وفي عام ٥٣٠ هجرية وقد محمد ابراهيم الحجاري على

## ( ف )

عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بني سعيد باطراف غرناطة فمدحه بقصيدة فاعجب الممدوح به وبعليه وسأله أن يصنف له كتابا في ادباء الاندلس فصنف كتاب - المسهب في غرائب المغرب - وقد تضمن قطعة من الموشحات نقلها ابن سعيد المتوفى بتونس سنة ٦٨٥ هـ في كتابه - المقتطف من ازاهير الطرف - ، وعن الاخير نقلها ابن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ في مقدمته ، وعنه نقلها المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١ هـ في ازهار الرياض

على ان ما يجب التنبه اليه ان ما كتبه الحجارى ونقل عنه فيما بعد ، ليس مصدرا من مصادر الموشحات بل هو الى تاريخها اقرب . ومما تجدر الاشارة اليه هنا بالذات ان عبد الملك ابن سعيد واولاده واحفاده من بعده قد طوروا كتاب « المسهب » و اضافوا اليه اضافات قيمة في فترة امتدت ١١٥ عاما ، والى علي بن سعيد وايه موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد يرجع الفضل في تخصيص (اهداب) كتاب المغرب للموشحات والازجال ، لكن من حق العلم هنا ان ثبت ان عريا من المشرق هو ابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ . قد سبق ابن سعيد في إفراد كتاب خصصه للموشحات هو - دار الطراز في عمل الموشحات - وقد ضم ٦٩ موشحا منها (٣٤) مغربية ، وجاء بعد ابن سعيد مشرقي آخر هو صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ . فافر دالموشحات كتابه (توشيح التوشيح) وقد ضم (٦٠) موشحا منها (١٤) مغربية حتى اذا كان النصف الثاني من القرن الثامن الهجري الف ابن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ هـ كتابه ( جيش التوشيح ) هذا الذي يعد بحق أضخم مجموعة من الموشحات عرفت حتى زمنه إذ ضمت (١٦٥) موشحة لستة عشر وشاحا من اعلام التوشيح وقد أعقبه بعد ذلك - علي بن بشرى الغرناطي - الذي الف كتابا بعنوان «عدة المجلس ومؤانسة الوزير والرئيس» ضم أكثر من ثلاثمائة موشح وهو ما زال مخطوطا حتى اليوم ، منه نسخة فريدة لدى المستشرق الفرنسي كولان ، وفي أواخر القرن العاشر الهجري جاء المقرئ المتوفى سنة ١٠٤١ هـ فاورد في كتابيه الشهيرين - نفع الطيب - و - ازهار الرياض - أمثلة كثيرة من الموشحات لكنها تظل دون جيش التوشيح كما وكيفا .

## (ص)

ويمكن أن يضاف لما تقدم كتاب مجهول المصنف نشره السيد فيليب قعدان الخازن بعنوان - العذارى المائسات في الازجال والموشحات - اختاره تقلا عن مخطوطة في روما وفي هذا الكتاب مجموعة طيبة من الموشحات اكثرها مشرقية وبعضها مغربية كثير منها لم تذكر اسماء قائلها .

وقد لاحظنا انه ينقل بعض نصوصه عن كتاب - عقود اللثال في الموشحات والازجال لشمس الدين النواجي .

ويبدو ان جيش التوشيح أثار دويبا ضخما في زمانه ذلك اتنا نجد جهبذا من جهابذة الادب المغاربة في القرن العاشر هو وزير القلم عبد العزيز بن محمد الفشتالي (٩٥٢ - ١٠٣٢ هـ) يذيل عليه بكتاب سماه - مدد الجيش - ذكر فيه أزيد من ثلاثمائة من موشحات اهل عصره من المغاربة اغلبها مما قاله الوشاحون في أمير المؤمنين المنصور ابي العباس احمد الشريف الحسيني وما قاله امير المؤمنين المذكور من موشحات وقد أورد المقرئ في نقح الطيب نخبة طيبة من موشحات مدد الجيش ، وقد ضاع هذا الاثر فيما ضاع من تراث المغاربة .

تلك هي المامة سريعة باهم مصادر الموشحات عبر العصور ، وهي المامة تؤكد ان لجيش التوشيح مكان الصدارة في الموضوع .

## اهمية الكتاب :

يمكن اجمال اهمية الكتاب والاشياء الجديدة التي يقدمها في الآتي :

أ - ان مصنفه وشاح كبير انتهت اليه رئاسة التوشيح في زمانه ، فهو ذواقة له وزنه الكبير فيما اختاره وانتقاه . وكما كانت (حماسة) ابي تمام مصدرا ثرا وخالدا لمختارات الشعر العربي ، لمكانة أبي تمام الشعرية في زمنه ولسلامة ذوقه ، وحسن اختياره ورهافته حسه ، كذلك أمر جيش التوشيح هذا في رأيي بالنسبة للموشحات الاندلسية .

ب - الكتاب أكبر مجموعة من الموشحات الاندلسية طبعت حتى اليوم ، اذ ضمت ١٦٥ موشحة ، أكثر من اربعة أضعافها ضائعة لا وجود لها في أي مرجع آخر .

ج - ضم الكتاب موشحات مختارة لستة عشر وشاحا من عصر المرابطين والموحدين

## ( ق )

وهو عصر ازدهار الموشح ، منهم عشرة وشاحين ضاعت جميع موشحاتهم ولم يبق من توأسيحهم غير ما ضمه هذا الكتاب .

د - نسب بعض الموشحات المجهولة الى أصحابها الشرعيين مثل الموشح الذي

أولم :

عقارب الاصداع في سوسن غض

فقد نسبه ابن الخطيب الى ابن شرف ( الحفيد ) . وكان قد ورد في نقح الطيب وفي العذارى غير منسوب لاحد .

هـ - رد بعض الموشحات المنسوبة الى غير اصحابها ، الى قائليها مثل الموشح

الذي اولم :

شق النسيم كمامه عن زاهر يتسم

فقد نسبه الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات وابن شاعر الكتبي في كتابه فوات الوفيات الى ابن البانة ، وكشف ابن الخطيب خطأ هذه النسبة وردة الى ابن الصيرفي .

و - وضع بين أيدي الباحثين من المهتمين بالخرجات الاعجمية في الموشحات

الاندلسية ( ١٧ ) خرجة اعجمية لا وجود لها في أي مرجع آخر .

ز - رغم أن المصنف سلك في تراجمه التي حلى بها مختاراته الطريقة ذاتها التي

سلكها في الكتيبة الكامنة وهي طريقة قليلة الجدوى من الناحية الاخبارية ، الا انه استطاع

ان يضيف جديدا في بعض المواضع ، كما بالنسبة لابي الوليد يونس الخباز الذي لا توجد

له ترجمة في أي مرجع مطبوع حتى اليوم . كما أضاف معلومات قيمة للغاية عند ترجمته

للوشاح احمد بن مالك السرقطي ، لا وجود لها هي الاخرى في اي مرجع آخر

واحمد بن مالك هذا أورد له ابن سعيد في المغرب موشحة ، لكن محقق الكتاب الدكتور

شوقي ضيف وهو من هو عليها وطول باع لم يترجم له لانعدام المصادر ومن هنا تبدو

اهمية ترجمته الواردة في جيش التوشيح هذا .

ح - رتب المصنف كتابه ترتيبا موضوعيا فأفرد لكل وشاح ترجمة اتبعها

## ( ر )

بمختارات من موشحاته وهذا الترتيب الموضوعي يفرد به هذا الكتاب دون جميع مصادر الموشحات المعروفة مثل : دار الطراز ، وتوشيح التوشيح ، ونفح الطيب ، وأزهار الرياض ، والعداري المائيات وسواها ، اذ تختلط في هذه المراجع موشحات الوشاحين بعضها دون ترتيب أو تصنيف .

ط - ان جل ما أثبتته ابن الخطيب في كتابه هذا هو موشحات أندلسية نظمت في القرن السادس الهجري في صورة للعصر الذي قيلت فيه ، عصر ازدهار الموشح ، كما أنها تكشف عن كثير من العلاقات بين بعض الوشاحين وأمراء عصرهم .

ي - انه يضع مادة دسمة للباحثين عن اسلوب كل وشاح وخصائصه الفنية تمهيدا لدراسته ووضعه في مكانه اللائق به ، لقد كنا نقرأ قبل ذلك ما ذكره الصفدي في توشيح التوشيح مثلا : أن الايض وبن رافع رأسه والكميت وابن شرف والمينشي والصيرفي والحجاز والحجاز وبن لبون وبن رحيم وبن ينق وحمد بن مالك السرقسطي هم « ممن سبق الى التوشيح ، وسبق الى الغاية من اهل المغرب » . وكذلك كنا نقرأ ما أثبتته ابن سعيد في المقتطف من أزاهير الطرف ونقله عنه ابن خلدون في المقدمة ثم المقرري في ازهار الرياض ، عن اشتها بعض من تقدم وتفوقه في ميدان التوشيح ، لكننا كنا نفتقد الدليل على ذلك ، حتى وقع بين يدينا هذا الكتاب ، فتوفرت به مادة قيمة يصح الحكم استنادا اليها .

ك - على انه من الاهمية بمكان الاشارة الى ان ابن الخطيب حتى في اختياراته لوشاحين مشهورين تحرى ان يورد في مختاراته لهم موشحات لا وجود لها في أي مرجع آخر ، وعلى سبيل المثال :

- ابن بقي - فقد أورد له تسع موشحات منها واحدة فقط معروفة والثمانية الاخر لا وجود لها في اي مرجع آخر .

ومثل هذا يقال عن موشحات الاعمى التظلي فقد اختار له ( ١٩ ) موشحة ،

( عشرة ) منها لا وجود لها في أي مرجع آخر .

(ش)

وكذلك الامر مع ابن زهر ، فقد اورد له ابن الخطيب عشرة موشحات نصفها لا وجود لها في أي مرجع آخر .

ويسرى ما تقدم على ابن اللبانة - فقد أثبت له ابن الخطيب ( تسع ) موشحات ( ست ) منها لا وجود لها في أي مرجع آخر .

حول نسبة بعض الموشحات :

ويشور شك حول نسبة بعض الموشحات الواردة في جيش التوشيح لاصحابها يمكن تلخيصه في الآتي :

١ - الموشح رقم ٣ واوله : بأبي ظبي حمى تكنفه اسدغيل  
نسبه لسان الدين ابن الخطيب الى ابن بقي .

وقد اورد ابن سناء الملك في دار الطراز ولم ينسبه لاحد ، وفي مخطوطة المقتطف من ازاهير الطرف لابن سعيد الورقة ٤١ وعنها نقل ابن خلدون في مقدمته ص ١١٣٨ ما مفاده : ان ابا بكر ابن زهر الوشاح قال : كل الوشاحين عيال على عبادة الفزاز فيما اتفق له من قوله :

بدر تم	شمس ضحي	غصن تقا	مسك شم
ما اتم	ما اوضحا	ما اورقا	ما انم
لا جرم	من لمحا	قد عشقا	قد حرم

وهذه الاشطار هي من الموشح الذي اوله : بأبي ظبي حمى  
ومعنى هذا ان ابن سعيد ينسب هذا الموشح لعبادة الفزاز ، ولما كان ابن سعيد قد توفي عام ٦٨٥ هـ فهو اسبق من لسان الدين وبالتالي قد ترجح روايته بسبب ذلك .

٢ - الموشح رقم - ١٩ - واوله :

ادر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب الجلاس كما اقتضى العهد  
نسبه لسان الدين للاعشى التطيلي وكذلك ورد في ديوانه تقلا عن الجيش . وقد ورد هذا

( ت )

الموشح في دار الطراز دون ان ينسب لاحد . وفي العذارى المائسات انه لابن بقي .  
وارى ان الدليل الداخلي يعزز انه لابن بقي ، فالممدوح فيه هو يحيى ، والارجح انه  
يحيى بن القاسم ممدوح ، ابن بقي الشهير ،

٣ - الموشح رقم - ٢٠ - واوله :

صبرت والصبر شيممة العاني ولم اقل لمطيل هجراني أليس كفاني  
نسبه لسان الدين للاعمى التطيلي وكذلك ورد في ديوان الاعمى تقلا عن الجيش ، لكن  
ابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ نسبه في دار الطراز في عمل الموشحات لابن بقي ،  
وفي راينا ان نسبته لابن بقي اصوب بالدليل الداخلي ، فمن قراءة النص يتضح انه كتب في  
( يحيى من بني القاسم ) ومن المعروف ان ابن بقي انقطع بعد طول تنقل الى الامير يحيى  
بن علي بن القاسم وكان يعيش في سلا بالمغرب وانه كتب في الامير المذكور اجود مدائح  
فالموشح للسبب المذكور الصق بابن بقي .

٤ - الموشح رقم - ٢١ - واوله :

اعيا على العود رهين بلبال مؤرق

نسبه لسان الدين الى الاعمى التطيلي ، وكذلك الامر في ديوان الاعمى تقلا عن الجيش  
وقد ذكره ابن سناء الملك في دار الطراز دون ان ينسبه . ونحن نرى انه بابن بقي اعلق  
بسبب ما جاء في مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩ وهذا نصه :

وذكر الاعلم البطليوسي انه سمع ابن زهر يقول : ما حسدت قط وشاحا على  
قول الا ابن بقي حين وقع له :

اما ترى احمد في مجده العالي لا يلحق  
اطلعه الغرب فأرنا مثله يا مشرق

وقد اورد المقرئ هذا النص في ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٩ وهذه الخرجة هي خرجة  
الموشح رقم - ٢١ - المتقدم الذكر .

٥ - الموشح رقم - ٢٦ - واوله :

ما الشوق الازناد يوري بقلبي كل حين نيرانا

نسبه لسان الدين للاعمى التطيلي وجاء في المغرب ج ٢ ص ٢٥ انها موشحة مشهورة

( ث )

لابن بقي . ومن الدليل الداخلي نميل الى ترجيح ما اثبتته ابن سعيد حولها لان فيها جملة اوصاف لا تتيسر الا لمن ملك نعمة البصر وهو ما كان التطيلي محروما منه .

٦ - الموشح رقم ٩٠ - واوله :

جرر الذيل ايما جرر وصل السكر منك بالسكر

نسبه لسان الدين لابي بكر يحيى الصيرفي ، لكن شككا كثيرا يثور حول هذه النسبة بسبب قصة اوردها ابن سعيد في الورقة ١٤٠ ، من المقتطف من ازهاير الطرف نقلها عنه ابن خلدون في مقدمته ص ١١٤٠ ونقلها عن الاخير المقرئ في ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٩ وقد جاء فيها ما نصه : « وكان في عصرهما ايضا الحكيم ابو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة . ومن الحكايات المشهورة انه حضر مجلس مخدومه ابن تفلويت صاحب سر قسطه ، فألقى على بعض قيناته موشحته التي اولها :

جرر الذيل ايما جرر وصل الشكر منك بالشكر

فطرب الممدوح لذلك ، فلما ختمها بقوله :

عقد الله راية النصر لاميير العلا ابي بكر

وطرق ذلك التلاحين سمع ابن تفلويت ، صاح : واطرباه ، وشق ثيابه ، وقال : ما احسن ما بدأت وما ختمت ، وحلف بالايمان المغلظة لا يمشي ابن باجة الى داره الا على الذهب فخاف الحكيم سوء العاقبة فاحتال بان جعل ذهباً في نعله ومشى عليه . .

تلك هي القصة ، وقد اوردها ابن سعيد اول من اوردها وهي تسب هذا الموشح لابي بكر بن باجة وابن سعيد اقدم من ابن الخطيب واقرب الى عصر الوشاحين المذكورين

٧ - الموشح رقم ٩٧ - واوله :

شق النسيم كمامه عن زاهر يتبسم

فلا تصخ للملامه وانصت الى الزير والبم

نسبه لسان الدين الى ابي بكر يحيى الصيرفي ، في حين نسبه الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٩٩ الى ابن الباننة ، كما اورده ابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٧ منسوباً لابن الباننة ايضاً



(خ)

فأذا وضعنا في حسابنا ان الصفدي والكتبي توفيا في عام واحد هو عام ٧٦٤ هـ وهو تاريخ سابق على وفاة ابن الخطيب علما ان لهذا الشك قيمته ، ربما قيل انهم متعاصرون وان اهل مكة ادرى بشعابها . وبالتالي فان ماذكرة ابن الخطيب اصوب والله اعلم

## رأى في الخرجات :

من المعلوم ان الخرجة هي آخر قفل في الموشح ، وهي الجزء الوحيد منه الذي يجوز فيه اللحن بل ويستظرف . وخرجات جيش التوشيح ثلاثة انواع : بعضها فصيحة معربة ، وبعضها ملحوتة عامية وبعضها اعجمية .

وقد لاحظنا ان بعض خرجات جيش التوشيح مستعارة من خرجات وشاحين آخرين مثال ذلك خرجة الموشح رقم - ١٣٦ - فالموشح المذكور هو للوشاح ابي بكر بن رحيم ومطلعه :

أبى ان وجود بالسلام فكيف وجود بالوصال من كان تحية الوداع منه نظرة الى الجمال  
اما خرجه ونصها :

خلقت مليح علمت رامى فليس نبقى ساعة دون قتال ونعمل بذى العينين متاعي  
ماتعمل يدي بالنبال

فهي لابن حيون ، الزجال الاندلسي الشهير ، اوردها ابن خلدون في مقدمته ص ١١٤٤ ضمن زجل اوله :

يفوق سهمه كل حين بما شئت من يد وعين

كما لاحظنا محاولة بعض الوشاحين اقتباس معاني خرجات وشاحين آخرين والنسج

على منوالها ، فلقد تأثر - ابن ينق - بخرجة ابن بقي الشيرة التي نصها :

اما ترى احمد في مجده العالي لا يلحق  
اطلعه الغرب فأرنا مثله يا مشرق

( ذ )

وحاول النسخ على منوالها فحتم موشحته المرقمة - ١٤٤ - بالخرجة التالية :

اما ترى السيد                      في المرتقى العالي                      لا يلحق  
كان له الغرب                      إذ حازه كله                      والمشرق

وواضح ان الخرجتين من مقلع واحد . ان الشيء المهم الذي يقدمه لنا جيش التوشيح في هذا الشأن هو وجود ١٧ خرجة اعجمية فيه ، ولقد أثارَت الخرجات الاعجمية منذ اكتشافها اهتمام المستشرقين وعلى الاخص الاسبان ومنهم خوليان ريبيرا ومنديث بيدال واميليو غرسيه غوميز فحاولوا وضع نظرية خاصة حولها وتابعهم في ذلك بعض الاساتذة العرب كالدكتور مصطفى عوض الكريم مؤلف كتاب فن التوشيح .

وفي اعتقادي ان هذه النظرية غير صحيحة للأسباب التالية :

١ - انها استندت على افتراض نظري محض خلاصته ان هذه الخرجات تمثل بقايا

الشعر الغنائي الروماني الذي سبق الموشحات ، وهو شعر افتراض وجوده - بلا دليل - المستشرق - ريبيرا - افتراضا نظريا ، وتخمينيا ، فاقره على ذلك المستشرق - غرسيه غوميز ، رغم ان النظرية كلها قائمة على افتراضات محضة فاين هو النموذج الشعري الروماني الكامل الذي تعد ( خرجة ) الموشح بقية منه ؟ ؟

٢ - ان المستشرق ( غرسيه ) قد استند في دعم نظريته على تفسير كلام ابن بسام

في كتابه الذخيرة إذ قال متحدثا عن شاعر قبرة :

وكان يضعها على اشطار ، غير ان أكثرها على الاعاريز المهملة غير المستعملة ياخذ اللفظ العجمي والعجمي فيسميه المركز ويضع عليه الموشحة »

فابن بسام لم يصرح بان الشاعر ياخذ الخرجة من الشعر الغنائي الروماني ولو

اراد ذلك لقاله أو لقال : انه ياخذ البيت او الشطرة وفرق كبير بين اللفظة والشطرة .

نص ابن بسام اذن لايساعد على التفسير الذي ذهب اليه الاستاذ - غرسيه - القائل ان الموشح لم يكن في الاصل سوى اطار جعل للاحاطة بخرجة رومانية كانت تؤخذ كما هي من التراث الشعري للشعوب الرومانية المغلوبة على أمرها .

## ( ض )

٣ - ان مجرد كون بعض الخرجات الرومانية موزونة وزنا عربيا لدليل آخر على انها ليست من الشعر الغنائي الروماني .

٤ - ان ابن سناء الملك وهو اقدم من حاول ان يقنن قواعد الموشحات قد أكد ان صاحب الموشح هو الذي يعمل الخرجة وذلك حين قال - دار الطراز ص ٣٢ - :  
« وقد تكون الخرجة اعجمية اللفظ بشرط ان يكون لفظها ايضا في العجمي سفاسفا نطقيا ورماديا زطيا ، والخرجة هي ابرار الموشح وملحها وسكرة ومسكها وغبره ، وهي العاقبة وينبغي ان تكون حميدة والحاتمة بل السابقة وان كانت الاخيرة ، وقولي السابقة لانها التي ينبغي ان يسبق الحاضر اليها . ويعملها من ينظم الموشح في الاول ، وقبل ان يتقيد بوزن او قافية ، وحين يكون مسيما مسرحا ومتبجحا منفسحا ، فكيف ما جاء اللفظ والوزن خفيفا على القلب انيقا عند السمع مطبوعا عند النفس حلوا عند الذوق تناوله وتنوله وعامله وعمله وبنى عليه الموشح لانه قد وجد الاساس وامسك الذنب ونصب عليه الراس » .

ان كلام ابن سناء الملك يؤكد بوضوح ان بعض الخرجات قد تكون اعجمية ولكنها من نظر صاحب الموشح لاسواة .

٥ - اذا لم تكن الخرجة من التراث الشعري الروماني ، بسبب انعدام الدليل ولان قول ابن بسام لايساعد على هذا التخريج ولان كلام ابن سناء الملك يناقضه تماما ، ثم لان وزنها العربي ينفي كونها شعرا رومانيا فما هي اذن ؟ اتني اقدم هنا باختصار ما اظنه تفسيراً للخرجة الرومانية في بعض الموشحات العربية ،  
وخلاصة نظريتي :

ان الامة العربية قد جاورت عديدا من الامم والشعوب . وقد نشأت عن هذه المجاورة ازدواجات لغوية كثيرة ، ففي المشرق نشأ شعراء كتبوا الشعر باللغتين العربية والفارسية منذ التقت الحضارتان والثقافتان في بواكير العصر العباسي بل وایام العصر الاموي ايضا .

( ظ )

وفي شعر ابي نواس ( الحسن بن هاني ) نماذج شعرية كتب بعض اشطارها  
بالعربية الفصحى وبعضها الاخر باللغة الفارسية كقوله :

يا غاسل الطرحهار      للخندريس العقار  
يا نرجسي وبهاري      بده مرايك باري

والطرحهار هو قده الشراب بالفارسية ومعنى الشطر الاخير: اعطني مرة واحدة .  
ومثله قول جلال الدين الرومي في المتنوي :

جملة كفتند اي حكيم باخبر      الحذر دع ليس يعني من قدر  
تاتواني دم مزن اندر فراق      ابغض الاشياء عندي الطلاق  
ومعنى الشطر الاول يقول الناس ايها الحكيم المحنك ، ومعنى الشطر الثالث لا تبق لحظة  
على فراق .

ومثله قول حافظ شيرازي :

دروم خون شداز ناديدن دوست      الا تعسا لايام الفراق  
ومعنى الشطر الاول : باطني صار دما من عدم رؤية الحبيب .

وكقول سعدى شيرازي في كليته:

توخون خلق بريزي وردي دزتابي      ندا نمت جه مكافات باين كنايابي  
تصد عني في الجور والنوى لكن      اليك قلبي يا غاية المني صابي  
ومعنى الشطر الاول انت تريق دم الخلق على حين وجهك مشرق ، ومعنى الشطر الثاني  
لا ادري اي جزاء تجد في هذا الاثم .

لقد سمي هذا اللون من الشعر في المشرق (الملمع) تمييزا له عن سواه وفيما  
بعد ظهرت في المشرق ازدواجات اخرى بين اللغتين العربية والتركية والعربية والكردية  
في الشعر العراقي خاصة ليس هنا مجال تفصيلها ، والذي نريد ان نقوله هنا : ان كتابة  
الملمع في المشرق راجعة بالدرجة الاولى الى وجود شعراء يحسنون النظم بلغتين او

( غ )

أكثر فهم يملحون ويطعمون شعرهم بهذا اللون المبتكر الذى ابتكره المشاركة في وقت مبكر جدا . مثل هذا يمكن ان يقال عن الخرجات الرومانية في شعر الاندلسيين فهي افعال كتبها شعراء عرب - اندلسيون - كانوا يحسنون اللغتين العربية والرومانية الدارجة معا فهم لم يقتبسوا هذه الخرجات من الشعر الغنائي الروماني كما اعتقد المستشرق (غرسية) وانما كتبوها هم لانهم في الاصل كتبوا الموشحة باللغتين العربية والرومانية فالخرجة الرومانية اذن قفل لموشحة كتبها شاعر عربي بالعربية الفصحى ثم ختمها بخرجة من نظمه هو باللغة الرومانية ليملح بذلك موشحته ويزيدها مسكا وعنبرا . فلا علاقة للشعر الغنائي الروماني بذلك .

٦- ومما يؤكد ما تقدم ان بعض الشعراء العرب في الاندلس طعموا موشحاتهم ولمعواها بخرجات هي في ذاتها مزيج من اللغتين اى ان الخرجة هنا ليست اسبانية صافية وانما هي مزيج من العربية والاسبانية : ومثل هذه الخرجات لا يمكن تفسيرها الا بان الشاعر يتقن في الاصل اللغتين معا ونظير خرجته بهما معا في ازدواج لغوى ووحدة في المعنى وبوزن عربي .

مثاله قول ابن بقي في خاتمة موشحة له :

الب ديه اشت ديه      دى ذا العنصر حقا

بشترى موالمديج      ونشق الرمح شقا

ومعنى هذه الخرجة بجملتها : هذا اليوم يوم فجرى انه يوم عيد العنصره ، سوف البس ثوبي المزين واشق الرمح شقا .

ومن خرجات جيش التوشيح المزدوجة اللغة ، والتي كتبت بالاسبانية والعربية معا ، خرجات الموشحات التالية : ٢ ، ٤ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ،

١١٥ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٦٣ .

وهذه الخرجات زاخرة بالالفاظ العربية ، فهي ليست بلغة اسبانية صافية ليقال انها بقية من اغنية اسبانية قديمة . وعلى كل حال فاتي اعتقد ان هذه الخرجات المزدوجة تشكل نقطة الضعف الاساسية في نظرية المستشرقين الاسبان المذكورين .

ثم ان ابن سناء الملك قد جعل بعض خرجاته باللغة الفارسية، فهل يصح القول بان هذه الخرجات منسوبة الى شعرة من الشعر الغنائي الفارسي، مع انه من الثابت انه كان يتقن الفارسية وانه كتب بعض خرجاته بها، ومما يؤيد ويؤكد صحة وجهة نظرنا ما يشيع في هذه الايام من شعر الانكلو آراب وهو مزيج من العربية والانكليزية يكتبه بعض شعراء عدن والمحميات ومنه قول الشاعر .

FINISH	انما الدنيا	ايها الناس افيقوا
FISH	همنا رز و	كيف ترضون بعيش
REDDISH	تجعل اللون	قاتل الله سجوننا

فهل يصح القول بان الالفاظ والاشطار الانكليزية الموجودة في هذا الشعر قد انسربت اليه من الشعر الغنائي الانكليزي؛ الجواب بالنفي طبعاً، والاصوب في التفسير القول بانها حصيلة شعراء احسنوا اللغتين وكتبوا بهما معا.

في كانون الاول من هذا العام ( ديسمبر ١٩٦٧ ) زارني في مكنتي المستشرق الاسباني الدكتور جوزيف، م. صولا. صول. معرباً عن رغبته في الاطلاع على ما تحت يدي من نسخ جيش التوشيح فيسرت له ذلك فوراً، ولقد سرني ان اعلم انه بصدد اعداد دراسة علمية رصينة عن الخرجات الاسبانية في الموشحات الاندلسية، فهو من اقدر الناس على ذلك، علماً وكفاءةً.

وفي رأيي ان هذه الدراسة ستكون اضافة قيمة لجيش التوشيح كما انها ستريح الستار عن معاني تلك الخرجات وتجعلها للقراء بابهي ثوب .

استدراكاً :

- ١ - كنت قد اوردت في ترجمة الاعمى التطيلي - ص ٢٣٢ - ما نصه : « وقيل له : كم تقع في الناس ؟ فقال : انا اعمى ، وهم لا يرحون حفراً فما عذري في وقوعي فيهم ؟ فقال له السائل : والله لا كنت قط حفرة لك ، وجعل يواليه برة ورفدة . »

( أ )

نقلتها عن ترجمة الدكتور جودت الركابي للتطيلي الواردة في صفحة ١٤٩ من دار الطراز ، ثم اتضح لي وهم ما ذكره الدكتور وما نقلته عنه ذلك ان المقصود بهذا الخبر هو ابوبكر محمد الاعشى المخزومي لا التطيلي كما جاء في الجزء الاول ص ٢٣٠ من المغرب في حلى المغرب .

٢ - كذلك سقطت اثناء الطبع الفقرة التالية من ترجمة أبي عبد الله ابن ابي الفضل ابن شرف وموضعها آخر الصفحة ٢٤٨ وهذا نصها :

وجاء في المغرب في حلى المغرب ج ٢ ص ٢٣٢ ما نصه : « انه كان فيلسوفا أديبا ، ومن السمط ذو السلف والشرف ، والنخب والطرف ، وذكر انه أعتب شابا وأنشد له :

فكفوا ولو أن الملامة إحسان	ملام كما ظلم علي وعدوان
اولئك احبايي يكونون من كانوا	تقولان من اضانك شوقا ولوعة
وهم موضع القيا ولو انهم بانوا	هم زهرة الدنيا على انهم جفوا

ومنها :

وغيران مرهوب اللقاء شيخان	وحولى من الاعداء واش وكاشح
وابيض مكسو وأسمر عريان	وصفراء مرنان لفرقة إلفها

واورد له موشحة اولها :

« ياربمة العقد متى تقلد »

هل وصل الينا « جيش التوشيح » كاملا !!

سؤال جال بالخاطر غير مرة ، ذلك أن مخطوطة السيد حسن عبد الوهاب ناقصة الآخر فلا يصح الحكم استادا اليها في هذا الخصوص . وعبرة : « انتهى بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل » الواردة في آخر مخطوطة الزيتونة هي من وضع الناسخ على

( أ ب )

الارجح فما الحقيقة اذن ؟

لقد نص ابن الخطيب في ترجمته لنفسه في دليل الاحاطة ان جيش التوشيح في سفرين ، ولكن ما هو مدلول السفر عنده ؟

في رأينا أن مدلول السفر عند لسان الدين ليس له ضابط ولا مقياس موحد ، فبينما نجد أن مدلول السفر في « ريحانة الكتاب » التي وصلتنا كاملة يهاز السبعين صفحة نجد مدلول السفر في « نفاضة الجراب » التي وصلنا منها سفر من أربعة أسفار يجاوز ذلك بكثير اذ يبلغ ٣١٨ صفحة .

مدلول السفر اذن لايتهي بنا الى نتيجة ، ولا بد من البحث عن دليل آخر لمعرفة الحقيقة . وهذا الدليل كامن في الفترة الزمنية التي عاشها شعراء المخطوطة التي بين أيدينا ان جميع وشاحي المخطوط عاشوا في القرن السادس الهجري .

والسؤال هل اكتفى ابن الخطيب بهؤلاء فقط أم انه اختار ايضا لوشاحي القرن السابع والنصف الاول من القرن الثامن الهجريين ؟

اتنا نرجح الاحتمال الثاني ومعنى ذلك ان ما وصلنا من جيش التوشيح هو السفر الاول فقط ، اما السفر الثاني الذي ضم وشاحي القرن السابع والنصف الاول من القرن الثامن الهجريين فقد ضاع ، او انه لم يصلنا وقد تكشف عنه الايام .

**كيف ولد المشروع :**

الفجر في « لوشة » يفتق أرزارة ، ويشق حجه واستارة ، والزمن ليلة من خريف عام ١٩٦٣ ، وعربي من أقصى المشرق ، من عراق العرب - كان آنذاك ممثلا دبلوماسيا لوطنه في اسبانيا - قد استعصى عليه النوم . لقد أمضى الليل كله وهو يبهر في شعر لسان الدين وموشحاته ابحارا روحيا عجيبا . فلما آذن الليل بالرحيل وانطفأ بريق آخر كوكبة من نجومه كان خيال ابن الخطيب يطوف به من كل ناحية ، ورقيق من موشحاته آت من البعيد البعيد ؟ عبر الزمن وعبر المحن يدوب في سمعه وينداح في قلبه معا .



(أج)

كان ذلك العراقي هو كاتب هذه السطور وقد طوح بي الازرق الى الطريق ، فوقفت عند أثر يسمونه - الحب - تروى عنه عجائز الاسبان ما شئن من الاساطير ، وهو فيما خيل الي مسجد قديم . فترأى لي أن ابن الخطيب قصد هذا المسجد مرات ومرات وان خيالا منه ما زال هناك يركع ركعته الاخيرة . ومضت بي قدماي الى ضفة نهر « شنيل » متلمسا أنفاس ابن الخطيب في صباه ، كانت امواج « شنيل » تلم أقدام الشاطيء بصوت أقوى من الحرير وأوهى من الهدير ، ومع اطلالة الفجر تواردت الى خاطري اسراب من أبيات ابن الخطيب وباقة فواحة من موشحاته . لكن موشحته التي أولها :

قد حرك الجدلجلى بازى الصباح فيا غراب الليل حث الجناح  
ظلت تلح علي فيترنم بها القلب وتصطفق الضلوع ثم تخرج بهاكل جارحة من  
جوارحي،وعلى غرة وبعمق ، أحسست أن أصنع شيئا من أجل هذا الاديب العبقري ...  
في تلك اللحظات الشاعرية العجيبة ولدت فكرة البحث عن « جيش التوشيح »  
وتحقيقه ونشره . ولقد خيل لي آنذاك انني أعاهد الاديب العظيم على الوفاء بالفكرة  
وأن ابتسامة تشجيع قد ارتسمت على محياه . . .

كان ذلك كله في خريف عام ١٩٦٣ .

\*\*\*

الربيع في المغرب يسط ظله الوارف في كل مكان ، وازهار اللوز المتفتحة تلوح  
كاسراب من الحسان يلتحفن بالسفاسر (١) البيضاء الحلوة ، والزمن عصر يوم من مارس  
١٩٦٧ وأنا واقف على قبر ابن الخطيب عند باب المحروق في فاس . ولئن تجسدت لي  
- في وقتي تلك - مأساته مرة اخرى ، فلقد سرني ان ارى ضريحه وقد تناولته يد  
الاعمار بما يليق بمكانة الراقد فيه، كما سرني ان يطلق اسم ابن الخطيب على مستشفى  
ضخم يمتد الى جواره . كان البحث قبل ذلك قد يسر لي الظفر بنسخه خاصة من جيش

---

(١) العباءات البيضاء النسائية وواحداهم سفاسري

التوشيح وقطعت مرحلة مهمة في تحقيقها ولقد كان يرادني امل في أن اظفر بنسخة اخرى من الكتاب ضمن كنوز مخطوطات القصر الملكي بالرباط التي كانت قيد الفهرسة ، لكن المحقق الثبت الصديق محمد ابراهيم الكتاني وهو احد المشرفين على فهرستها اعلمني في الرباط بعدم وجود نسخة منه في المغرب الاقصى ككله فلما قرأت الفاتحة على قبره ، خيل الي ان ابن الخطيب قد اطل من وراء الحجب ، وان ابسامته سرور وعرفان لاحت على وجهه . فلما عدت الى تونس بذلت جهدا ضخما متواصلا - لاجال لتفصيله هنا - حتى تعود نسخة الزيتونة المستعارة الى موضعها ففيد منها وهكذا كان .

**شكر و تحية :** وبعد فاني اتوجه بالشكر العميق الى عميد المؤرخين التونسيين

السيد الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب لتفضله باعارتي مخطوطته من جيش التوشيح ، محيا فيه روحه العلية السمحة التي عرف بها طوال حياته . كما أتوجه بالشكر الى العالم المفضل الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور لتكريمه بالادن في تصوير مخطوطة الزيتونة من جيش التوشيح ، وهو فضل له سبقته افضال يذكرها فيشكرها هذا العاجز الفقير الى رحمة ربه . كما اعبر عن شكري وامتناني لسفير الادباء واديب السفراء الاخ عبد الهادي التازي لتفضله مشكورا بتصوير قبر ابن الخطيب بفاس تلبية لطلبي .

ثم اني لارجو ان يدحض هذا الجهد مزية الزاعمين بانصراف المشاركة عن أدب المغاربة ، وان يؤكد من جديد وحدة هذه الامة ، مغربا ومشرقا .

والله من وراء القصد .

## بِسْمِ ابْنِ الْحَرَمِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي انفرد بالكمال المحض في ملأ السموات والارض وصفا ونعتا ، ولم يخص بالفضائل الذاتية والمواهب اللدنية بلدا ولا وقتا ، مطلع شمس البلاغة والبيان تتجلى من اختلاف اغراض اللسان في مطالع شتى ، وجاعل مراتب حاملي رايها متباينات في التماس غايتها فوacula ومنبتا . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى حاز المجد صرفا والشرف بحتا ، ونال من الكمال البشري غاية لا تحد بالى ولا حتى : خير من ركب ومشى وصاف وشتى : صلاة يجعلها اللسان هجيرا (١) كيفما يمكن له أو يتأتى ، والرضا عن آله واصحابه الذين اهدوا به هديا وسمتا ، وسلكوا من اتباعه طريقا « لا ترى فيها عوجا ولا امنا » ما علل الغمام نبنا وتعاقبت الايام احدا وسبتا ، وما وافق سعي بختنا واثارت امهات الفريجة من الآداب الصريحة بنتا .

ورتبت هذا الكتاب ترتيبا لا يخفى احكامه ، وبوبته تبويبا يسهل فيه مرامه ، كلها ذكرت حرفا قدمت ارباب الاكثار ، واولي الاشتهار من بعد الاختبار ، والبراءة من عهدة النسبة اتهاما للاخبار ، ثم اتيت بالمجهول منها على الآثار . حتى كمل على حسب الوسع والاعتدال ، فان وافق الارادة فشكر له وحمدا ، وان ظهر التقصير فحذيم استبعد جهدا (٢) ، ومن الله اسأل ان يتعمد الزلل ويتدارك الخلل ويبلغ من مرضاته الامل ، فما خاب لديه من سأل .

(١) أي دأبه وعادته ودينه .

(٢) فحذيم استبعد جهدا : أورده مورد المثل ولا وجود له في الامثال وانما جاء في القاموس : « حذيم كمنبر . . . رجل متطيب من تيم الرباب » قال شارحه مرتضى : « وبه فسر قول اوس بن حجر :

فهل لكم فيها الي فاتني  
طيب بما اعى النطاسي حذيم  
( انظر تاج العروس ٢٣٨ / ٨ )

الشيخ الاديب الاستاذ

## ابو بكر يحيى ابن محمد ابن بقي

رحمه الله



رب الصنعة وما لكها ، وناهج الطريقة المثلى وسالكها ، جاء على قدر ، واخذ نفسه  
بورد البدائع وصدر ، فنظم دررها اسلاكا وادار نحو الاحسان افلاكا ، اكثر فاجاد .  
وتقلد ذلك الصارم المحلى والنجاد ، بما اخترع فيه من الشعر وابتدع (١) فما نكل عن  
عجز (٢) ولا ارتدع وكثرة توشيح (٣) واحسانه في تميق الكلام وتوشيح ، دل على  
اتساع ذرعه في المحاسن وركوب جادته ، وجودة صورة المعاني ووفور مادته وله شعر  
اجاد فيه التشبية والتعريف والتبني ، وهاك من توشيح ما يطلع زهرا وينفج بروض  
الاحسان زهرا . فمن ذلك قوله :

- ١ -

حيثك اربع هن العمر	ظل وماء والمدام والبوتر
اجل جفونك في الألاء	سنا الزجاجاة بالصهباء
ضدان من اعجب الاشياء	لهيب نار في كأس ماء
من الحباب عليها شرر	لها جلاء في النفوس معتبر
بمهبتي شادن تياه	من نور شمس الضحى مرءاه
من ذكره تعذب الافواه	قد جردت للورى عيناه

(١) في النسختين : بدع وابتدع

(٢) في ح : العمر وفي ز : العجز

(٣) في النسختين : توشحه

سيفنا كأن ضباه القدر      او القضاء لا يبقى ولا يذر  
 يروق منه بصحن الخد      خال يخال بنقط الند  
 والمسك فوق احمرار الورد      يفتر عن مبسم كالعقد  
 فلأقاحي لماء العطر      هو الشفاء إن المّ بي ضرر  
 مازال سحر العيون العين      يزري بأهل التقى والدين  
 فويل للعاشق المسكين      من أهيف ساحر الجفون  
 للريم منه الطلا والخور      والانتشاء للقتيب والزهر  
 لما تطلع للابصار      كالبدر في فلك الازرار  
 قد ملك الحسن في مضمار      شدوت والقلب في اوار  
 كن كيف شئت فانت القمر      لك اللواء في الملاح يا عمر

- ٢ -

نبا مسمعي      عن قال وقيل      وذا الهوى  
 كوى اضلعي      من نار الغليل      بما كوى  
 يا نفس اقنعي      بذكر الخليل      على النوى

ويا عاذلي<sup>(١)</sup> ما ذكرى له غي  
 فغيان في الحى      قلبي تلذذ بتذكارى

(١) هكذا في الاصل

فوزي مقلتي بهذا السهاد وضعفه  
فأنت الستي ادنيت الفؤاد لحتفه  
برء عليتي لو علل صاد برشفه

فويه حلي يثني ميت حي  
فاي مني اي لو كان ياخذ حي بيدي

قلبي الثابت يرثي من وجيبي ويشفق  
بني ثابت غزالكم بي يرمق  
دما خافت فعما قريب سيملق

لي منكم رشي يقطعني حي  
فاعنوا له كي يرضى فينفذ ما شاء علي

ياقا طعتا بذاك التجني تعطفي  
هواك اتى ضيفي فهو خدني ومألفي  
اتدري متى طواني مضني هواك في

ثوب السقم طي فصبري في  
حتى عدت لا شي فقال لي قد نظرت الي

دعوت علي من اهوى وقلبي يقول لا  
فقلت الي كم ابلى بحبي لمن سلا  
انا المبتلى ادعوك يا ربي ياذا العلا

ان تثنى لدي سريعا بلائي  
مناما لعيني من سهده شذا الى ناظري

اذا الليل جن اكاد الحزني به اجن  
واثني الشجن والكربة عني بيدنت دن  
واسأل من عندي ان يغني على اللسن

وجالس كرى من مرت لطرى عارف كل منى اتشدد بالله كفري

- ٣ -

بأبي ظبي حمى تكنفه أسد غيل (١)  
مذهبي رشف لمى قرقفه السلسبيل (٢)  
يستي قلبي بما يعطفه إذ يميل  
ذواعتدال يعزى الى ذي نعمة ثابت  
في ظلال تحت حلى قطر الندى بائت  
بدرتم شمس ضحى غصن نقما مسك شم  
ما أتم ما اوضحا ما اورقا ما أنم  
لاجرم من لمحا قد عشقا قد حرم

(١) راجع هذه الموشحة في دار الطراز ص ٦٥ - ٦٩ ففيها اختلاف كبير في

ترتيب الفقرات . (٢) دار الطراز : سلسيل .

	من زمن فائت	ما قد خلا	فالحَيَال (١)
من نفس خافت	ما قد علا	والوَصَال (٢)	
ألعس	ذو مرشف	ذو غنج	ذو فتور
ملبس	والحسن في	في أرج	العبير
مكتس	ذِي دِنْف (٣)	وَجَدَ شِج	كم يشير
	انطق عن صامت (٤)	لو علا	ذو اعتلال
الحظ عن باهت	لو مقلا	وغزال	
ورده	ان يردوا	برء الصدى (٥)	كوثر
وجده (٦)	ان يجدوا	حد الهدى	نير
عنده	واتئدوا	محمددا	انظروا
	عز (٩) عن الناعت	ان يتجلى (٨)	فهلل (٧)
بزَّتقى القانت (١٠)	لو بذلا	وزلال	
ملحدا	من قد غدا	أهن دما	قاتلي
قد عدا	عما بدا	كنت فما	واصلي
لم عيدا (١١)	جيش الردا	مستفهما	سائلي

(١) الطراز : فالوصال . (٢) الطراز : والحَيَال . (٣) الطراز : بالدنف .  
(٤) دار الطراز : ساكت (٥) الطراز : سرّ الصدى . (٦) الطراز : حده .  
(٧) الطراز : في هلل . (٨) الطراز : لو . (٩) الطراز : جل . (١٠) الطراز :  
يرتني القانت ، وهو وهم محض . (١١) الطراز : اعتدا .



لا سؤال عن مُبتلى (١) ينحت في صامت  
 لن ينال (٢) ما أملا والامن (٣) الشامت  
 كم يتيه وكم وكم يأبى الجوى أن يحول  
 ارتضيه وان حكم حكم الهوى في العقول  
 قلت فيه والحسن لم يرض سوى ما أقول  
 الجمال وقف على ظبي بني ثابت  
 لازوال في الحب لا عن عهده الثابت

- ٤ -

مالدي صبر يعين غير النحيب  
 فسألوا عن اصطباري بدر الجيوب  
 كيف لا يغدو لباسي ثوب السقام  
 وطلا ظبي الكناس سر الغرام  
 ما على مثلي من باس ان يستهام  
 غير غي حب يزين ثوب الشحوب  
 يحمل عن الاحرار من غير حوب

(١) الطراز : مبتلى ، وهو خطأ . (٢) الطراز : لينال .

(٣) الطراز : والامر .

عدلوا بدر منير خلي وهل  
يجهل للبدر نور اذا كمل  
فاعدوا فيه او جوروا غير عدل

لو اليّ امر يكون كان الذي بي  
ينقل لمن يماري على حبيب

يا ضنين كم ذا اداري فيك السياق  
وتدين بنائي داري لا بالتلاق  
فليكون براء الاوار منك العناق

او خـلي رشف يعين حر الوجيب  
سلسوا من العنقار منه بطيب

بلمنى منها بقائي بدر اللوا  
ما دننا بالتسنائي قلبي كوى  
فاننا رب اللواء في ذا الهوى

بي رشيّ يثنيه لين مثل القضيّب  
يرسل ثنى الازار عن كشيّب

بالكشيّب والغصن اللدن قل يا ملول  
هل ينيب جميل ظني اني اقول  
والرقيّب يغار مني ولا يزول  
كظمي فليول لين بدل كدل شيم طار شر الرقيّب

شردا عن جفن ارمذ طعم المهجود  
اغيد رقيق الحصر ربا السنهود

الارق لمستهام جثمانه  
لم يطق هزم السقام فرسانه  
تندفق مثل الغمام اجفانه

قد غدا صبا مكمد اثر الصدود  
توقد منه في الصدر نار الوقود

عاني رشف الظلما من فيه عل  
وسني وجد الما ويضمحل  
سامني بالهجر ظلما ولم يزل

سرمدا ابكي وانشد شدو عميد  
احمد اطلت هجري والقلب مودي

احمد بدر اناره رب البشر  
يحمد بني عماره فيه القمر  
اسد يحمي ذماره اذا زار

في العدا يوما بمشهد وكم شهيد  
يوجد بعيد الشر في كل بيد

يا سكن قلبي المعنى قد اسكنا  
وحسن قلبي لينا اذا انشنى  
ان تكن يوسف حسنا فهنا اننا

في مدى نظمي اوحد وكم شهيد  
يشهد اني في الشعر فوق لبيد

حبذا حلو التثني مهبها يميل  
انفذا لاهل الحسن ضنك الخمول  
فلذا ظلت اغني كل جميل

قد بدا حبي احمد بدر السعود  
فاسجدوا ملاح العصر فوق الصعيد

- ٦ -

دعني اباكر راحا كسفوح النجيع  
والروض زاهر نجومه ذات طلوع  
واي زاهر اجمل من زهر الربيع

هلال وسلسال عذب زلال والروض حال ناهيك حال

والغزال فينا جمال مازال ذا جمال

مهلا يا صد      فقد تجاوزت المقدار  
ومن اود      ملكته قلبي فجار  
ولاح الخد      منه فاخجل الاقمار

ونال      بالآمال      قاف ودال      له اعتدال      وبني اعتلال  
فهل يسدال      يا قوم وال      قتال      في اغتلال

تجري الكرام      على مدى ابي اسحاق  
وهو مرام      صعب على السباق  
فز يا غلام      من الكهول باللاحاق

اقبال      واقتبال      يثني الليال      وهي لآل      فلو ينال  
ذاك الهلال      حد الكمال      اذا نال      ثم اختال  
تبريز مجدك      يا من علي قد اثنى  
واهل حمدك      ان اقيموا فنحن منا  
في يمن سعدك      نال الجميع ما تمنى

لازال      في اتصال      حتى يقال      فات الرجال      حسبي خلال  
حلو حلال      ليث النزال      صوال      بالابطال

الحب سر      لم تدره الا العقول  
لا يستسر      الا ويديه النحول  
ترى تسر      عواذلي بما اقول

عذال يا عذال قلمت محـال رمتم ضلال لست بسـال  
عن ذا الغزال من شاء قال فالبـال ذو بلبـال

- V -

قلبي شجي ليس يخلو حزنا طرفي مسهد ليس يألف الوسنا  
يا قوم ماذا جناه بصري يجازى بطول السهر  
فالذنب والله غير النظر اظنه ليس بالمغتفر  
فليس ينظر للصباح سنا والليل سرمد والنهار قد شجنا  
حال الغريب كما قد حكيا ذل فكيف اذا ما هويا  
يا ويلتاه ان هذين بيا انا الذي بهما قد بليا  
اين الحبيب واين الوطننا كلاهما ابعد فلا سـكنا  
يا ساهيا عن حرقى ما الحظ لي منك غير الارق  
اباطل ما ترى من شفق فسد عني باب الفلق  
فان ودك لي قد اسنا فكيف اجحد قد بدا الذي بطننا  
يا قوم ليس عجيب امري نخرت صبري بعيد النحر  
اما دموع جفوني تجري كانهن عباب البحر  
فألبس الله هذا الزمنا قبحا وابعد عيده فما حسنا

افى المرورة ان تنتزحنا      عنم نجبك حتى افتضحنا  
اشدووقد حشر الناس ضحى      والكل فى عيده ووقد فرحنا  
للناس عيد      وما عيدي أنا      الاحمد      فهو جل كل منى

## ٨

ساعدونا مصبحينا      نر تشفها قد ضمينا      كنضار فى لجين      نعم اجر العاملينا

قم بنا نجلو الكؤوسا      تحت اظلال السحاب  
تتعاطاها عروسا      حليها در الحجاب  
قهوة تعطي النفوسا      عز ايام الشباب

تغصب الليث العرينا      ويرى كسرى قرينا

حين يسقى باليدين      جامها حيننا فحيننا

يومنا يوم انيىق      يوم شرب والتذاذ  
طرزت فيه البروق      لابسنا اثواب لاذ  
وسقى الغيم الرقيق      ماء ورد برذاذ

اظهر السحر المبينا      حين رش الياسميننا

وبكى من دون عين      فضحكنا فاكهينا

ايها الساقى المحيا      برياحين التمني  
سحر عينيك الحميا      فاصرف الصهباء عنى  
لا تسلطها عليا      فالهوى قد نال منى

قد نفثت السحر فينا فرضينا الحب دينا

فمنائي دون مين ان نرى ذاك الجبيننا

لي حبيب يوسفى وصله في الحب منه

وجبهه صبح وضي قد تبدى في الدجنه

دلني منه الابي فاعاد النار جنه

بذل الورد المصونا بعد ما كان ضيننا

فكاني ذورعين او أمير المؤمنيننا

ساءنا لما اتصلنا كل مغتاب حسود

وكذاك الوجه قلنا لا لتدنيس البرود

لم نرد فيما امثلنا غير اقلان الحسود

قد بلينا وابتليننا واش يقول الناس فينا

قم بنا يا نور عيني نجعل الشك يقيننا

- ٩ -

ما العتب احتياط اعندي ولا صاحب العتب مني

ايا عاذلي جهلا دعني فما يقبل العذل ذهني

دمعي زاده وبلا حزني وصبري قد ولي عني

بقلي احاط وجددي فاجراه في سحب جفني



سباني بالتيه ظالم	غصن في تشديه ناعم
يبدي الدر فييه باسم	تتعب فييه يدا ناظم
والدر سقاط يهدي	وعن لفظه العذب اكني
اودى الزمان الخافت وجدا	حتى اشفق الشامت ودا
يا ظبي بنى ثابت صدا	أوصل فانا الثابت عهدا
حسي بارتباط عهدي	شهيدا وهل حسي يعني
بدا فبدا الغصن يجني	ورد ماء الحسن جفني
فناديت يا عدن صلني	فقال كذا تدن مني
ان جزت صراط صدي	تمتعت من قرب عدني
محمد هل يأن حقا	ان تبدل هجراني رفقا
قد اضنيت جثماني عشقا	ما القى من اشجاني القى
حللت نياط كبدي	فداؤك يا حب يضي
فيا مسبيا حامي يسأل	عن هجري وعن ظلمي فاعدل
ويا مسقما جسمي تجهل	اذا مت من سقمي فاجعل
في سم الخياط لحدي	فيعرب في التراب دفني
لما اعان معشوقي صد	وزاد تشويقي بعد
خرجت على السوق اعد	فظلت لرفيقي اشد
نشق الساط وحدي	ونرى حبيب قلبي بيني

# أبو العباس احمد بن عبد الله

ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير

الكائن باشيلىة رحمة الله عليه



اي آية اعجاز ، وتطويل في البراعة وايجاز ، والفاظ ارق من الهواء مقسم البدائع بالسواء ، من اختراع الطرائق ، والسبك البديع والمعنى الرائق ، حتى صار توشيحہ مثلا في سائر الناس ، وشعره متقدم في شأو الاجادة سابق ، ليس فيه لاحق ، مع اختصاصه في اكثره لتواريخ الامم ، وتبيينه على اكتساب المفاخر والهمم ، وله اراجيز حبر اساليها واجرى في شأو الاعجاز اعاجيبها مع تقدم في سرعة الحفظ ، يسبق به مسموع اللفظ ، وهاك من توشيحہ ما يرف نسيمة ويروقك ترصيعه وتقسيمه فمن ذلك قوله :

١٠

ضحك عن جمان سافر عن بدر ضاق عنه الزمان وحواه صدري

آه مـا اجد شفى ما اجد

قام بي وقعـد باطش متـد

كلما قلت قـد قال لي أين قد

واثنى خوط<sup>(١)</sup> بان ذا مهز<sup>(٢)</sup> نضر عابثته<sup>(٣)</sup> يدان للصبا والقطر

(١) المغرب : غصن . (٢) المغرب : فنن . (٣) المغرب : لاعبته .

ليس لي منك بد      خذ فؤادي عن يد  
لم تدع لي جلد      غير اني اجهد  
مكرع من شهد      واشتياقي يشهد

ما لبنت الدنان      ولذلك الثغر      اين محيا الزمان<sup>(١)</sup>      من حميا الخمر<sup>(٢)</sup>

بي هوى<sup>(٣)</sup> مضمز      ليت جهدي وفقه  
كلما يظهر<sup>(٤)</sup>      ففؤادي افقه  
ذلك المنظر      لا يداوى عشقه

بأبي كيف كان      فلكي دري      راق<sup>(٥)</sup> حتى استبان      عذره وعذري

هل اليك سبيل      او الى ان ايتسا  
ذبت الا قليل      عبرة او نفسا  
ماعسى ان اقول      ساء ظني بعسى

وانقضى كل شان      وانا استشري      خالعا من عنان      جزعي او صبري<sup>(٦)</sup>

ما على من يلوم      لو تناهى<sup>(٧)</sup> عني  
هل سوى حبريم      دينه التجني  
انا فيه اهم      وهو بي يغنني

---

(١) المغرب : ليس محيا الامان - (٢) الديوان : من محيا الجمر - (٣) المغرب : جوى  
(٤) في المغرب : كلما يذكي ، وهو خطأ - (٥) المغرب : راق - (٦) الطراز : وصبري  
(٧) المغرب : تلاهى .

قدرايتك عيان ليس<sup>(١)</sup> عليك ستدري سيطول الزمان وستنسى ذكري<sup>(٢)</sup>

- ١١ -

اما وجدي فقد عتا فلا القى ملاذا ولا آلف مسلى

احبب به الي احبب

معجب ياله وهو اعجب

يذهب بي في كل مذهب

لما عنا وعنتا تصديت فلاذا واقبلت فولى<sup>(٣)</sup>

تبا لنهي من نهاني

لبا وجدي من الغواني

غضبي تقول اذ تراني

مهما عيناي اوجبتا بان<sup>(٤)</sup> يعنو هذا لعزتي<sup>(٥)</sup> ذلا

سلطان الحاظه جنوده

بستان الفاظه بروده

ريان من نعمة تؤوده

---

(١) المغرب : آش - (٢) المغرب : وتجرب غيري - (٣) الديوان : مدلا -

(٤) الديوان : فان - (٥) الديوان : بالقرب .

المّا	فان تلفتا	ترى الناس جذاذا فسالمه والا
	ابدع	بشادن رخيم
	يرتع	في قلبي السليم
	يطلع	مطالع النجوم
يسمى	عمدا لينعتا	كلا الحائمين حاذى به ذاك المحلا
	حنت	الي وهي تجزع
	جنت	لم تدر كيف تصنع
	غنت	وامها تسمع
ممّا	يعشقتي ذا الفتى	ولا نسدي لماذا ولا نقل له لا

- ١٢ -

انا والجمال	وهم وما اختاروا
سل بنات قلبي	هل تعزّي وتقر
لا اقول حسبي <sup>(١)</sup>	ما بكائي سر
خذ اليك لي <sup>(٢)</sup>	ليس ينفع الحذر
اين الاحتمال	لاهو ولا دار

(١) الديوان : مسبي - (٢) الديوان : قد اليك حسبي .

بي ولا اقول      لتؤخذن بدمي  
خدك الاسيل      ملء ناظري وفمي  
منظر جميل      كلما ابيح حمي  
لي به مقال      وعليه لي ثار

قمري وشمسي      كلما دجا زمني  
لو ملكت نفسي      لم اهن (١) ولم اهن  
دون ذاك امسي      واليك فامتهن

حبذا دلال      ليس عنك اقصار

زين (٢) كل زين      لا والذي وسمت به  
ضاع كل دين      قمت دون مطلبه  
في يديك حيني      فاقضه او اقض به

صرح الخيال      ليس في الهوى عار

لم اشب لسن      يقتصي بي الكبرا  
انت حلت مني      مارأى الصبا وترا (٢)  
ثم ان تغني (٤)      كي تقربي الخبرا

استمل (٥) مال      طال علي خمار (٦)

---

(١) الديوان : أحن - (٢) الديوان : رهن - (٣) الديوان : وتري  
(٤) الديوان : تضني - (٥) الديوان : استهل - (٦) الديوان : قمار .

حت الكؤوس رويه      على رواء البساتين  
من قهوة بابليه      ارق من دمع محزون  
بالله قم يا نديم      وانت خير نديم  
باكر بنات الكروم      حياة كل كريم  
من كف ظبي رخيم      واي ظبي رخيم  
ذو غرة قمره      يرنو بالحاظ شاهين  
لما راى الحسن زيه      صبا اليه على الحين  
خلعت عزي وديني      في اهيف القدّ لدنه  
يسطو بسيف المنون      ما جفنه غير جفنه  
يا قسوة الحب لينبي      ولو برمان غصنه  
لم تبق مني بقيه      ترجى لدنيا ولا دين  
ما الحب الا منيه      وارحمتا للمحبين  
عبد المليك احبك      ولا سبيل اليك  
مولاي حسي وحسبك      قد ذبت وجدا عليك  
حتى م يضى محبك      وبرؤه في يديك

الله الله فيّ	جررت لي (١) حرب صفين
كم فيك من امنيّه	امسى بها الحتف مقرون
الله بيني وبينك	يا قاتلي بجفائه
حملت قلبي بينك	ولا دواء لدائه
هل يقتضي الصب دينك	والموت دون قضائه
رفقا بنفس ابيه	لولاك لم تدر ما الهون
تدعوك وهي دريه	كما دعا الله ذو النون
لااكتم الحب بعد	قد ضقت ذرعا بكتمه
لارق لي من اود	ان لم اصرح عن اسمه
قل للرقيب ساشدو	برده او برغمه
اذا دخالت الحثيه	فاجنح الى حورها العين
واخصص بادنى تحيه	عبد المليك ابن ذنين

- ١٤ -

يامن كتمت غرامه	حتى اضرّ بي الغرام
والى العذول ملامه	والصب يؤله الملام
هلا رعيت ذمامه	والحب ايسره ذمام

(١) الديوان : فررت في .



وجزيتيه بوداده ويبقى اللوم من دون بغيته ذميما

ما كنت اجزع<sup>(١)</sup> للظما<sup>(٢)</sup> لو كان ترويني الدموع  
حسي بشغرك كلما اعيما مداي به اللموع  
[ ..... (٣) ]

فعلى م يابرد الصدى<sup>(٤)</sup> منعت الحوم وعادة لي ان احوما

غصن غدا ملء البرود سكر الشباب به يميل  
اعطيته ما لا يزيد<sup>(٥)</sup> من حبه وهو البخيل  
مازلت اخضع للصدود حتى تكنفني الخمول

فمتى ظفرت بوصلكم فذاك اليوم اصبحت في الدنيا زعيما

كم ذا تقطعني النوى شوقا الى ام العلاء  
لم يبق لي حمل الهوى الا بقايا من ذماء  
ابكيك ما شاء البكا وانا خليق بالبكاء

فلئن منعت مقلتي لذيد النوم فلقد نعمت فيك قديما

حملت نفسي حتفها وانا بموضعها ضنين  
فيمن يبين بطرفها اما دلال او مجون  
باتت تخون طيفها وانا وحقك لا اخون

(١) الديوان : افزع - (٢) الاصل : الضنا - (٣) نقص في الاصل .

(٤) الديوان : معنى بهاجرة الصدى - (٥) الديوان : يريد .

نقض العهود و خانني (١) علاش يا قوم (٢) وانا على عهدہ (٣) مقيا

- ١٥ -

دمع سفوح (٤) وضلوع حرار ماء و نار ما اجتماعا الا لامر كبار

بئس لعمرى ما اراد العذول عمر قصير وعناء طويل

يا زفرات نطقت عن غليل (٥) ويا دموعا (٦) قد اصابت (٧) مسيل

امتنع النوم و شط المزار ولا قرار طرت ولكن لم اصادف (٨) مطار

يا كعبة حجت اليها القلوب بين هوى داع و شوق مجيب

حننت (٩) - اواه - اليها منيب ليك لا الوي وقل للريب (١٠)

مرني بحج عندها و اعتمار ولا اعتذار قلبي هدي ودموعى جمار

اهلا وان عرض بي للمنون بمائس الاعطاف و سن الجفون (١١)

يا قسوة يحسبها الصب لىن علمتنى كيف اسىء (١٢) الظنون

مذبان عن تلك الليالي القصار نوهى غرار (١٣) كانه بين جفونى عرار (١٤)

(١) الديوان : تمضي العهود و تأتي . - (٢) الديوان : ملاش .

(٣) الديوان : عهدي - (٤) الديوان : مسفوح - (٥) : توشيع التوشيع : عليل .

(٦) الديوان : ويا دموع - (٧) الديوان : اعانت - (٨) الديوان : أعدة .

(٩) الديوان : حنة . وفي توشيع التوشيع : دعوة .

(١٠) الديوان : ( ليك لا ألهو وقل للريب ) وفي توشيع التوشيع : ليك لا

آلو لقول الريب - (١١) في الديوان مانصه : هنا كليات غير واضحة ولعلها أن تقرأ « فما بسر ما تصون الجفون » وفي توشيع التوشيع : بمائس الاعطاف ساجي الجفون .

(١٢) توشيع التوشيع : تساء . - (١٣) توشيع التوشيع : دمعى غزار .

(١٤) في الديوان و توشيع التوشيع : غرار .

حكمت مولى جار في حكمه اكنسي<sup>(١)</sup> به لا مفصحا باسمه  
 فاعجب<sup>(٢)</sup> لانصافي على ظلمه واسأله عن وصلي وعن صرمة<sup>(٣)</sup>  
 الوى بحظي<sup>(٤)</sup> عن هوى واختيار طوع النفار فكل<sup>(٥)</sup> انس بعده بالخيار  
 لا بد لي منه على كل حال مولى تجنى وجفا واستطال  
 غادرنى رهن اسى واعتلال ثم شدا بين الهوى والبدال  
 ما والحبيب دمو صار فادرشنيار بنفس آست كسادمو عار<sup>(٦)</sup>

- ١٦ -

اليك من النوى<sup>(٧)</sup> والصد اسعى واحفد  
 ان كنت منتفعا بجهدى فاليوم اجهد  
 انبيك عن دمعي المطول وعن جوى قلبي المتبول لبيك فثلي وصول  
 من مازح في الهوى مجد<sup>(٨)</sup> في كل مشهد<sup>(٩)</sup>

---

(١) توشيع التوشيع : أهذي ٠ - (٧) توشيع التوشيع : واعجب .  
 (٣) الديوان : حرمه . - (٤) الديوان : بحقي . - (٥) توشيع التوشيع : وكل  
 (٦) الخرجة اعجميه انظر تفسيرها في العدد ١٩ من مجلة الاندلس - القطعة  
 الثامنة - ١٩٥٤ - (٧) الديوان : الجور - (٨) الديوان : مهما روجي الهوى مجد .  
 (٩) الديوان : معهد .

طوته عيناك طي البرد وانت تشهد<sup>(١)</sup>

اما هواك فلا انساه وان تطاول في مداه مر من العيش ما احلاه

وليت عنبي<sup>(٢)</sup> به ورشد<sup>(٣)</sup> الحناظ<sup>(٤)</sup> اغيد

لو انها من سيوف الهند لم تتقلد

مجد الوزير ابي الحسين ماشئت من اثر وعين طلق الاسرة واليدين

تلقاه في حلبات المجد اجري واجود

كما بدا في<sup>(٥)</sup> رياض الورد خد<sup>(٦)</sup> مورد

أبا الحسين دعاء يدعى اقمت حبك فيه شرعا اوسعته طاعة وسمعا

هيهات من شأو المحتد قول المفند

ان كنت فيه نسيج وحدي فانت اوحد

من ذابياريك في سلطانك ام من يوفيك كنه شأنك حتى يغنيك عن احسانك

ابا الحسين لواء الحمد عليك يعقد طلعت فوق نجوم السعد وانت اسعد

---

(١) الديوان : تشد - (٢) الديوان : مني - (٣) الديوان ورقد .

(٤) الديوان : اللحظ - (٥) الديوان : كابداء - (٦) في الاصل : خدا .

سطوة الحبيب احلى من جنى النحل  
وعلى اللبيب<sup>(١)</sup> ان يخضع للذل  
انا في حروب مع الاعين<sup>(٢)</sup> النجل

ليس لي يدان باحور فتان من رأى جفونه فقد افسدت دينه

ينبغي الستجنى لمثلك في الانس  
لو قبلت مني لتهدت على الشمس  
يا منى<sup>(٣)</sup> التمني هلم الى الانس

انت مهرجاني وخذك بستاني غط يا سمينه ان الناس يجنونه

خل كل مين اتى<sup>(٤)</sup> الحق منقادا  
من رأى بعين في ذا الخلق من سادا  
كأبي الحسين ويفديه ان<sup>(٥)</sup> جادا

كل ذي امتنان لابل كل هتان رام ان يكونه جودا فانثنى<sup>(٦)</sup> دونه

خطط الوزير بخطه ايشار  
فانتهى السرور الى غير مقدار  
ردت الامور الى اسد صار

---

(١) الطراز : الكتيب - (٢) الطراز : الحدق - (٣) الطراز : غاية .

(٤) الطراز : الى (٥) الطراز : من - (٦) في الديوان وفي الطراز : فأتى .

ثابت الجنات صفوح عن الجاني قد حمى عرينه بالزرق المسنونه  
 اظهر المقام في الغربية حرمانا  
 فاننا الام اسرارا واعلانا  
 قلت والكلام يصرح احيانا  
 فزت بالاماني لو كان من اخواني<sup>(١)</sup> صاحب المدينة اعلى الله تمكينه

- ١٨ -

جيش الظلام بالصبح مهزوم فقم يا نديم  
 لا بد لي على الورد<sup>(٢)</sup> من وردي فهاتها معصفرة البرد  
 نارا من الزجاجة في زند كلما لثمتها لظمت خدي  
 ولا كمثل خد ملطوم من بنت الكروم  
 اركب<sup>(٣)</sup> على اسم ربك في الفلك الى الخليج ناهيك من ملك  
 والشوي<sup>(٤)</sup> صفا في الحبك والورق في ماتهما تبكي  
 والروض سره غير مكتوم في صدر النسيم  
 قل للا مير عين الحسن والحمد صافحت باليمن من الرفد  
 فاسلم فانت واسطة العقده السادة الكرام بني العبد  
 مدائح تجيز التحكيم في مال الكريم  
 وردت من المكارم في بحر<sup>(٥)</sup> احلى من الوصل على الهجر

(١) الطراز : ما جاد باحسان - (٢) الديوان : الوردية (٣) : الديوان : أرى .  
 (٤) الديوان : والشويج - (٥) الديوان : فجر .

فاشرق بريقك يا دهري  
اهديت دره وهو منظوم  
ما خابت الوسيلة من شعري  
لعبد الرحيم  
ولا اعز من شهر شعبان  
شيعه بكاس وندمان  
واترك نصح بعض خلات  
عن قول واثق بالرحمن  
اشرب الى غدمع ذا الريم  
فالمولى كريم

- ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب<sup>(١)</sup> الجلاس كما اقتضى العهد<sup>(٢)</sup>  
دن بالهوى<sup>(٣)</sup> شرعا ما عشت يا صاح  
ونزه السمعا عن منطق اللاحي  
فالحكم ان تسعى اليك<sup>(٤)</sup> بالراح  
أنامل العناب ونقلك الورد حفت<sup>(٥)</sup> بصدغي آس يالويها الحد  
لله أيام دارت بها الخمر  
وصل والممام وأوجه زهر  
والرروض بسام وقد بكى<sup>(٦)</sup> القطر

( ١ ) دار الطراز : واستحضر - ( ٢ ) الطراز : الود - ( ٣ ) الطراز : الصبا -

( ٤ ) الطراز : عليك - ( ٥ ) الطراز : حف - ( ٦ ) الطراز : باكره

ونحن في احباب<sup>(١)</sup> قد ضمنا عقد فيا<sup>(٢)</sup> أبا العباس لاخانك السعد<sup>(٣)</sup>

خليفة منك<sup>(٤)</sup> فينا ابوبكر

ناب لنا عنك<sup>(٥)</sup> في النهي والامر

لم يبق<sup>(٦)</sup> لي ضنكا من نوب الدهر

فانتم<sup>(٧)</sup> ارباب ما شيد المجد وان بلونا الناس فهم لكم ضد

حليت الدنيا من بعد تعطيل

وجاءنا يحي بين البهاليل

اغر بالعليا من فوق تحجيل

يختال في اثواب طرازها<sup>(٨)</sup> الحمد وافرط الايناس فما له حد

بيننا انا شارب للقهوة الصرف

وبيننا تائب لكن على حرف

اذ قال لي صاحب من حلبة الظرف

ندينا قد تاب غني له واشد

واعرض عليه الكاس لعل<sup>(٩)</sup> يرتد

---

(١) الطراز : فنحن بالاصحاب - (٢) الطراز : ويا - (٣) الطراز الجد -

(٤) الطراز : منكا (٥) الطراز : عنكا - (٦) الطراز : لا تنقي - (٧) الطراز :

واتم - (٨) الطراز : طرزها - (٩) الطراز : عساة .



صبرت والصبر شيمة العاني ولم اقل لمطيل<sup>(١)</sup> هجراني اليس<sup>(٢)</sup> كفاني

هل كان غيري يعتز بالذله عشقته<sup>(٣)</sup> ينتمي الى الحله

ملالة الناس عنده مله لم يحصر الشعر وصفه كله

في كل<sup>(٤)</sup> يوم اراه في شان امانتي هجره<sup>(٥)</sup> واحياني باشنوب سقاني

شهادتي ان اموت عليه لما جنى الورد ملء كفيه

تشوقت وردتان اليه فحللتا في رياض خديه

واسكرته مدام اجفاني فمربي صاحيا كنشوان في ربرب غزلان

هذا زمان الربيع يا يحي فاسقني<sup>(٦)</sup> من يمينك العليا

مدامة ملكتني الدنيا اما ترى الارض البست<sup>(٧)</sup> وشيا

والزهر في فضة وعقيان والماء يحكى انسياب ثعبان في مذنب بستان

يا كوكبا لاح من بني القاسم اهلا وسهلا بسعدك الدائم

اما الايادي فما انا قائم بشكرها ناثرا ولا ناظم

انسيتني معشري واوطاني ووجدت محلي<sup>(٨)</sup> بكل هتان منسكبا<sup>(٩)</sup> ارواني

بمثل ما دانت المهها دنها انهى رسول الفتاة ما انهى

وقد بلغت<sup>(١٠)</sup> حفيظة منها فاصبح الشوق منشدا عنها

لا بد فحضر من حيث يراني لعله بالسلام يبداني حبيب يكفاني<sup>(١١)</sup>

(١) الطراز : للمطيل - (٢) الطراز : معذبي - (٣) الطراز : علقته - (٤) الطراز : فكل

(٥) الطراز : حبه - (٦) الطراز : فسقني - (٧) الطراز : تكتسي

(٨) الطراز : وجدت وهو خطأ - (٩) الطراز : منسكب - (١٠) الطراز : وقد تداعت

(١١) الطراز : ما حل بي كفاني .

مـوَرِّق	رهين بالبال	اعيا على العوّد
من يعشق	لا ينكر النذله	اذله الحب
الى العباد	بمقلتي ساحر	من لي به يرنو
صعب القياد	فينثني نافر	ينأى به الحسن
ماء الشهاد <sup>(١)</sup>	كما احتسى الطائر	[ وتارة يدنو
منمق	والخذ بالخال	فجيده اغيد
تشوق	فلي الى الكله	تكنفه <sup>(٢)</sup> الحجب
لبيده	ومر كالظبي	عطا بليتيه
يجيده	تكسر الحلي	فدل عليه
عميده	يسرع في بري <sup>(٣)</sup>	تقتير عينيه
اذ يرمق	منه فأولى لي	فان اكن اقصد
لا ترفق <sup>(٤)</sup>	واسهم المقله	هل يسلم القلب
في ثغره <sup>(٥)</sup>	ومثل نشر الكاس	وددت من خلي
بوفره	جود ابي العباس	لو جاد بالوصل
في قدره	وقل : اجلّ الناس	ذي الجود والفضل <sup>(٦)</sup>

(١) البيت مزيد من دار الطراز وليس بالاصل - (٢) دار الطراز : تكتمه - (٣) الطراز : براء  
 (٤) الطراز : تفوق - (٥) الديوان : في شعره - (٦) في الطراز : ذي المجد والفضل  
 وفي الديوان : في الجود والتبلى.

رأيت أعمالاً سيئة وظلماً فاشياً . ووالله يا أمير المؤمنين ما رايت في سلطانهم شيئاً من الجور والظلم الا ورأيت في سلطانك ، وكنت ظننته لبعده البلاد منك فجعلت كما دنوت كان الامر أعظم ! أتذكر يا أمير المؤمنين يوم أدخلتني منزلك فقدمت الي طعاماً ومريقة من حبوب لم يكن فيها لحم ثم قدمت زيبياً ثم قلت : يا جارية عندك حلوى ؟ قالت لا . قلت : ولا التمر ؟ قالت : ولا التمر ، فاستلقيت ثم تلوت : ( عسى ربكم أن يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض ، فينظر كيف تعملون ) . فقد والله أهلك عدوك واستخلفك في الارض ، ما تعمل ؟ قال : فنكس راسه طويلاً ثم رفع راسه وقال : كيف لي بالرجال ؟ قلت : « أليس عمر ابن عبد العزيز كان يقول : ان الوالي بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها ، فان كان برّاً أتوه ببرهم ، وان كان فاجراً أتوه بفجورهم » فاطرق طويلاً فأوما الي الربيع أن أخرج فخرجت وما عدت اليه !

وكتب الي اهله لما كان بالمشرق !

ذكرتُ القيروانُ فهاج شوقي	وأين القيروانُ من العراق
مسيرة اشهر للعير نصّاً	وَلِلْخَيْلِ الْمَضْمَرَةِ الْعِتَاقِ
فبَلِّغْ أَنْعَمًا وَبَنِي أَبِيهِ	وَمَنْ يُرَجِي لَنَا وَلَهُ التَّلَاقِ
بأن الله قد خلى سبيلي	وجدّ بنا المسير الى مُزَاقِ (١)

(١) المزاق هو اسم لافريقية قديماً . وقيل ان المزاق هو فحص القيروان لان الاسحة تتمزق فيه . والصحيح انه تعريب لاسم الجهة الوسطى من البلاد التونسية عند الروم البيزنطيين ، فانهم كانوا يطلقون عليها اسم : « بوزاكيا » .

## العصر الأغلبي

من سنة ١٨٤ إلى سنة ٢٩٦ ( ٨٠٠ - ٩٠٩ م )



نريد بالعصر الأغلبي الدور الذي كانت دولة افريقية فيه في حوزة الامراء الأغالبة منذ استقل ابراهيم بن الأغلبي التميمي بالقيروان إلى ان قهر خلفاءه عبيد الله المهدي مؤسس الخلافة الفاطمية .

ويختلف العصر الأغلبي عن دور الفتح اختلافا كبيرا نظراً للانقلاب السياسي العظيم الذي أحدثه أول بني الأغلبي . وذلك ان افريقية كانت في مدة الفتح ولاية تابعة للدولة الاموية ثم للدولة العباسية يتولاها ولاة من قبل الخلفاء ، فصارت في أيام الأغالبة مُلكاً مستقلاً في بيت أثيل يتوارث افراده الامر صاغراً عن كابر .

ويمتاز العصر الأغلبي عن العصر السابق باشتغال أبناء افريقية سواء منهم من كانوا من نسل العرب أو من مسلمة البربر بنقل العلم والرحلة إلى المشرق في طلبه ، فقصدوا الحجاز لرؤية الحديث والتفسير والفقہ ، ودخلوا العراق : البصرة والكوفة ، لتلقي علوم اللغة والجدل وغيرها من الفنون ، وأخذوا عن جهابذة ذلك العصر ثم عادوا إلى بلادهم الافريقية غانمين لمادة غزيرة فدوّنوا

مروياتهم في أمّعات كتب لم يبلغ إلينا منها إلا النزر اليسير. كما بثوا في دروسهم بين شتى الطبقات ما كانوا يحملونه من العلم الجم ، وبذلك هيأوا اسباب النهضة العلمية الادبية التي ظهرت آثارها ونضجت ثمارها في العصور الآتية .

ويمتاز رجال العصر الأغلبي باتجاه مهجتهم الى العلوم الدينية، وبخاصة منها علوم الفقه لاحتياج الهيئة الاجتماعية الاسلامية في ذلك الحين الى سنّ الاصول وتدوين الاحكام ووضع أساس التعامل بين الناس في أخذهم وعطاءهم ، لذلك وجب عليهم تقديم ضبط القواعد وتدوينها في مؤلفاتهم .

### حملة العلم ورواة الأدب

بينما كانت الإمارة الإفريقية متجهة نحو الاستقلال الداخلي مثلما فعلت وقتئذ الولايات الاسلامية الاخرى مع الدولة العباسية كان أبناء القطر التونسي يواصلون سعيهم الحثيث للحصول على رواية العلوم الدينية وتلقي اللغة وفنون الادب من مواردها الاصلية ونعني بها بلاد العرب والشام والعراق . فالراحلون إلى المشرق في طلب العلم يعدون بالآلاف يطول بنا ذكرهم . لكن نقتصر على إيراد البعض منهم عدا من سنذكره في أدباء هذا العصر . فمن حملة العلوم الشرعية :

— خالد بن أبي عمران التجيبي ، كان أبوه من وجوه التابعين الوافدين على افريقية غازياً مع حسان بن النعمان الغساني في حدود ٧٥ هـ ( ٦٩٤ م ) وبعد ان

شارك في عدة وقائع استقر آخرها بمدينة تونس واختط بها داراً لسكنائه ، وكان من صحب قديماً الصحابي الكبير عبد الله بن سلام وسمع منه الحديث في زمن عثمان بن عفان - كما ذكر سحنون عن ابن وهب .

وولد خالد في تونس ونشأ في طلب العلم ، وقرأ على ابيه وغيره من حملة العلم ، وقد كَفَلَهُ موسى بن نصير فترَّبى في بيته كاحد أبنائه ، ورحل الى الحجاز فسمع من التابعين ، منهم القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب ، ونافع مولى ابن عمر ، وسليمان بن يسار وغيرهم .

وروى عن خالد غير واحد من أئمة المشرق مثل الليث بن سعد ، وعبد الله ابن لهيعة . وحياته بن شريح وسواهم . وعاد خالد الى افريقية اوائل القرن الثاني يحمل فقهاً كثيراً ورواية واسعة نقلها عنه جماعة من ابناء البلاد مثل عبد الملك بن أبي كريمة وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم . وكان لخالد ولاييه من قبله مواقف مشهورة في قمع ثورات الخوارج الصُفْرية ، ومقامات معلومة لتأييد الدين ، وقد شهد الاب والابن مغازي كثيرة أبليا فيها البلاء الحسن .

أما علمه وفقهه بالحديث فقد قال ابن سعد في طبقاته : « كان ثقة وكان لا يدلس » وقال ابن يونس المؤرخ المصري : « كان فقيه المغرب ومفتي أهل مصر » وروى له مسلم في صحيحه وكذا أبو داود والترمذي والنسائي ، ويروى له مالك بسند يحيى بن سعيد .

حدّث عنه تلميذه عبد الملك بن أبي كريمة التونسي ، قال : - صحبت خالد ابن ابي عمران وأنا صغير فمشيت خلفه بقرطاجنة فسكت وسكت ، ثم

التفت الي وقال: يا بُني ، ان الصحبة لها أمانة ولها خيانة ، وأنا أذكر الله في السرّ فاذكر الله «

وتولّى خالد قضاء افريقية قلده آياه الامير عميد الله بن الحبّاب، وكانت وفاة خالد في سنة ١٢٧ (٧٤٥ م) . ويلوح لي ان جل الاخبار الواردة عن فتح افريقية والمغرب هو منقول عنه برواية تلاميذه الليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعة وغيرهما من المشاركة ، فما يورده ابن عبد الحكم في تاريخه ( فتح مصر والمغرب ) وكذا ما يرويهِ الواقدي في صحيح أخباره عن غزوات المغرب هو مما نقل عن خالد بن أبي عمران ، ولذا فاني أعتبر ان صاحبنا خالداً كان بلا ريب من أقدم المصادر واثقها للاخبار الواردة عن فتح العرب لافريقية وبلاد المغرب - ولخالد ديوان كبير في الحديث جمع فيه ما رواه مباشرة عن ذكرنا من الره اة بالمدينة وكلهم من التابعين للصحابة .

قال ابو العرب في طبقاته : « هو كتاب كبير ، حدّثني به عبد الله بن أبي زكرياء الحُفري عن ابيه عن عبد الملك بن أبي كريمة عن خالد بن أبي عمران جامعه . »

— عبد الله بن قَرَوخ : فقيه القيروان . وكان مولده سنة ١١٥ ( ٧٣٣ ) وقد رحل الى المشرق فاخذ عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس ثم لقي بالعراق الإمام الاعظم أبا حنيفة النعمان وسمع منه مسائل كثيرة مدوّنة يقال انها نحو عشرة آلاف مسألة . حكى عن نفسه قال : بينا كنت بالكوفة إذ سقطت آجرة من أعلى دار أبي حنيفة وأنا عنده على رأسي فدمي ، فقال لي : اختر الأرّش أو

ثلاثمائة حديث . قلت الحديث . فحدثني بها . ورجع ابن فروخ الى بلاده وأقرأ  
الى ان توفي سنة ١٧٥ ( ٧٩١ م )

- علي بن زياد العبسي - من أبناء مدينة تونس . وقد سمع من الإمام مالك  
بالمدينة ، والليث بن سعد بمصر ، وأخذ عن مالك كتاب « الموطأ » وهو اول من  
أدخله الى المغرب ، وكتب سماعه عن مالك في تأليف سماه « خير من زنته »  
وروى عنه بافريقية أسد بن الفرات وسُحنون وخلق كثير . وكان اهل العلم  
بالقيروان اذا اختلفوا في مسألة كتبوا بها الى علي بن زياد ليعلمهم الصواب .  
ومات رحمه الله سنة ١٨٣ ( ٧٩٩ م )

- خالد بن أبي ربيعة ، من ابناء البيوتات العربية المتوطنة بافريقية  
ولا نعلم من اخباره اكثر من كونه رحل في صغره الى المشرق في طلب  
العلم - اوائل المائة الثانية - وقصد الشام وتعرف مدة مزاولته بافراد من كبار  
اللغويين والنحاة وأعيان الادباء ، وذلك في خلافة هشام بن عبد الملك ،  
وحصلت بينه وبين عبد الحميد بن يحيى المشهور بالكاتب مودة متينة من  
زمن القراءة ، ثم عاد الى وطنه الافريقي وقد وجده في شدة الاضطراب بسبب  
انتقاض قبائل البربر في سائر أنحاء المغرب على سلطان العرب في وقت كانت  
الدولة الاموية مشغولة بمقاومة الدعوة العباسية .

وفي تلك الاثناء نهض شاب من صناديد الجند العربي وهو ( عبد الرحمن  
ابن حبيب الفهري ) حفيد الفاتح عقبة بن نافع فدعا لاتباعه واستقل بامارة



افريقية واستقر بالقيروان - سنة ١٢٧ - واستعان بخالد بن ربيعة واختصه بتدبير شؤون ولايته .

وكتب خالد الى صديقه عبد الحميد بن يحيى الكاتب في شأن الاعتراف بمخدومه عبد الرحمن بن حبيب الفهري مدة آخر خلفاء بني أمية فوافاه تقليد الامارة مع الخلع - سنة ١٢٩ هـ - ، وتوفي عبد الرحمن مقتولا سنة ١٣٧ وبقي خالد بن أبي ربيعة بعده سنين قليلة وكانت وفاته في حدود سنة ١٤٠ ( ٧٥٧ م ) في اول عهد لظهور البعوث العباسية الى افريقية ، وقد قال في حقه البلاذري في فتوح البلدان وابن النديم في الفهرست « خالد بن ربيعة الافريقي ، مترسل بليغ ، نشأ في الدواوين ، وله رسائل مجموعة في الادب نحو مائتي ورقة . »

- عبد الله بن غانم الرُّعَيْنِي : مولده سنة ١٢٨ ( ٧٤٥ م ) ، رحل في شبابه الى الحجاز والعراق والشام وسمع من مالك وكان عليه اعتماده في الرواية ، ومن سفیان الثَّورِي ، والقاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة . ولاة الرشيد قضاء افريقية بإشارة من أبي يوسف ، وبأشر هذه الخطة عشرين عاما . وهو صاحب مدونة في الفقه وقد انتفع به خلق كثير ، وتوفي سنة ١٩٠ هـ ( ٨٠٦ م )

ومن رُواة الادب وحملته في افريقية :

- أبان بن الصَّمامة بن الطير مَّاح الطائِي الشاعر المشهور : وفد من العراق على القيروان وبها كانت وفاته في أواخر القرن الثاني . وكان عالما باللغة والشعر ،

حافظا لكلام العرب وأنسابهم وأيامهم ، شاعرا مجيدا ، وعنه دون الفنون  
الادبية جماعة من أهل افريقية .

– عبد الله بن أبي حسان اليمحُصبي : كان أبوه من أشرف العرب الداخلين  
الى افريقية زمن الفتح. وكان يسكن بالقيروان (بجارة يَحُصْب) المنسوبة اليهم .  
وقد رحل عبد الله الى الحجاز واخذ الحديث عن مالك ، ثم دخل البصرة  
والكوفة وتلقى العربية عن اساتذة اللغة بهما من امثال سيبويه والكسائي ،  
ثم عاد الى بلاده ونشر ما كان يحمله من العلم الجم الى ان توفى سنة ٢٢٦ ( ٨٤١ م )  
وهو يُعدُّ من كبار رُواة اخبار الفتح العربي لافريقية برواية أبيه

– بكر بن حَمَّاد الزِناتِي : من ابناء افريقية ، رحل الى العراق عام ٢١٧  
وهو حدث السن فدخل بغداد وسمع من جِلَّة العلماء. واجتمع بمشاهير الشعراء  
كحبيب الطائي وصرّيع الغواني ودعبل الخزاعي وعلي بن الجهم وغيرهم من  
أدباء العصر . ومدح الخليفة العباسي المعتصم فوصله بصلات جزيلة . ثم رجع  
بكر الى افريقية بعلم جم وأدب غض رواه عنه الناس. وتوفى سنة ٢٩٦ ( ٩٠٩ م )

وسوى من ذكرنا من مشاهير الراحلين من حملة العلوم وناشري العرفان  
لا يحصون . وها اليك من اشتهر من ادباء العصر الاغلي :

## ابراهيم بن الأغلِب الاكبر

مولده سنة ١٤٠ ، ووفاته ٢٢ شوال سنة ١٩٦ هـ

( ٧٥٧ - يوليّة ٨١١ م )

ابراهيم بن الاغلب التميمي ، أبو اسحاق ، وقد تقدّم نسبه في ترجمة أبيه ، هو أول من استقل بامر افريقية ، وواه اياها الخليفة هارون الرشيد سنة ١٨٤ هـ ( ٨٠٠ م ) على مشاطرة السيادة فامتلكها وأورث سلطانها بنيه ( الاغالبة ) من بعده . كان ابراهيم عالماً أديباً ، وشاعراً ، ذاراي وبأس وحزم ومعرفة بالحرب ومكائدها ، جريء الجنان طويل اللسان ، حسن الاخلاق ، لم يل إفريقية أحد قبله من الامراء أعدل في سيرة ، ولا احسن سياسة ولا ارفق برعية ولا اضبط لامر منه ، وفي اول حاله كان كثير الطلب للعلم والاختلاف الى الامام الليث ابن سعد بمصر ، وهو الذي أهدي اليه جاريته « جلاجل » فتزوجها ابراهيم وولدت له ابنه زيادة الله ، وخرج من مصر وقصد افريقية بعد مقتل أبيه ، وتولى عمالة الزّاب مدّة ، ولما بلغ الرشيد اضطراب الاحوال بالمغرب عهد الى ابراهيم بولاية افريقية ، فاشتد عند ذلك سلطانه ، وعظم دون الامراء الذين تقدّموه شأنه ، وأسس دولة « الاغالبة » ذات الفتوح الشهيرة والعمارات العمومية النافعة ، وفضائل ابراهيم الاكبر اكثر من ان تحصر في بعض الاسطر ، ومن محدثاته مدينة « العباسية » على مقربة من القيروان ، وقد اتخذها مقراً له ولبنيه من بعده وبها استقبل رسل ( شارلماني ) ملك الافرنج ، وبالجملة مهّد ابراهيم بحسن سياسته ملكاً عظيماً لبنيه ودعم أركانه ومات صغيراً في عنفوان شبابه .

وها إليك نموذجاً من ادبه العربي الغضّ ، فمن ذلك قوله يتحنّن الى حليلته  
 « جلاجل » وقد تركها بمصر عند قصده الأوّل الى افريقية :

ما سرتُ ميلاً ولا جاوزتُ مرحلةً إلا وذكركُ يثني دائباً عنقي  
 ولا ذكرتكُ إلا بتُّ مرتفقاً أرعى النجومَ كأنّ الموتَ معتنقي

ومن شعره يفخر عقب حرب انتصر فيها :

ما سار عزمي الى قوم وان كثروا الا رمى شعبهم بالحزم فأصدعاً  
 ولا أقول اذا ما الامر نازلني ياليتته كان مصروفاً وقد وقعا  
 حتى أُجلبّيه قهراً بمعتزم<sup>(١)</sup> كما يحلى الدجى بدرٌ اذا طلعا  
 قوماً قتلتُ وقوماً قد نفيتهم ساموا الخلاف بأرض الغرب والبدعا  
 كلاً جزيتهمُ صدعاً بصدعهم وكل ذي عمل يُجزى بما صنعا

وكان « خريش الكندي » أحد وجوه الجند العربي ثار في افريقية سنة  
 ١٨٦ وخلع طاعة بنى العباس ، وانضم اليه أقوام من العرب والبربر وتحصن  
 بمدينة تونس وكتب الى الامير ابراهيم في القيروان :

« من خريش القائم بالعدل الى ابراهيم بن الاغلب . اما بعد فياني أقت عن  
 الخروج قبل يومي هذا ، لأنني كنت أنتظر ان تفنيكم الحرب ، فلعمري لقد  
 أرانا الله فيكم ما قوّى به أهل دعوة الحق عليكم ، فلما وليت أنت وعلمت انهم  
 مقسومون بين خوف منك ورجاء لك ، عرفت قلة طمعهم فيك ، ولو كان

(١) معتزم : فرس جامح لا ينثني

أحد من ولي هذا الثغر ممن لا نرى طاعته يستحق ان نرضى بولايته لكنك انت ذلك ، وقد كان عليّ بن ابي طالب رحمة الله عليه يقول : اذا ولى عنكم عدوكم من أهل الميلة فلا تتبعوهم . ولست اطلبك ان خرجت عن الثغر فلا ترد ان تصلى بحري ، وليكن رأيك طلب سلمي ، والسلام » .

وكتب في آخر كتابه :

قُلْ جَهْرَةً لابي اسحاق تنصحه هذا فراقكم للغرب قد حانا  
 فلا يعودُ اليه منكم أحدٌ حتى يعود من الاجداث موتانا  
 فأرجع من الغرب أو ألقِ السواد به لا تحترمك المنايا حين تلقانا (١)  
 وسوف تعلم ان الموت يسمع لي اذا التقت بنواحي الفحص خيلانا (٢)  
 فلما قرأ ابراهيم كتابه كتب اليه :

« من ابراهيم بن الاغلب الى خريش رأس الضلال ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فإن مثلك مثل البعوضة التي قالت للنخلة وسقطت عليها : ستمسكي فإني أريد الطيران ، فقالت النخلة : ما شعرت بسقوطك فيكربني طيرانك ، فأما انتظارك في الحرب فناء فلو لم يبق في المغرب من اهل الطاعة غيري ما وصلت انت في من معك بخلافكم اليه ، ولرجوت ان اظفر بكم بطاعتي

(١) قوله : أو ألقِ السواد يعني : اترك طاعة بني العباس وكان شعارهم اللباس الاسود ، ولذا قيل للدولة العباسية المسودة .

(٢) الفحص : ناحية كبيرة ذات خصب واقعة بين مدينة تونس وبلدزغوان ، وكانت قديما تعرف بفحص ابي صالح نسبة إلى فاتحها الاول من العرب .

ونصرة دولة امير المؤمنين .. اطال الله بقاءه - فكيف وعندي من شيعته  
 وأبناء أنصاره من يعلم الله اني ارجوه ان ينتقم منك على يديه ، واما ما ذكرت  
 عن عليّ بن ابي طالب .. رضوان الله عليه .. فذاك أمر غاب عنك وان كان  
 كما ذكرت فلست منهم ، لان اهل الملة خلافهم خلاف هوى في تقمة على جور ،  
 وخلافكم خلاف فرقة دين ، وشق عصا المسلمين ، ونقمتهم ما هو الله رضى ،  
 وستعلم انت واصحابك ان لقيناكم غداً انا سنتبعكم ، وان صبرتم انا سنفنيكم ،  
 واما ذكرك الفحص فان تركتك حتى تصير اليه فأنا في مثل جلدك » .

وختم ابراهيم جوابه بهذه الابيات :

كأساً سيقرع منها سنّ حيرانا	بلّغ خريشا بأني سوف أصبحه
تفري أسنثها في الحرب أعدانا	تهدي الطعان له سُمرٌ مثقفة
يضحى به من دم الاحواف ملانا <sup>(١)</sup>	من كل أزرق يغتال النفوس به
أرست اليك المنايا حين تلقانا	وسوف تعلم هل ألقى السواد اذا
فاشرب منيته من كف عمرا <sup>(٢)</sup>	اني سأهدي اليك الموت في عطب

ولابراهيم بن الاغلب الاكبر غير ذلك من الاشعار المحكّمة والمراسلات  
 المتينة العالية اقتصرنا هنا على ما اوردنا .

(١) الاحواف : جمع حوف جلد يشق على هيئة الازار يلبسه الصياني .

(٢) قوله : عمرا هو يشير إلى قائد الجيش الاعلبي : عمران بن محالد بن يزيد

## داود القيرواني

توفي حدود سنة ٢١٠ هـ (٨٢٥ م)

ابو سليمان داود الكاتب القيرواني ، من قدماء أدباء افريقية المجيدين ، ولا نعلم من اسمه اكثر من كنيته ونسبته الى القيروان ، ويظهر انه قرأ في بلاده وسافر الى المشرق وتقلب بين عواصمه للترود من العلم والادب ، ثم رجع الى افريقية صحبة الامير محمد بن مقاتل العكي وتقلد ديوان رسائله واختص بخدمته سنة ١٨٠ هـ ، فلما عزل العكي وتولى ابراهيم بن الاغلب امارة افريقية سنة ١٨٤ هـ ، خاف داود على نفسه لما تمألاً عليه من النكر ، واختم في أياماً في بعض النواحي ثم ترجل وكتب بعد مدة من معقله يستعطف العفو من الامير ابراهيم .

« أما بعد .. أعز الله الامير .. فلو كان احد يبلغ بحر صه رضاء بشر بصحة مودة ، وتفقد حق ، وايتار نصيحة ، لرجوت ان اكون بما جبلني الله عليه من تفقد ما يلزمني من ذلك اكرم عند الأمير منزلة ، وألطفهم لديه حالا ، وابسطهم أملا ، ولكن الامور تجري على خلاف ما يهوى العباد في انفسهم ، وان من ساعده الدهر حظى في اموره كلها ، واستحسن القبيح منه ، واظهرت محاسنه ، وسترت مساويه ، ومن خالفه القضاء ، واعان عليه الدهر لم ينتفع بجرص ، ولم يسلم من بغي . وقد كنت اذا افتخر الناس بسادتهم ، للأمير ذا كراً ، ويومه مسروراً ، ولغده راجياً ، الى ان أتانا الله من ذلك بما كنت ابسط له املي ، واعظم فيه رجائي ، وكان عنى في اجهاد نفسي بالقيام بما يلزمني من نصيحة

الامير .. أطال الله بقاءه .. حسب الذي يحقّ علينا فبينما انا مشرفٌ على إدراك كل خير وبلوغ كل فضل، إذ رماني الدهر بفرقته، ولزمني من ذلك ما كنتُ أشدّ الناس رزيةً به ، فوجد اهلُ البغي والفرية لي سبيلا ، وقد صرت - أيدّ الله الامير - لمكانِ الخوف الذي ملكني نازع<sup>(١)</sup> امكنة ، وعرض السنة ، فلو تحقّق الاميرُ سيّءٍ حالي وكتب العدو<sup>(٢)</sup> لا شفق عليّ ورثي لي ، وذني عظيم ، وخطاقي ضيق ، وحقّتي ضعيفة، وعفو الامير وطوله<sup>(٣)</sup> أعظم من ذلك كله ، فان تداركني الامير - اعزّه الله - بما أوّملُ فذلك الذي يشبهه ويُنسبُ اليه وارجوه منه ، وان يعاقب فبالذنب الذي اجترمتهُ ، وهو احق بانتشالي من زلّتي وإقالتني عن عثرتي ، ورجاء ما يرجوه مثله من اهل المنّة والطول من مثل ما عظمت المنّة عليه ، والامير اولى فيّ ، وأنظر مني لنفسي، واعلى بما سألته ورغبتُ اليه فيه عيناً ويدا ، والله وليّ توفيقه فيما عزم عليه من ذلك وعليه التوكّل لا شريك له . وانا أرجو - اعزّه الله - ان يكون ممن يتّعظ بالتجربة ويقيس مواردُ اموره بمصادرِها ، ولا يدعُ تصحيح النظر لنفسه فيما يستقبل منها ان شاء الله ، أتمّ الله على الأميرِ نعمه ، وهنّاه كرامته ، وألبسه أمنه وعافيته في الدنيا والآخرة .

فعفا عنه الامير ابراهيم بن الاغلب واستقط الثريب عليه ، وقبل متابه واستكتبه واكتفى به في مهماته وشاوره في اموره ، واقام على حال مستحسنة

(١) نازع أمكنة : غريب . (٢) كتب العدو : مذلتها وإهانتها . (٣) الطول :



عنده الى ان مات . وكان لداود هذا ولد اسمه ابراهيم اشتهر ايضا بالكتابة وخدم  
بعد ابيه في الدواوين الاغلبية .

## أسد بن الفرات

مولده سنة ١٤٥ هـ ، وفاته ٢١٣ ( ٧٦٢ - ٨٢٨ )

أسد بن الفرات بن سنان ، عَلمَ شامخ من أعلام افريقية وأيمتها الاجلاء ممن  
تفتخر بهم البلاد ، قدم أبوه القيروان - سنة ١٤٤ - مع جيش محمد بن الاشعث  
الجزاعي ، في خلافة أبي جعفر المنصور ، وترقى أسد بالعاصمة الافريقية ، ثم  
انتقل مع والديه إلى سكنى مدينة تونس وحفظ القرآن وهو صغير بقرية (مرسية)  
- وهي مجاز الباب الآن - ثم سمع من علي بن زياد العبسي « الموطأ » وتعلم منه  
العلم ، ثم رحل الى المشرق فحجّ وقرأ على الامام مالك بن أنس بالمدينة وواضب  
عليه سنة ١٧٢ هـ ، ثم تحوّل الى الكوفة فلقى أبا يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني  
صاحبي الامام أبي حنيفة النعمان ، وكان أسد رجلاً محبباً للعلم ، مجتهداً في  
طلبه ، مولعاً بملاقاته حملته وأيمته ، وقد قضى بالعراق ردحاً من الزمن ملأ فيه  
وطابه من الحديث النبوي ومن الفقه ، وعند عودته وقف طويلاً بمصر فوجد  
أصحاب الامام مالك بوفرهم ، فلزم منهم عبد الرحمن بن القاسم . وعنه روى  
ديوانه الكبير المعروف باسمه ( الاسدية ) وهو يتركب من ستين جزءاً جمع فيه  
غالب مسائل مذهب مالك وقدم بها الى مسقط رأسه وسمعه منه خلق كثير، وكان

مقام أسد بالبلاد المشرقية نحواً من عشر سنين خوّلته رئاسة العلم بالقيروان حين عاد إليها ، وقد اختاره الامير زيادة الله الاول للقضاء العام بافريقية ، فباشر الخطة بجدارة وعدل نادر الى ان عزم الامير على غزو جزيرة صقلية ، فتطوّع أسد كاحد افراد الجند، لكن زيادة الله عينه اميراً على الجيش الفاتح - ٢١٢ هـ - مع ابقائه على خطة القضاء ، وخرج في يوم مشهود من ثغر سوسة حيث يقيم الاسطول الافريقي ، فلما رأى أسد جمع الناس بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله ، وقد سهلت الخيول وضربت الطبول والبوقات ، ونُشرت البنود والألوية ، صعد متن السفينة المعدة له وقام خطيباً ، فقال :

« ايها الناس ! والله ما وُلِّي لي أبٌ ولا جد ولاية قط ، وما رأى أحد من سلفي هذا قط ، وما رأيت ما ترون الا بالاقلام ، فاجهدوا أنفسكم ، واتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه ، وكابدوا عليه ، واصبروا على شدته فانكم تنالون الدنيا والآخرة . »

وحلَّ أسد بجنوب صقلية ومعه نحو من عشرة آلاف مقاتل ، وفتح مُدناً وقلاعاً ومعاقل كثيرة مثل ( مازرة ) و ( الشاقة ) ثم قصد القاعدة الكبرى وهي ( سرقوسة ) بشرق الجزيرة فضيَّق عليها الخنثاق واستشهد في حصارها من جراحات أصابته ودفن تحت سورها .

حكى احد اصحابه في هذه الحملة من حضر استشهاده قال : « رايت اسداً وفي يده اللوآء وهو يزمرم <sup>(١)</sup> فحمل العدو علينا ، واقبل اسد على قراءة « يس »

( ١ ) يزمرم : أي يقرأ بصوت له دوي

يا ايها الهمام ازورلاً سن الكعب  
ولا بدا الطراز الاخضر فوق الشارب

يا نازح ايزار لو كان لي خيار ما غنت الديار

بالله يا نسيم الاعطر بلغ الغائب  
تحية الوزير الجعفر ابن الحاسب

- ٣١ -

وجنة الورد المحلى تغتدى السحر المبينا  
صبغت شفاه احوى بدموع العاشقيننا

نزلوا الى التلاقي منزلا رحب الجناب  
ومشوا الى العنناق في الدجى مشي الحباب  
وبكى خوف الفراق رشأ غض الشباب

ملا اللثام كحلا بعدكم الدهر حيننا  
والهوى ينشر شكوى ينظم الدر الثميننا

يا ابا حفص اشاره مرة من اهتبالك  
با بي اخفى عباره صرحت عن بيت مالك  
واللذ يقول الوزاره هو في استعجال ذلك

خلق الرماح اعلى عزّة الاتليننا

يا سماء كل جدوى اقطر المجد المعينا

اسد قد لان لـ ادرئ الشبلان باسه

كلما بهم نظها شربا في الحب كأسه

اي يوم قد اهنا نكّس الجبان راسه

نهلا والبيض نصلا باكف الضاربينا

هزج السيوف اقوى من رؤوس الضاربينا

ربّ [ ] [١] عظيم صعبت بالا تقباض

ضمها ضم الغريم عنوة الى التقاض

ايما جبل كريم علقته عند المخاض

عجبا من صبر جبلى تحمل الراد جنينا

ومضت في الدهر تروى مثلا للسائرينا

هجمت على افتتاح ظبية قيد العقول

مزجت راحا براح من لمى كالسلسبيل

وسطت على اللواحي باحتياها النبييل

لم نَبسِ جِبي والّا يفترى الناس علينا

انما قبلت عضوا من امير المؤمنينا

(١) ياض في الاصل .

روضة وسيمة الاقحوان تجتنى بالأمانى  
لست انسى ذكر طيب الصبوح اذ من جنى الخمر را حابروح وتغني فوق غصن صدوح  
اعجمي الصوت لكن شجاني عربي اللسان  
كيف لا اكرع في كل ورد وابو خالدها اى زند قرع الايام حدا بحد  
فاذل الدهر حتى سقماني من خطوب الزمان  
اسد في الحرب ماضي السلاح اى يوم للعوالي وقاح هلكت فيه صدور الرماح  
فمضى يطلب ثار السنان بالحسام اليماني  
طرت للمجد فما جئت آخر وتباري معشرا في مآثر وتعاطي الجود عين المخاطر  
ثم كان السبق يوم الرهان للوزير ابن هاني  
علقت منه نفوس المعالي وتحلى حليها غير حالي فغدت تنشد لا تبالي  
قلبي انس مخلق في بان وتموت انت في شان

الله من أخفيه والشوق واري الزناد شق الارمحية<sup>(١)</sup> عطفًا قليل السناد  
أحللته في ضلوعي لو أن شيئًا يرضيه  
لا مرحبا بالدموع ان اقلعت أو ترويه  
فليس لي بالهجوع عهدا ولا أرتجيه

---

(١) كذا في الاصل .

يا ظالما أتقيه بين الحشا والفؤاد تفديك عين أبيه اذلتها بالسهاد

بين القنا والاقلام تنازع في العلاء

يعري نفوس الكرام عجبا بحكم الاباء

حكمت يوم الخصام عليهمما بالجلءاء

قضيت بالحكم فيه على الوشيح المناد من أين للسهمريه أسنة من مداد

للمشرف الحضرمي في العز بيت قديم

أين السها من ندى لا ترتقيه النجوم

لمت بالمشرفي لله رهط قديم

أسد المقام الكريه تلتذ حر الجلاذ قد صمدوا للمنيه تحت السيوف الحداد

هل كان يكفيك مشهد والدهر ذل رجاء

أنا الحسام المهند معطل من حلاه

فاضرب بها يا محمد لعله وعساه

ما ضر لو تنتضيه سيفارهب الجهاد تبكي له المشرفيه توجعا في الاغماد

الله يرعى ابتهالي بحفظ هذي الوزراه

فاجرر ذيول التعالي عجبا بدار الاماره

حتي تغني الليالي لفظا بها أو اشاره

يا دولة العز تيهي فحسبك اليوم ناد بالدولة الحضرميه على جميع البلاد

ما ان من نحوه جرالجلابيب نازعته الاساط تندى من الطيب

لله مذعور ليلة ايناسه

عشاه مهجور في طيب انفاسه

والقرط مأسور في قيد أخراسه

فان يكن هفوه للحلي تعذيب أدبت الاقراط أحسن تأديب

كم لي من نيل يوم الندى المشهود

بفارس الخيل وحضرمي الجود

أجر من ذيل في ظله الممدود

ففاز بالخطوه منه وتقريب اوى الى فسطاط في العز مضروب

يا كاتب الدنيا ومشرف الدهر

أقلامك العليا تنفت في السحر

وغاطس يحيا من نطف الحبر

حالم بلا كسوه كالرمح مسلوب ناط العلاما ناط في كل انبوب

لي ساعد عبل بقومك الشم

أسد اذا حلوا في موطن الحزم

والموت ينهل عن عارض جهنم

غضبان ذو سطوه كالنار مشبوب شدوا على الاوساط بكل أشبوب  
وذات اشواق وجدى بها برح  
تسح آماقي ودمعها سح  
غنت لمشتاق موعده الصبح

ان جفيتني غدوه وصح مرغوب نعمل سلاما ساط معك يا محبوب

- ٥٣ -

من سقى عينيك كأس المدام يا منى المستهام  
رشأ أسهرني وهو نائم رقي والموت بين الحيازم عجا من دمعته وهو باسم  
خنت يمزج تحت اللثام عبرة بابتسام  
قلب دنياي تسقى رويد تحت احسان الوزير ابن زيد فانا اربع في خبر قيد  
بين برّ وعطايا جسام اخوات الغمام  
بائن الغور بعيد المسافة قد كفى قرطبة كل آفه كم يد أوليت دار الخلافه  
طوقت جيدك طوق الحمام في حلي الكرام  
بك يا مشرف صحّ اليقين أنت صبح المشكاة المبين أى نصل سله ما [.....] (١)  
ملك شرفه في الانام حمل ذاك الحمام  
شرف الملك به حين حاظه فشدت وجدابه غرناطه اذ توخى بسواها ارتباطه  
كل يوم اقريك يا حبيب سلام ونسيت انت ذمام

(١) ياض في الاصل .



صل يا مقيم من راح مقصوص الجناح  
صاغ الجمال من كل الألاء خد أديبه من صهباء ذو وجنة أرق من الماء  
كأنها شقيقة تفاح لم تلمس براح  
أعياء على المكارم والمجد ما في الزمان من قدم العهد ملك حوى السيادة في المهد  
ليث عليه بردة امتداح من نسج الرماح  
يا كوكب الزمان اذلاح نادى الزمان باسمك افصاح فاهتز بيت مالك وارتاح  
علمت عطفه كيف يرتاح لصوت السماح  
لله وقفة لك بالامس والحرب في غلائل كالورس عمياء لا ترى قرص الشمس  
جلوتها ووجهك وضاح عند الكفاح  
لما صدرت من موقف الزحف غازلت شادنا حائر الطرف وقلت تابعنا سنة الظرف  
بحقك يارشا من سقى الراح عينيك الملاح

آه من ضنين في الفؤاد مكنون كيف بالخلاص وهو بين انفاس  
بأي نفور لا ينال بالختل  
بارع غرير يستريب من وصل  
بات يستشير رايه على قتل

سيء الظنون مطرق الى حين صاده اقتناص مجبائل الكاس

اين من غرامي نازع الى البحر

مائس القوام كالعلامة البكر

عف في المدام وارقوى من الخمر

تقلت جفون عزتي الى الهون ما أنا بعاص حزني ووسواس

يا أبا الحسين هب دمي الانصار

أنا بعد عين حافز على نار

ليس كل دين مثل ديني أو ثار

يرتضي ممنون لا يخاف من دون حكمة القصاص انصفت من الناس

كيف لا يهاب شادنا هو الليث

كفه السحاب ونواله الغيث

بطل يصاب حيث لا بها حيث

أسد العرين بات غير مأمون لا بس الدلاص حذرا من الناس

حفلت هواها فيه كل حسناء

خضبت يداها بخضاب حناء

ولقد تناهى فيه قول عذراء

ليلة تحيييني وانا بتحيين هذيك النواص والظفير من راس

كاد غيرة بالخييلان وفي المنى تسيل فوق مرشف المرجان عنبر قليل

ظبية يقطع أشواقى ليل هجرها

فجرت دموعى لاشفاق فوق نحرها

وترقرق الأثمء الباقى بين شعرها

أيقنت بحكم الهجران انى قتييل فمحت بدمع الاجفان طرفها الكحيل

كيف لا يحل من الجاه موضع النجاد

من أميره عبد الله بدر كل ناد

وهو يوم غصاة الافواه ضيغم الجلاء

قء أءء قبل الميدان رأيه الاصيل وانتضى لطنء الفرسان رأيه الصقيل

أنت يا مناط الآمال خءن كل روع

هيبه سرت بالأجال والقنا هجوع

مزقت قلوب الابطال داخل الضلوع

واشتد بصدر حران كله غليل لم تجد نفوس الشجعان للبقا سبيل

سما في رقاب الاعداء سيفك المطاع  
واقترحت نار العلياء حرة الشعاع  
ربّ ليلة من ظلماء كلها قناع

فأنارها للضيفان مجدك الاثيل ولنا بوجه الاحسان منظر جميل

ساءني وعز عن المجد شادن وصول  
برجع يعاتب من وجد الفه الملول  
هل سمعت مولاتي بعد التي تقول

قد غدر حبيبي وخالني ليس نطع خليل يا خليلي ابن الايمان الوفا قليل



# الوزير أبوبكر بن عيسى السداني

المعروف بابن اللبانة



بهرت بدائعه ، وظهرت روائعه ، وطلع من جو الاحسان بدرا ، وجل فيه قدرا ،  
راقت الفاظه ومعانيه ، [٠٠٠] (١) كلامه ومبانيه ، فجلا من التوشيح الرائق ما تلي سورا ،  
واجتليت محاسنها سورا ، وله شعر اجادة انتقاء وانتجالا ، واطلعه في وجه الزمان خالا ،  
مع تآليف حبر تصنيفها ، واجاد تنظيمها وتكليفها ، في أخبار بني عباد شهدت له بالوفاء ،  
وقضت له من مراعاة الذمم بالاستقصاء والاستيفاء ، وهالك من رائق توشيحه ما يشهد بسبقه ،  
ويريك في جو الابداع وميض برقه - فمن ذلك قوله :

- ٣٩ -

على عيون العين رعي الدراري من شغف بالحلب  
واستعذب العذاب والتذّ حاليه من أسف وكرب

نجل العيون سقت نفوسنا كأس الرحيق  
احداقها احدقت بكل بستان انيق  
ووجنة<sup>(٢)</sup> شققت عن سوسن وعن شقيق

---

(١) بياض في الاصل (٢) الطراز : من وجنة .

وتحت نور الجبين آس عذار ينعطف كي يني

بان ماء الرضاب حام حواليه منصرف عن قربي

لا كان يوم النوى من ملبسي ثوب الضنا

الوى غزال اللوى فيه بصبري إذ رنا

وظن ان الهوى ذنبا فظنّ بالمنسى

فقد اثار الضنين نورا صطباري في سدف من نحبي

والقلب خوف العتاب رجا حنانيه فاعترف بالذنب

شرّد عني الكرى فبتّ اشكو ما اجد

الى جيات ترى متنها بي تطرد

وما حمدت السرى حتى رأيت المعتمد

في كل دنيا<sup>(١)</sup> ودين به نباري من سلف فيرّبي

وكل من فيه عاب يلتقى جنابيه في شرف من حب<sup>(٢)</sup>

مؤيد نصره لدن القنا عضب الحسام

يندى به دهره ندى الرياض بالغمام

كائما ذكره آيات ذكر في الانام

حاله شدّ ولين فقل حذار ان وقف في حرب

وقل بان السحاب لو شام كفيه لم يكف من رعب

---

(١) الطراز : رأيت دنيا (٢) الطراز : في حجب .

وطير حسن نزل بمنزلي عند الغروب  
حول شباك الحيل يلتقط حبات القلوب  
ما حل حتى رحل فكان من شدوا الحبيب<sup>(١)</sup>

لو رأيتم مقلتين<sup>(٢)</sup> نزل بداري ووقف لجنبي<sup>(٣)</sup>  
لما رأى المحناب سوى جناحيه وانصرف بقلبي

- ٢٠ -

كذا يعتاد<sup>(٤)</sup> سنى الكوكب الوقاد الى الجلاس مشعشة الاكواس

أقم عذري فقد آن أن أعكف  
على خمر يطوف بها أوظف  
كما تدرى هظيم الحشا مخطف<sup>(٥)</sup>

إذا ماماد في مخضرة الابراد رأيت الآس بأوراقه<sup>(٦)</sup> قد ماس

من الانس وان زاد في النور  
على الشمس وبدر الديجور  
له نفسي وما نفس مهجور؟

(١) الطراز : الكئيب (٢) الطراز : لو رأيتم أي مقلين (٣) الطراز : بجنبي .

(٤) في الطراز وفي المغرب : يقتاد (٥) في المغرب : أهيف .

(٦) في المغرب : في اوراقه .

غزال صاد      ضرغامة (١)      الآساد      بلحظ جاس      خلال ديار الناس

ألا دعني      من الصد والهجر  
وخذ عني      حديثين في الفخر  
وقل اني      احدث عن بحر

سطا وجاد      رشيد بني عباد      فأنسى الناس      رشيد بني العباس

جلا الاحلاك      فنور الدجى (٢) مرآه  
فما الافلاك      تدير (٣) سوى علمياه  
كذا الاملاك      عبیدُ عبیدُ الله

فمن اراد      قياسك بالامجاد      فجها قاس      سنا الفجر (٤) بالنبراس

لك الفضلُ      وانك من آله  
رأى الكل      بكم نيل آماله  
فما يخلو      من ينشد في حاله

بني عباد      بكم نحن في اعياد      وفي اعراس      لا عدتم للناس

- ٢١ -

في نرجس الاحداق      وسوسن الاجياد  
نبت الهوى مغروس      بين القنا المياد

---

(١) الطراز : ضرغامة (٢) الطراز : بنور الهدى (٣) الطراز : توريد .  
(٤) الطراز ، الشمس .



وفي تقا الكافور والمندل الرطب والهودج المزورر بالوشى والعصب  
قضب من البلور حمين بالقضب نادى بها المهجور من شدة الحب

اذابت الاشواق روجي على الاجساد<sup>(١)</sup>

اعارها الطاووس من ريشه ابراد

كواعب اتراب تشابهت قدا عضت على العنّاب بالبرد الأندي  
اوصت بني الاوصاب واغرت الوجداء واكثر الاحباب اعدي من الاعدا

تفتّر عن اعلاق لآلىء افراد

فيه اللمى محروس بالسن الاغماد

من جوهر الذكرى اعطى<sup>(٢)</sup> نحور الحور وقلد الدرا سلالة المنصور  
جاوز به البحرا واخرق حجاب النور وقل له شعرا بفضلك المشهور

جمعت في الآفاق تنافر الاضداد

فأنت ليث الخيس وانت بدر الناد

خرجتُ محتالا ابغي سنا الرزق<sup>(٣)</sup> اقطع اميالا غربا الى شرق

مؤمل<sup>(٤)</sup> حالا يكون من وفقى فقال من قالا وفاه بالصديق

دع قطعك الآفاق يا ايها المرتاد

واقصد الى باديس خير بني عباد

---

(١) فوات الوفيات : أجساد (٢) فوات الوفيات : عطل .

(٣) فوات الوفيات : البرق (٤) فوات الوفيات : مؤملا .

يا من رجا الطلا واملّ التعريس ان شئت ان تحلى بطائل التأنيس  
لا تعتمد الا على علا باديس من قومه<sup>(١)</sup> اعلى قدراً من البرجيس  
مواطنن الارزاق اولائك الانجاد<sup>(٢)</sup>  
فاحطط رحال العيس وانفض بقايا<sup>(٣)</sup> الزاد

- ٤٢ -

ملاعتساف البيد	الا المهاري القود	ذرها تحذ
يا نا قتي الكوما	جويي على اسم الله	واطو اليباب
واستعملي العوما	فليس من امواه	الا السراب
لا تطمعي نوما	مادام من اهواه	نائي القباب
لمثلها صيخود	ذخرت من قيغود	لا تتعد
من اسكن الظلغا	حومانة الدراج	في الرقمتين
حتى انتضت حرفا	يوحى به الا دلاج	عبل اليبدين
وعممت وصفا	من جنح ليل داج	غصن اللجين
فأثر الأملود	منه على التوريد	بدرأ يقد

(١) فوات الوفيات : فوقة (٢) فوات الوفيات : الامجاد .

(٣) فوات الوفيات : بقاء

دع ذكرك الايادي	والمنزلة الطاسم	والفدفا
وامدح بنبي عباد	اعني ابا القاسم	محمد
مؤيد الاجناد	ملك على الحاكم	معقدا
حاز العلا والجود	عن الجدود الصيد	والمعتضد
لا غرو ان بارى	في الجود والافضال	هوج الرياح
واقتراد جرارا	بجيشه اذ قال	قف لابراح
ليث اذا سارا	في حومة الابطال	يوم الكفاح
لم يغن ضرب الجيد	ما حاكه داوود	من الزرد
قد ارخ الرخام	من ذكر مولانا	في المرمز
ما حاكه النظام	درا ومرجانا	وجوهر
ياحبذا الالهام	منه وان كانا	لم يشعر
النصر والتأييد	والمجد والتمهيد	للمعتمد

- ٤٣ -

في الكأس والمبسم البرود انس العميد

باكر الى البكر والدنان وافضض ختامين في اواني  
واجن الاماني في امان فقد وصلنا الى زمان

ينظم فيه شمل السعود      نظم العقود

ملك تزين العلا حلاه      وقيمة الشعر من نداء  
ولفته الله من رضاه      سالت فطابت لنا يداه

فليس ينفك عن وجود      بأس وجود

يا شاسعا جسعه منيف      وجنة كلها قطوف  
ونيرا ماله كسوف      اوفى على عبدك المصيف

فصار في ظلك المديد      تحت برود

طالعني كوكبا سعيدا      وعاد دهرى علي عيدا  
مدلحظت عيني الرشيدا      اتيته منشدا قصيدا

فلم تحب عنده قصيد      ولا قصود

لما علوت الملوك شأنا      واتضح الامر واستباننا  
وصحح الناضر العيانا      شدوت لا ألتوى لسانا

لم يمش على الصعيد      مثل الرشيد

- ٤٤ -

هم بالخيال      وذن بالوجد      وحث الادمع  
اثر الركاب      فحال البعد      حال التفجع

ولتطو منك على شجوين      قلب يعذب من وجهين  
بطول صد وطول بين      ولتسقى من عبرات العين

عهد الوصال      بمثل العهد      ذوى فاينع  
صنع السحاب      بروض الورد      ابان يهمع

ان كنت مغرى بمن تهواه      فصل سراك الى لقياه  
وقل له سائلا رحاه      يا من توضع من رياه

شذا الغزال      بمثل الندى      بالله متع  
من الاياب      رهين الود      بالوعد يقنع

برد جوى الشوق من حوبائه      فالنار تفعل في احشائه  
فعل المؤيد في اعدائه      وفعل كفيه في نعمائه

بذل السنوال      وصون المجد      فيه تجمع  
فكل صاب      وكل شهد      منه يجرع

ملك له في العلا آثار      هي الكواكب والاقمار  
جرت على حكمه الاقدار      ادنى مواهبه الاعمار

في كل حال      سما عن ند      وان تطلع  
من السحاب      لشمس السعد      ظنه يوشع

وغادة اغرت الاشنافا بطير حسن هواها عافا  
فامنته الذي خافا فكان من شدوها اذوافي

ميل دلال ومعك نهدي طيرا مروع  
وارش رضاب وقبل خدي اياك تجزع

- ٢٥ -

لدموع اذا تقطر في الخد أسطر تحفظ الهوى ظاهر منها النواظر

سرّ لوعتي يبيديه من حوت<sup>(١)</sup> عبده

ليس لي بما أفديه والقلب عنده

لوشممت ريفيه أو شممت خده

كنت أنشق العنبر من ثغر جوهر وأرى سنا زاهر من الازاهر

غصن بانه هزه صبا ولين

ينثني على عزه لها أهون

لي بخده منزه ولي منون

فاذا جلا منظر فالعيش أخضر واذا رنا ناظر فالموت حاضر

رشا من الانس لا يستمال

حل رتبة الشمس فما ينال

زارني على ياسي منه الخيال

---

(١) كذا في الاصل .

فلواني اقدر لذاك أقدر لاستعرت للزائر جناح طائر  
أنا عبد عبد الله من آل رزق  
فضح الدجى مرآه بكل افق  
وسما على الاشباه خلقا بخلق  
فهو ضيغم قسور والخيل تذعر وهو شادن جائر والكأس دائر  
وخضيبه الانمل هيفاء رود  
أبصرته في جحفل بين البنود  
فشدته دون الكل شدو العميد  
الله زانك يالاسمر زين كل عسكر قدخرجت ياشاطر في الحرب ظافر

- ٤٦ -

سامروا من ارقما وارحموا من عشقا  
ليت شعري هل درى من نفى عني الكرى انه لو أمرا لتموخيت السرى  
وادرعت الغسقا مثل نجم طرقا  
ليت دنياي تعير مثل ايام السرور وأرى الساقى يدير كأسه نارا ونور  
ياله كيف سقى بدرتم شفقاً  
من شج بالخرد مثل وجد المعتمد بالايدى والصفد بيد تتبع يد  
قد أضأن الافقا ومَلَأَن الطرقا  
ملك سام أغر ضيغم بادى الظفر غرس الناس شجر عارض هامى مطر

سح فيه ورقا فكساها ورقا  
رب لميا الشفتين عانتقتني بعد بين فحكينا الفرقدين ودعونا مخلصين  
عاشقين اعتنقا رب لا تفرقا

- ٤٧ -

هلا عدولي قد خلعت العذار لا اعتذار عن ظبا الانس وشرب العقار

ما العيش الاحب ظبي انيس  
مهفهف أحوى وحث الكؤوس  
من قهوة تحكي شعاع الشموس

كأنها في كأسها اذ تدار شعلنة نار يقتلها الابريق قبل السوار

شيئان قلبي فيهما ذو غرام  
القول بالغيد وشرب المدام  
فلست اصغى فيهما للوام

لا والذي توج تاج الفخار بحر البحار ببحر جدواه وحامي الديار

الملك المأمون ذو المكرمات  
الواحد الفرد الجزيل الصفات  
كم مادح احيا وكم قد امارات



تنهل يمناه علينا بحار ثم اليسار تجلو دجى العسر ببذل اليسار

في اسمه للنصر والفتح قال

قد عم اهل الارض طرا نوال

اصبح في الجود بغير مثال

انجد ذكراه الكريم وغار في الامصار حتى حدث فيه حداة القطار

وغادة تشكو بعاد الخليل

غدوها تبكي ويوم الرحيل

بصفة البحر وظلت تقول

امار الفرار وليس دمار

- ٤٨ -

طل النجيع وقل الاسر غرب مهند وكان من منتضاه الدهر وما تقلد

صبرا على ما قضاه الله حط المؤيد من عليه

وعطل الملك من مرآه أقول شوقا الى لقياه

آن الطلوع فلم يا بدر بالجو أربد وعد بشارقة يا فجر فالعود احمد

يا سائلي عن بني عباد حدا بهم في ذكرهم حاد

فاليبيت بيت بلا عماد وما لنا بعدهم من هاد

فلي دموع عليهم حمر تنهل سرمد وطبي ما ضم مني الصدر جمر توقد

اين المؤيد قطب المجد اين المؤيد والمعتمد  
 اين اللذان هما في اللحد اين القرابة زين العقد  
 ولى الجميع وولى الصبر فليس يوجد من ذا وذلك الا ذكر وجد تجدد  
 افديهم من انجاد محض تفرقوا بعضهم عن بعض  
 وصار ما ابرموه للنقض كانوا اذا ماشوا في الارض  
 احيا الربيع وجاء الزهر فيها منضد وسال فوق رباها بحر من دون عسجد  
 جيش كريم محاه الدهر ابكيهم ما تراخى العمر  
 قصر مشيد وروض نضر وربما قال فيه الشعر  
 بكى البديع وناح القصر على المؤيد ولم يبق سرور يأسر بعد محمد



الاديب الاستاذ

أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه

•  
- ٤٩ -

رفع في التوشيح رايته ، وبلغ منه غايته ، واستوفى أمره ونهايته ، فجلا برائق مبانیه ،  
أنوار معانيه ، فجاءت ألفاظه يرف روتقها ، ويشف تأتقها ، ان مدح جاءت المدائح اليه تترى ،  
أو تغزل رأيت جميلا بوادى القرى ، جدد بني ماء السماء المتقدمين في التمييز  
وانضوى به الى الملوك والتحييز ، من سبقه في البلاغة موصوف [ . . . ] (١) معروف ،  
وهاك من بدائعه ما هو عذب زلال ، وسحر حلال ، فمن ذلك قوله :

قد كنت في عدن	فاختلت وا لهفي	كأن ابليس	قد وشى الى إلفي
	واصل ايجاشي	من عهده انس	
	بدر بدا ماشي	كي يكسف الشمس	
	فان وشى واشي	يا حبيب النفس	
عودت من ظني	بخليلك المصفي	من نعمة بؤسا	وسعيت في حتفي
	الخلف للوعد	ناقض عرى الود	
	فاذكر على العهد	اذ بذلت للعبد	
	الفا من العد	في مقبل الشهد	

---

(١) بياض في الاصل ،

حاشاك ياخذني ان تدين بالخلف فبوسني بوسا وحده من الالف

ياسائلا عنه الصباح والدجن

استرقا منه الكثيب والغصن

ليس له كنه غير انه الحسن

احلى من الامن ريقه لذى رشف بريقه يوسى من سحر بالطرف

يا أشبه القوم بالفتى ابن راحيل

قصر عن لومي مذ رآك عندي

هبلي من نومي كهبات بخيل

اجل من الحسن قبل رجعة الطرف من عرش بلقيسا متعت بالنصف

كم قلت للسقم اذ ضرّ بي فيه

دونك ذا جسمي فدية لفاديه

يا جائر الحكم ها أنا افديه

فكم شفا مني برضابه الصرف مالن يكن عيسى يستطيع أن يشفي

- ٥٠ -

من علق القرطا في اذن الشعري وأكفف المرطا الغصن النضرا

الحسن مرحوم عندي وماؤوم

والطرف ظلوم والقلب مظلوم

وبسأبي ريم يعشقه الريم

لم يأكل الخمطا ولا رعى السدرا ولادري الابطا مذ سكن القصرا

ياقوم بي تياه لياه معسول

الهجر من هجراه والذنب محمول

يدري الذي يهواه انه مقتول

أما تني غبطا وما اتقى الوزرا لم اعرف الشرطا فكنت مغترا

قد همت في وسنان اسد الشرى يسي

بلحظه الفتان في معرك الحب

اعلى الظبا سلطان بقدره الرب

سبحان من اعطى جفونك النصرا والقبض والبسطا والنهي والامرا

عليّ ما اعدى سيوف عينيك

كم آتب الاعداء بالعذل عليك

والحسن قد ابدى عذرى بخديك

باحرف خطا لم تعرف الحبرا اودعها نقطا بالمسك كي تقرا

ضن باسعاد والشمس تحكيه

من بعد ميعاد ابدى الرضايه

فكان انشادي خوف تجنيّه

حيث قد ابطا من أمسك البدرا عني لقد اخطا وأشغل السرا

قل للذي رام بالعتب وبالعدل  
صر في بالقول عن حي وبالخيـل  
خذ في الدعا الى ربي ودع من بلي

أى عميد بلا منته على ذلك أي فكف عتبتك يا عاتب فعتبتك غي

مالي وللحدق النجل وللمم  
عمد الجاهرون في قتلي وسفك دمي  
كم قد قتلن كذا قبلي من الامم

ويجلى مثله بلا منته قضاء على قد جدده القدر الغالب فلم ينج شي

بالحاجب الملك الاسنا ابي الحسن  
ارجو السلامة والامنا من المحن  
نجيل الذين هم معنى بين الزمن

عمر واو لم يظهر وامنه لدى كل حي حتى غدا شكرهم واجب على كل شي

يهنيك يا صاحب الدنيا وناصرها  
قد فقت بالمجد وبالعليا [اكبرها] (١)  
من بعد يحيى الذى احيا ماثرها

فاهنا فان وردت جنه فانته لسوي وان لم يكن الطالب فحاتم طي

(١) زيادة يقتضيا السياق .

وربّ خود محيّا كا سبا عقلها  
فلو تفوز بلقيا كا شفا خبلها  
ابدت تناشد في ذا كا لأمُّ لها

يامم شوليس الجنة الاشوى ترى خمريامن الحاجب عشير شرى

- ٥٢ -

الراح والرضاب مافيهما حرج الالكل بدعي عن ديننا خرج

طوبى لمن تروى من ذا وهذه  
مع من يمس زهوا في ثوب لاذه  
والقلب منى هوى سر التناذاه

مراشف عذاب من ثغرى فلج فيهادمي ودمعي هذا بذا مزج

يا حسن كل حسن اليأس بي أسا  
يا جنتي وعدني صلني وقل عسى  
أن تلتقي بجفني وردا ونرجسا

تحميهما عذاب سلت من اللعج وعقرب للسعي دبت من السبج

قد حارت الرياض في روض خده  
اجفانه مراض بأمر أسده  
صعب فما يراض من طول صده

ماطاعت الصعاب الا عصى ولج في عزة ومنع ليتلف المهج

كم قلت والعدول لو كان يسمع

حسي أنا الملول أرضى وأمنع

لكن انا المحمول ما شاء يصنع

اكفف كم ذا العتاب عاتبتني حجج ان الهوى لشرع لي في الهوى حجج

ما يوسف ابن هود الا كيوسفنا

في اليمن والسعود والحسن والوفا

وكم وكم يجود لوجاد كم شفا

كانه السحاب والروض والارج من شامه بسمع وابصر ابتهج

ان الرضا لغالي ما للرضا ثن

من سيد الموالي وخير مؤتمن

ترهو به المعالي والملك والزمن

للرزق منه باب من أمه ولج أوقال ضاق ذرعي لباه بالفرج

لا انس اذ تغنت هيفاء في السمر

بشدوها وحثت لعزة الوتر

تشكولن تشكت من هجر من هجر

يامم شنت لاب ذا الوعد ذا الحجج دع هجر مم قطع فاقطع في سمج



ابدت البدر في دجى الوصف ربّة المعجر واقامت مذهب الشنف عوض المشعر

ذات قد تهتر ارماحا في ذرى قدها

شرع الحسن منه تفاحا فهو في خدها

وخفر الجمال قد لاحا عنه في بردها

غرسه في متني الحقف راحة الاخضر ولوت منه موضع الردف لية المنزر

لست انساك والدجى يرنو نخونا قد سرى

والربا قد اعارها الجون ملبسا اخضرا

حين سّمت انت والحسن جائر بالكرى

فتمسمت منك في العرف ناضح العنبر وتاملت منك في الرشف واضح الجوهر

ياقضيها حوته افلاك بالهوى مشمرا

قلد الجيد منه اسلاك نظمت جوهرها

وكذا اللحظ منه سفاك قد سبا القسورا

عجبي من محير الطرف فاتك المنظر صاد عن قدرة وعن لطف أسد العسكر

تم لي يا مساعدي سعدي بك ان تسعد

من غدا راضيا عن الوجد وطوى الموعد

زاد كتما قدمه ييدي فهو كالنشد

مقلتي اعلنت بما أخفي عنك في مضمير وبدا اعلاننا من لهفي حين لم اشعر

سمح الدهر منك بالقرب لم تكن منصفاً

حين عودته من الحب وبطول الجفا

انشدت كي تقول من عجب ان تلق مدنفا

احتملها راية من خلف في الهوى واصبر ان تكن عاشقاً حل طرف وسنا منظر

## - ٥٤ -

عينك فوقاً من جفنيك سهماً لنحي هذا جزا صبري عليك آه واكري

ذو الجفون تهمني يا سهم كل سهم فقد عضبت جسمي

فآه يا حمامات الايك اي عضب قد عود المثنى عطفيك سن القضب

يا منية القلوب وجنة الاريب وفتنة الليب

لا اشكيك الا اليك فما ذنبي الا انسكاب دمعي عليك حبيبي حسي

يا صاحب المعالي وقر الكمال وضيغم النزال

البدر بعده من نعليك بعد الترب فته فانته حولي يوميك سر السرب

الرزق من بنانك والسحر من بيانك والموت من سنانك

والجود هاطل من كفيك عام الجذب والليث باسل في برديك يوم الحرب

اقسمت بالمثاني ومنتهى الاماني ما للاجل ثاني

السيف لا يقاس بحدريك عام الجذب والسحب لا تبارى كفيك عند السكب

كم عروس خدر يا بدر كل بدر يشدوك دون شكر

ما ذا لقيت حيي عليك من الكرب بحق عقرب عارضيك اردد قلبي

بسيّفك أم لحظك الفاتر سفكت دم الاسد  
ما لقتيل الحب مقتولا أظنك سيف الله مسولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا  
أمير له مقلتا ساحر يطاع بلا جنـد  
تعالوا انظروا ما صنع الله أمير الهوى سيفاه عيناه أقول وقد سالت عذاراه  
جرى الماء في خدك الزاهر فمّ على السورد  
أما وعلا الحاجب مولانا لقد عمنا جودا وإحسانا وراح لنا راحا وريحانا  
فدقناه بالسمع والناظر ألدّ من الشهد  
فتى راحفت المسك من ذكره وهب نسيم الرياض من نشره وانفق سوق الحمد من شكره  
فلم أر أربح من تاجر تجهز بالحمد  
كتمت الهوى في مضمرة القلب ولكن جرى سكباً على سكب دموعي مثل اللؤلؤ الرطب  
فدل على باطني ظاهر وان كنت لا ابدي

خلعت عذري وبحت بالغزلان  
مذبان صبري في الاوجه الزهر الحسان  
من كل بدر يلوح في غصن بان  
أوظف قد أدار لحظا يصيب حب القلوب بسهم احورار

قضيـب رنـد      يميس في دعص رجراج  
وبدر سعد      يريك تحت الليل داج  
رمان نهـد      اينع في لبات عاج

يقطف بأفكار      فوق قضيـب      لدن رطيـب      من ذوب البلار

أودي بصبري      لاما عبير في شقيق  
خطا بالسحر      في صفحتي خدُّ أنيق  
وسمط ثغر      قد تمّ بالمسك الفتيق

وصف بالنضار      ألمى شنيـب      مثل الضريب      يزرى بالعقار

حماني الظلما      من لايبالي ظلما  
ان راـش سهما      أصاب قلبي وأدمى  
رضيت السُّقما      في حبه حظا وقسما

بملتف بمدرار      ما للكئيـب      حين يـصوب      كالمزن أسرار

اضاق ذرعي      بالصدغي يوم زار  
يهفو عن روعي      كطائر في الجو طار  
هم بوقع      وخاف من انس فحار

رفرف ثم طار      طير غريب      حلو عجيب      بالعهد غرار

سقىا لليالي الغر وعهد الشباب  
أيام قطعت عمري فيها بالتصايب  
مرت طبيبات الذكر كمر السحاب  
أيام تيمني العشق أيام يسيره وساعات صافي الود ساعات منيره  
ألاهل لذاك الدهر اليـنا ارتجاع  
وهل للنجوم الزهر علينا اطـلاع  
فؤادي استعن بالصبر الى كم تراع ؟  
ان جزعت من الشوق فاحمل بالضرورة فجور الزمان عندي على الحر يسيره  
ابا جعفر مذ بنتا عني بان صبري  
ابا جعفر مذ غبتا عني غاب بدري  
ابا جعفر لا زلتا في عزّ وبرّ  
ولحت بذاك الافق يا شمساً منيره فما لك غير السعد افلاك مديره  
لئن نأت الديار فثمّ وداد  
يحدده التذكار وعندي زناد  
فيه من هواك نار يذكيها البعاد  
فقل كيف لي بالعتق للنفس الاسيره بطول النوى والبعـد ولكن صبوره

قلت للخليل لما أجدّ الرحيل  
ابث اليه الهما والوجد الطويل  
فيا ليت اني لما عشقت خيلا

يامن أم نحو الشرق وحث مسيره بلغ ما ترى بي من وجد لأرض الجزيره

- ٥٨ -

للهوى في القلوب اسرار أوضحتها الدموع  
ويجسم المحب آثار كمننت بالولوع  
أرقت مقلتي لها نار كمننت في الضلوع

أي نار بجرها بتّ لم أرح مقلتي قلقتا كلما تقلبت زاد في القلب كي

بأبي من أنا به صب وهو لا يشعر  
سنّة قد قضى بها الحب منه تـؤثر  
حسب قلبي وماله حسب حيث لا يغرر

ثم دار العاشقين حولت فقصدت حي وبها ضاع حين ضيعت كلما بيدي

حل نفسي فصحت وانفسي عله يرحم  
قمر لا ينال باللمس بل هو الأكرم  
جل عن ان يقاس بالشمس وهو الأعظم

إن بدا قلت ما لذانعت حين لم ارض شي أو رنا قلت صار ما صلت حين لم يبق حي

ما أقول؟ وقلّما يجدى في الهوى ما أقول  
ضاق ذرعي بالخلف للوعد بالجوى والنحول  
سوف أقضى ان تطع بعدي ما ادّعاه العذول

وهو قد حاز ثم ما حزت ورأى الرشد غيُّ ما أبالي اذا به متّ كان لي أم عليّ

أنت حي يا غاية الحسن فيما تستريب  
نم هنيئًا لا زلت في أمن أنت أنت الحبيب  
كم فتاة لأمها تكني عند خوف الرقيب

بعنايش لحت ان لحت كم هلش من يدي بون بلاش متار أولحت عن عن كفري



# أبو عبد الله محمد ابن الحسن البطليوسي

## المعروف بالكميت



أحيا من الاحسان ميتا ، وبنى في ساحة الاعجاز بيتا ، فجاء بما ابداع ، وأودع فيه  
من المعاني الرائقة ما أودع ، ونظم دُررها ، واحتلب دَررها ، وأتى بالبديع ولاء ،  
واستحقها نسبا وولاء ، وهاك من بدائعه شها متقدة ودرأ لا يخاف منتقدة فمن ذلك قوله :

- ٥٩ -

راحة الأديب سلافة كالتور يشعل الزجاجتة بضؤ مبین  
المدام راح ووصل الظباروح واللمى اقتراح ووصف الصبوح فاعص كل لاح فالعدل كالريح  
ليس للكئيب ولا للهجور بالسلوحاجة وذا العدل يغربني  
دنت بالحسان وبالخردالعين راضيا هو اني وعزتي في الهون كيف بالامان وليس بمأمون  
سولة الرقيب بسيف مهجور يألف اللجاجة بقتل محزون  
دون ما أريد من وصل الضنين ضعف ما يزيد علي حرب صفين وصله بعيد فمن أين يدنيني  
وهو كالحروب بوصل عسير مضمرم هياجه بنار الشجون  
زارني الظلام وقد زال مصباح إذ شكى غلام بعد الصباح وهو بالمدام يروم ارتياح  
قام كالقضب من تحت ديجور جاعل سراجة من وجه [...] (١)  
بأبي يخيله هي الشمس في الطلعه اقبلت بحيله وقولة بدعه دونماوسيله تسائل في الرجعه  
بانها عند جبي شياش مسطور طرهيرة سماجه اش اد ونون

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .



ما ضر من عاقبوا إذ قدروا لوغفروا  
قضوا على نظرات العين بطول صد وطول بين  
يارب كن بينهم وبينى فما جنيت بغير العين  
فأى ذنب لقوم نظروا ؟ فاعتبروا  
إن هز قدأ وأبدى خدا رأيت غصناو بدر أسعدا  
لوارتضى بالنجوم جندا لعدّهم في يديه عدا  
وصيرت بين يديه القمر ينتثر  
أتى بما ليس في العقول كأنه غير هذا الجيل  
خلّى الأنام بلا عقول فما استطاعوا على تأويل  
وكلهم بعد ذا ينتظر ما الخبر  
مذ ولي الملك في ابانه موطد البناء من اركانه  
فانج بنفسك من سلطانه فما انتظارك من اجفانه  
لومات من مقلتيه البشر ما انتظروا  
لما بدا وجهه البديري قلت له أي حسن أي  
فقال لي بشر أنسي فقلت ذا باطل منفي  
يا لله ما أنت الا القمر يا عمر

يا لائئما جفا ملامي زاد في سقمي  
برّحت بي كفى سقامي وبري جسمي  
والفكر قد نفى منامي ومحا رسمي

فها أنا ألقى بيني قد كفاني اللوم والدمع أحرق جفوني وحماها النوم

لو تألف الطبا كنت تعرف الحبّا  
أدنت بالصبّا وظلمت تعذل الصبّا  
ما كل من خبا ميت يحتوى لبّا

من أين لي بقاء ديني قد سباه اليوم غصن على نقا مصون مفطر في الصوم

أما بقى لمن نأى عن عينه حبّه  
فبات ذا شجن بفنن سره كربه  
حق يودّ من أسي أن ينقضى نجبه

يقول لابقى خديني قد نأى يا قوم هل ينفع الرقاد ودوني المنايا حوم

فككت للهوى سطورا لم تكن تقرا  
صليت للجوى سعيرا زادني جمرا  
بلوت بالنوى امورا اقتضت بحرا

فالجنف أغرق سفيني ما استطعت العوم من حيث تبقى منوني أن يسوم السوم

يا فرحتي وقد بدا لي وجهه محبوبي  
فاذهب الكمد وحيالي حال يعقوب  
فقلت والسهد يوالي جفن مكروب

طيرا محلقا جئني أين غبت اليوم باتت مؤرقه جفوني لم تذق النوم

- ٦٢ -

من لي بمستهتر في الحب مستكبر اطعته ذله فتاه واستكبر

يا موفيا كيلا ملامه نصحا

اسرفت لا ميلا في الحب ان تلحى

أما ترى الليلا قد عمم الصبحا

من ذا الذي يصبر من بعد ما أبصر هذا السنا كله لا صبر لي فاعذر

مولى به دنت على تجنييه

حتى لقد ذبت محبة فيه

اذا بدا قلت سبحان باريه

ان الذي صور هذا لمستقدر انظر بحق الله ما أحسن المنظر

علقت يعفورا أتاح لي حتفا

احسن تصويرا فعزّ بي وصفا

كان تفتيرا مقلته الوطفا

في القلب إذ ينظر سيف أبي جعفر      يوما اذا سلّهُ للضرب في العسكر  
 ملك له فضل      في الناس معلوم  
 صفاته شكل      في المجد معدوم  
 لو علمت قبل      بملكه الروم  
 لم يتخذ قيصر      تاجا ولم يذكر  
 قل للذي أودى      بيسره العسر  
 حتى [...] (١) جدا      عن ملكه الوفر  
 وجاوز الحدا      في ظلمه الدهر  
 ان شئت ان تظفر      بالملكسب الاوفر      يا من به قلّه      أقصد أبا جعفر

\* - ٦٣ - \*

سرى طيف الخيال      من أم جنذب      بتجديد (٢) الوصال      والعهد الاول  
 فطال ما منعت      طيف خيالها  
 وعزّ ما حرمت      عطف وصالها  
 حتى اذا خطرت      يوما ببالها  
 هبت ريح الشمال      من نشر طيب      بالمسك والغوالي      وبالغر بذل (٣)

(١) بياض في الاصل .

\* هذه الموشحة اثبت صاحب المغرب في حلى المغرب قسما منها في الجزء الاول ص ٣٧٠ و ٣٧١

(٢) في المغرب : لتجديد

(٣) في المغرب : ونشر مندل

سلمتم<sup>(١)</sup> لاعدمتم يا أهل مسلمه  
وليتم فاو لیتم نعمی ومکرمه  
ومن هذا لبستم ثيابا معلمه

من الطراز العالي من عهد<sup>(٢)</sup> يعرب فيها لطنخ العوالي<sup>(٣)</sup> وعرف المندل<sup>(٤)</sup>

في روضة وطيب وظل بارد  
رجعت للحبيب وقرب خالد  
والحاجب النجيب نجبل الاماجد

ولى الان والى بلاد المغرب باليمن والكمال والسعد المتقبل

لما هزوا المواكب الى المواكب  
في يوم ذى كواكب بلا كواكب  
نادى منادى الحاجب امام الحاجب

هزوا تلك العوالي صلوا على النبي لكم عطيت مالي وسرج الحلي

---

(١) في المغرب : بقيتم

(٢) في المغرب : من نسج

(٣) في المغرب : فيها طرز المعالي

(٤) في المغرب : باعلى منزل

وبعبارة (باعلى منزل) ينتهي الجزء الذي اورده صاحب المغرب من هذه الموشحه

- ٦٤ -

أفقرت مغاني الحمى من بعد فالربع خالي من اميمة ومن هند  
لهفي على زمن قد بانا تخاله بهجة بستانا قطعته ناعما جدلانا  
كمثل عيد زمان الورد كم بالوصال من يد له عندي  
ايام أمنح روض الحسن من خد خود نمت في عدن تبدو فأجعل طر في يجني  
زهرا تفتح وسط الخد من الهلال بتمامه السعد  
الحظ عندي منها برح صحا الزمان ولما صبح حدا بقلبي ما ان يصح  
الابرشف لك الشهد عذب زلال دونه شذى الند  
كم قد ظفرت بها في خلوه أمص منها الثنايا الحلوه حتى انتشيت صريع نشوه  
وهل على السكر لي من بد بين الدلال ورشاقة القد  
لما اطالت الجفا والعتبا ولم اجد لا طراحي ذنبا شدوت اسأل منها القربا  
يا مولتي بدمام الود رقي لحالي واذكري لي عهدي

- ٦٥ -

او قد عقارك واطف السراج الازهر واملا كبارك وهات سرا مضمرة

الليل وليّ وابتلع الصباح  
فاسق واملا قد نمت البطاح  
فليس الا كؤوسنا اقتراح

خلّ اعتذارك	عنها فليس تعذر	واترك وقارك	فالكأس لا يوقر
فاخلع عذارك	كما اشتبهت واجهر	ان ابتدارك	اولى بها فيكر
	اغصن تبدي <sup>(٢)</sup>	يتيه لين عطفه	
	يرمي فيبري	بلحظه وطرفه	
	قصر شعري	عن كنهه ووصفه	
قل من اعارك	لحظ الغزال الاحور	هلا ازارك	من بات فيك يسهر
	يا من اهيم	به ولا يلين	
	كم ذا احوم	عليك يا ضنين	
	صل يا ظلوم	من قلبه رهين	
قد استجارك	ومن اسا فيغفر	وبات جارك	والجار ليس يهجر
	جری عذاره	في خده فسالا	
	وجلناره	زها به جمالا	
	لولا ازوراره	غنيتها ارتجالا	
ما املح عذارك	حببي يا الأسمر	ترى اين دارك	قلها ولا تفكر

(١) كذا في الاصل .

(٢) كذا في الاصل .

لاح للروض على غر البطاح زهر زاهر  
وثننا جيداً منعم الاقحاح نوره الناضر  
زارني منه على وجه الصباح ارج عاطر

نثر الطل عليها حين فاح ايما عقد حبذا البشري عند افتتاح وجنة الورد

يضحك الروض مسایل السحاب ملء اجفانه  
ومشت فيه لآلئ الحباب فوق غدرانه  
فتراه كيف يكشف النقاب عند تهتانه

ينتهي طول تناوح الرياح وسط الرعد وترى البرق كصارم مشاح سل من غمد

رقصت وسط رياضها الغصون رقص نشوان  
وأرتنا من لطائف المجون كل احسان  
فنسينا عند وشيه المصون وشي صنعان

كنجوم اطلعت والجوصاح في ذرى سعد فسعى الناس بالسن فصاح نعم الحمد

فاغنم ما قد صفا من الزمان واخلع العذرا  
واشرب الراح على سمع القيان مزة صفرا  
واغتبقها من سلافة دنان عتقت دهرا

كأسها مبسم طفلة رداح ناعم القد تمزج الراح بريقها القراح شيب بالشهد



وفتاة فتننت بحسنها وتثنيها  
تشتكي طول جفاء خدنها حين يؤذيها  
وتغني برفيع لحنها ومغانيتها

ذبت والله اسى نطلق صياح قد كسر نهدي وعمل لي في شفيقاتي جراح ونثر عقدي

- ٦٧ -

لواحظ الغيد قد تيمت قلبي فمن مجيري من لوعة الحب حسبي غرامي أقضي به نجبي  
كان قلبي جناح عصفور مُصمى بأسهم فوقت لمذعور حتما  
فهد علي في الحب من باس وقد فنتت بغصن مياس عذب الثنايا معطر الانفاس  
لونال ميت من تلك الشغور لمى لعاد حيا كالروض معطور بالما  
عقيلة بين خرد أتراب أبصرتها عند غفلة الرقاب شمس تير في سندس الاثواب  
فخلتُها أقبلت من الحور لما نظرت بدرا من تحت ديجور تما  
أشكو اليها جفونها المرضى لعلها أن ترق أو ترضى فصرت كالمستجير بالرمضا  
من حرّ نار فهل للسعير يحمى يطفني لظاه رمان الصدور ظما  
خذى فؤادي رهين لديك لا تمطيني بلثم خديك فقلت والنوم حشو عينيك  
لا كان في بون أسي مرور بما ألوذ سم نون مومر زير يا أما

- ٦٨ -

رشق السهام من الأعين العين تري الحمام أى قلب محزون  
ظي أغر رعى قلب من يهواه  
يحكي القمر بما لاح من مرآه  
جيش الحور غزتني به عيناه

فيا للسهام بين الشد واللين ردى حرب صفين منها يسام

عيني تصوب دمعا دون ما عين

قلبي يذوب من الهجر والبين

ولي حبيب يقرب لي حيني

مولى الرئام عيناه تساقيني كاس الغرام فيقضي على الحين

عبد الآله قد جل عن الذكر

فما سواه للمجد والفخر

أربت يدها على ديم القطر

قطب الكرام غياث المساكين بدر التمام منير الدياتين

منسبته من الحسن طراز

ومهجته له الوعد انجاز

يا بغيته جلالك اعجاز

انت الهمام وزير السلاطين لكم دام في عز وتمكين

لما لاح كالبدر إذ لاحا

وكأس راح قد مد لها الراحا

قلت تباح فغنيت افصاحا

رد السلام على البعد بكفين ففي السلام أجر غير ممنون



# الوزير الكاتب أبو عبد الله ابن الوزير

الحكيم ذي المعارف أبي الفضل ابن شرف

رحمه الله



أى حبر متفلسف . مهتد في طرق البديع غير متعسف ، له حكم خوالد ، وامثال شوارد ، بارع الشعر مفلق . طالع في افق الاجادة متألق ، وله فيه ، مقدمة من ابيه ، جرى على سنته واستن سنته ، وقد فضل على ابيه طبعا ، قصد بشعرة المتقدمين من الملوك ، وقلد احيادهم مارات من تلك السلوك ، فرفع راية الشعر وعليه ، واهتدى فيه الى سواء أممه فجاء فيهم بما خلد على البعد ، واجاد فيه السبق واستولى على الامد ، وله في الطب امتداد باع ، وفي التهدي الى دقائقه كرم الطباع ، وهو في التوشيح مقل ، وعلى قدم الاحسان فيه مستقل ، وهاك من توشيحه ما يشهد له بالاجادة ، ويقلده صارم الطبع ونجادة فمن ذلك قوله :

- ٦٩ -

هاجني طيف طروق في الدياجي يطرق مخبرى عن منزلي هند محقق

مذ ربع شوقي بالربع وفرق

إذ لمع برق من الاجرع والابرق

فاجتمع وتر الى شفع من حرق

ففؤادى للبروق إذ حداها الاينق بجناح هز الورد فيخفق

ما أخذ بموثق العهد من ضيعا  
اذ نبذ ودائع الود فذيعا  
ليت اذ جرى الى الصدفاسرعا

ورمى قلبي المشوق بسهام ترشق فاصابت غرض الكبد لو يرفق  
الوجيب هجرانه اجد في اضلعه  
هل يجيب بالحجة عن مصرعه  
فالكئيب يعوم في لجة من ادمعه

خائضا بجرا فروق والمراد الاوفق لودنا من عصمة الرد لا يغرق  
عذلي لو بدا العذر في قابل  
مقولي الجمه السحر من بابل  
كيف لي صبر وهل اصبر يا عاذل

ان بدا غصن وريق ومصباح مشرق وظلام وسنا خد ورونق  
نظما من درر اللفظ سلك الشعور  
ورمسي باسهم اللحظ طبي الصدور  
وحمسي بقلبه اللفظ روضا نضير

فترى سلكا انيق نظمه متسق غير ان اللفظ للعقد يتوق  
لا سلام قد لبس الزين من خده  
السقام والبراء والحين من جنده  
كم حسام ازرت به الحين من غمده

فالحسام لا يريق وهو غضب طلق وله جلو على العهد تألق  
ما أقال من جار في الحكم بحسه  
حين قال وزائر الغرام من نفسه  
والغزال قد مر كالسهم من قوسه

الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما ضربي الاحق [...] <sup>(١)</sup> لم تلحق

- ٧٠ -

قضت خمر الثغور بسكر الصائميننا وصحو المفطريننا  
الا بأبي شراب تطوف به كؤوس  
ثناياه الحباب لماء الخندريس  
وقد عبث الشباب باعطاف تيمس

يعتقها الفتور فيشفق أن يكونا يقطعن لين  
لقد نشط الخليع الى تلك الهنات  
وقد بسط الربيع درانكا <sup>(٢)</sup> من نبات  
وطرت الربوع فجاءت مذهبات

رياض في غدير قد انفجرت عيوننا تسر الناظرينا

---

(١) يياض في الاصل .

(٢) مفردها درنك وهو الطنفسه ، ودل ما له خمل قصير كخمل المناديل من بساط او ثوب .

فباكرها خمورا      تدين بها الدنان  
ولكن الاميرا      له في المجد شان  
فقلدها أمورا      يضيق بها الزمان

ففي تلك الامور      هلاك المشركينا      وأمن المؤمنين

اليها يا علي      فانت لها زعيم  
فليس لها ولي      سواك ولا حميم  
فانت [...] (١)

فكم دلىّ الغرور      اليها آخرينا      فجاءوا آخرينا

تقر لك الاماره      لانك من ذويها  
وانجاب الاداره      تكون كمجتليها  
كان الملك داره      وأنت البدر فيها

باعداد السرير      طربن فينشينا      كما كانت غصونا

امرت على البرايا      فكن كأبيك أمر  
وصرفت المنايا      كتصريف القادر  
فنادتك السرايا      وغنتك العساكر

بالحرمة الامير      والحرمة عطينا      وتم الله علينا

---

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة .

عقارب الاصداغ في سوسن غض تسي تقى من لاذ بالفقه والوعظ  
من قبل ان تعدو عيناك لم احسب ان تخضع الاسد لشادن ربرب  
ظبي له خد مفضض مذهب واغيد ورد في صدغه عقرب  
رقه زهر الباغ في جسمه البض وقسوة الفولاذ في قلبه الفظ

قد كنت في امن حتى سبى ديني بدر على غصن في كذب يبرين  
له الرضا مني وليس يرضيني يا معرضا عني أسرفت في هوني  
حتى متى يا باغ ترضى ولا ترضي يا قاسيا لواذ عهدك من حفظ

مهفهف بدع اصبحت مغرى به قلبي له ربع قد دنت في حبه  
اصابني صدع مذ لجّ في عتبه السهد والدمع اعطيت من قربه  
فالعين لا ينساغ لها جر الغمض والقلب ذو اغذاذ اذ ذاك من خض

محمد جد لي بالبارد العذب تطفي لظى خبلي اصليته قلبي  
وترتضي قتلي من غير ما ذنب تروغ عن وصلي منافرا قربي  
يانا فسرا رواع مذكنت ما تقضي ما ضرك الانفاذ وصلت في لفظ

الفته كيما ألحظ عينيه يفتّر عن ألمي يزهو بسمطيه  
واللحظ قد أدمى سوسن خديه فقلت إذ أصمى قلبي بسهميه  
محمد الصباغ يا قمر الأرض جسمك مثل الآذي يوسى من اللحظ

شمت بالزوراء برقا فهفا برق ادكار واسال المزن ودقا فاستقل الدمع جار

آه من قلب يراع بلوامع السبروق

وجفون لاتراع لسوى البرق الخفوق

من دمى لها انتجاع فهى خمر كالعقيق

عجبا للجسم يبقى بين ماء واوار مقل بالدمع غرقى وفؤاد فوق نار

هكذا تطوى الضلوع فوق جمر بالبعاد

وكذا تدرى الدموع هاطلات كالعهاد

فصدود وخشوع والهوى للموت حاد

ركب الوعر الاشقا عاشق نائى الديار حمل القلب الأرقا متلف الأسد الضوار

ذو سفور عن لجين وابتسام عن اقحاح

[.....] [.....]

(١١)

[.....] [.....]

تحسب الدهر الادقا بعض يوم من نهار وترى الاشهر طلقا غررا دون سرار

لم اذق من بعد رشف ريقها ريا مشيرا

لاولا ابصر طرفي بعدها غصنا نضيرا

مائسا من فوق حقف حاملا بدرا منيرا

(١) بياض في الاصل المخطوط .



كمسرت ليلى طرقا والدجى مرخي الازار تحرق الظلماء خرقا في لدات كالدرار

كلّ ظلم يتناهى غير ظلم الرقباء  
خبروا الامّ تراها حجبتها عن لقائي  
فشدت مما دهاها بين ذل وعناء

هكذا يا ام نشقى والحبيب ساكن جوارى ان امت يا قوم عشقا فخذوا امي بثاري

- ٧٣ -

نم يا رذاذ هذى الربا والرياض من هواك أيقاظ

طاب الصبوح في حدائق الزهر  
وهبت ريح عنبرية النشرب  
يا من يبوح قل لكاتم السر

ما الا لتذاذ وفي النفوس انقباض واللسان لظلاظ (١)

بي ريم راما فتننة محبيه  
ذر الملاما يا مؤني فيه  
عز تسامى والجمال يحميه  
زار لماما فشدوت أغنيه

هل لي عياذ والجفون مراض والسهم ألاحظ

(١) الاطلاظ من الرجال : العسر المتشدد .

اما عليّ	فعلي الوالي
ندب ابي	مستحق اجلال
بدر سني	في سمائه عالي
خلّ صفيّ	ثابت على حال

لنا ملاذ      والزمان درع ففضاض      للعلوم حفاظ

يا ابن الاكارم	العلي الاسنى
ثغرك الباسم	الجنى لو يجنى
لشفا هائم	بالوصال قد جنا
قدك الناعم	مذبل المضى

فهو جذاذ      وعذب شوقي فياض      والزفير قياظ

اقبل مناد	فوق مثنى عطفه
نادى المناد	اذ يقول لالفه
رام البعاد	مذ نأى الى عطفه
غصن مياد	يستقل في حقفه

مه يا استاذ      لايريك هذا الاعراض      فالحبيب معتاظ

- ٧٤ -

بي كحيل      لكن دون تكحيل      يندى      بخديه وردا

يبتهج زهو من فتونة فالهيج تشكو من جفونه ذوسبج من فوق جبينه  
 الصقيل من النور الكليل لو بدا في الليل لأهدى  
 انني سُغِفْتُ بِالْف يَنْثِنِي يعطف بعطف ليتمني ألقاه وأشفي  
 منه الغليل بضم وتقبيل فالصدي للقلب تصدى  
 لو قسم فؤادي ظالم وابتسم عن لؤلؤ ناظم بدرتم في شهب عائم  
 لا مثيل يحكيه بتمثيل مفردا نظم الحسن عقدا  
 ان اكن ميت الحب عنوه فالشجن قد قضى منه عروه وهو من لي فيه أسوه  
 وجميل مذ مات كاقيل الردي به والحب اودي  
 حبذا غزال مليح من شذي رياه يفوح فلذا اشدو إذ يلوح  
 تستميل قلبي يا من يميل مذ بدا مرآك المفدى

- ٧٥ -

يا ربة العقدة	متى يقلد	بالانجم الزهر	ذاك المقلد
	من اطلع البدرا	على جبينك	
	واودع السحرا	بين جفونك	
	وروع السمرا	بفرط لينك	
يا لك من قد	مهما تاود	اهدى الى الزهر	خدا مورّد
	قم فاقتدح زندا	من العقار	
	قد قلدت عقدا	من الدرار	
	والبست بردا	من النضار	

واشرب على ود عليا محمد ناهيك من سرّ وطيب مورد

النصر يلتاح على علاه

والزهر يرتاح الى نداه

مالصبح وضاح لولا سنناه

فالبس من المجد بردا معضّد (١) وانظم من الفخر درّا منضّد

الله ما اعلى في كل حال

ملك قد استولى على الكمال

مقلد نصلا من الجلال

يهتز للحمد نصلا مهتد يهبّ بالنصر في كل مشهد

انعم من الحسن بكل حسن

في الشرف الاسنى وظل امن

يا صدق من غنى وانت يعنني

ما كوكب المجد الا محمد فراية الأمر عليه تعقد

- ٧٦ -

قدك ما يثني الوشاح ام غصن بان علله الصبا براح حتى سقاني

(١) المعضّد : ثوب معلم في موضع العضد من لابسه .

أفديك من ظبي مروع	نضر الجمال
احلته بين الضلوع	فببات سالي
ياما نعي عند الهجوع	طيف الخيال
طلت على هجري مباح	كلهى يعشق المراح
لا انس لارشف المدام	فصل الربيع
في روضة شقت كام	زهر مريع
والنور في ظل الغمام	غض الفروع
قد كسيت منه البطاح	والنهر يخرق الاقاح
ولا لذكر القاسم	كاس تدار
اين من الاكارم	مجد انار
ملك لسان ناظم	فيه يحار
ذو غرة مثل الصباح	ولهمة تاتي السماح
لح يا ابا الفضل انما	لك الاباء
حزت من العلوم ما	منه الثناء
كان الزمان مظلما	فهو ضياء
فنورما علمت لاح	وعنبر الثناء فاح
لما كساني الصبا	ثوب التصابي
وراقني من الظبا	رود الشباب
قلت ونفحة الصبا	ترثي لما بي
من يعجبو حب الملاح	يعجبي يقوم افتتاح
يحيى في شاني	ورد المرواني

مغنى الهوى حمام المجتاح	فدعه يباح
لا مثل ما أكابد من وجد	شمرت فيه للبعد والصد
فاليوم هو آخر ما عندى	فيا سقام جاوزت بي حدى
وياغرام هذه الارواح	اثخنت الجراح
لله أى بدر تمامي	ينهل من سماح غمامي
أفاض ودقه غدق الري	فقابلت عطاش الاماني
تلقي دلاها ثم تمتاح	من ذاك السماح
ألفيت بالوزير أي بكسر	أن الزمان أقدرني قدري
وأى مستجار من الدهر	خلافه في السر والجهر
كالروض في أصائل تفاح	والماء القراح
يامن خلاله سور تتلى	إهنا بذاك المنظر الأعلى
وأبشر فمد خلقت ما أولى	ذكراك قط ولا وصفت الآ
فاضت من المسرة أقداح	وفازت قداح
تطلع الانام الى العيد	وغالطوا عيانا بتعميد
فقمتم منشدا ثاني الجيد	وتلك عادة من أناشيد
عيدى الذي أنا فيه أرتاح	وجه من أمتاح

## ابو القاسم المنيشي



برّز فسبق ، وأصاب المفصل وطبق ، ورمى الى الغرض ، فبين الجوهر من العرض  
اقتفى آثار أبي العباس فاهتدى ، وائتم به فاقتدى ، واتبع غرضه واستقصاه ، ولزمه مصاحبا  
حتى لقب بعصاه ، فحذا حذوه ، وكاد يدرك شأوه ، [ . . . . ] (١) ، واتشح ببرد  
فقرة ، فجاء بنجوم تزهر ، وآيات تبهر ، ومعانيه الى الاغراض سهام ، تحار فيها  
الاوهام . وهالك من توشحه ما نظمر درة ، وامترى درّة ، فمن ذلك قولها :

### ٧٨

يا من صال منه الجفن بسيف المنية أحبك حبا جما فاسمح بالتحية  
الى كم ادارى الهما وكم لا أبالي  
قد صير جسمي سقما طيف الخيال  
لو أني أطعت الكتما لم تعلم بحالي  
لولا بان مني الحزن فأبدي الطويه دمعي باعتلال نما ونفسي سخييه  
أما والعيون الدعج وورد الحدود  
ورشف الثنايا الفلج وعض النهود  
ولمس الخصور الدمج ولين القدود

(١) في الاصل كلمة غير مقروءة ، وقد سقطت من الناسخ فقرة فيما يظهر .

لقد صح فيك الظن يا حياو السجيه      وكم نلت منك الظلما      بود ونيه

بذكر فتى النديّ      ترتاح النفوس

وفي وده المرضيّ      يمرح العبوس

وفي سره العليّ      تلذ الكؤوس

أحسان حواه حسن      ونفس أبيه      وعدل أزاح الظلما      وعمّ الرعيه

تمكنت ابن عبد الله      من نفس الامير

وحزت العلا بالجاه      والحظ الخطير

فما أنت بتيساه      بأسنى وزير

دنيا أنت فيها عدن      قدم في البريه      استوف العلا والنعمى      والحال السنيه

ورب فتاة غنّت      إذ جاءت لداره

وتشكوه له اذ حنّت      لبعبد دياره

وتشدو لها ان غنّت      بقرب مزاره

غريم أم يامم اكن يرتاب ذويّه      مم ياي اضطار مما أسرى اللسيه

٧٩

الهوى آله معبود ديننا اليه التوحيد والجزع منا بعيد  
واذا نظرت فكفار ولنا على الذنب اصرار فما نراعي الرب وناهيك من ذنب  
قام دون صبرى قضيب أثمرت عليه القلوب وهناك معنى عجيب



لا تريم فيه الثمار وعيوننا فيه أنهار ان ثنى معطف العجب أحال على قلب  
هاأنا قد سلفت ديني صفحة من الياسمين تزدهي بورد مصون  
وجرى عليه العقار فيكاد ذاك النوار كلما فاح للسرب تنبّه للشرب  
شقنى من الحب ما شفاً من هو يخجل الوصفا انثنى بمائسه عطفاً  
هتكت من الحب استار وبدت هناك أسرار هي ماهي في الحب ويا خجلة الصب  
حزت يا ابي حسن حسنا لم تكن لتهجبه عنا ولذلك يشدوك من غنى  
الحبيب حجب عني في دار ونريد نسأل عنو جار ونخاف رقيب الحب واش نعمل يارب

- ٨٠ -

أنا وخذني	والرقيب في غفله
وذا التجني	قائلا بلا مهله
صلني وسلني	عن تفصيل ذى الجملة
يا كل حسن	لو سمحت في قبله

يا ظالمي ما عدلك ومن جورك العدل أنا الذي أشتكى الظلما وفيه لك الفضل

خذوا جفوني	بالدموع والسهد
وطالبوني	بالغرام في خلد
وحلفوني	هل هويت من احد
هذى ديوني	لاتنقضي مدى الابد

هذا جزاء من نسك واستفزه الحبل<sup>(١)</sup> ما حال من فارق الحلما وافضى به الجهل

لكن عيسى      كيف يرتضي حال  
علقا نفيسا      هو ارفع آمال  
لم أخش بوسا      مذ جرى على بال  
ان النحوسا      ادبرت باقبال

فسل كواكب الفلك كيف الحال والاهل من حيث ليس له ثما قرار ولا شمل

سمح أبي      مثل صفحة البدر  
حرّ وفي      ليس يرتضي هجري  
علق سني      فوق الانجم الزهر  
يزهو الندي      من سناه في الاهر

هلا سالت عن ملك ذكره لم يزل يعلو من شاء فليصف التما بما شاء فليغلو

قل كيف يحمي      الوصال عن مثلي  
وكنت قدما      قد رغبت في وصلي  
لم تخش اما      عنفتك عن نيل  
فغنّ مهما      أهددتك بالقتل

قل لي قبل نقتلك سروالك آش حلّو الخليل الجديد اما كان القديم حلّو

---

(١) كذا في الاصل .

يا قمرًا للعاشقين وهو تم يُعصى عليك النصيح ويُبذم

لله ما أبدي وأعيد

من لوعة تعدي وتزيد

في رشا يُردي من يريد

يحفظ فيه الحين ويععم يروق فيه المديح ويتم

اذاع ما يدري من هواه

مدامع تنذري في رضاه

فانظر الى صبري وجفاه

قلبي عليه حزين مدلهم والطيف منه شحيح لا يلم

لا صبر في مله عنه

أو يرد حبله منه

ما يودّ يا من له كنهه

حامت عليك الظنون وانست واهم يسرى الى كل روح منك سهم

كم من دم اهمى وأراقا

ولورعى كتبا واتفاقا

اوسعني لثما وعناقا

حتى ارى دارين ما أشم والغصن المروح ما اضم

جری بك السعد انت اوحـد  
والشمس اذ تبدو عنك توجد  
فكم ارى اشدو يا محمد

العاشق المسكين طال هو ليلة الشتاء والريح من يضمـو

- ٨٢ -

يا عز ما اغرى وانما العشق غرور صلي فان اعتلاكك تجارة ليس تبور

افنيت قلبا عليلا بين الشجا والشجن  
داريت فيك العذولا بكل ما امكنني  
بالله خفف قليلا حسب احتمالي انني

القي العذول ألف مره بينا ادارى وادير يام اشدو وثاقتك في كل حال بالأسير

قم بالعلا والفخر بين السنا والشرف  
والبس برود الكبر واسحب ذبول الترف  
واحمل عقود الدر مثل سطور الصحف

ما نظمت الشعرا دراعلى تلك النحور هل أبحت نطاقك بالوشح أيها الخصور

يا أحسن الناس قامه وألطف الناس لين  
هذا الهوى والمدامه قدسارعا فيك الشجون  
هذا يروم السلامه وتلك تدعو للمنون

ثم رأيت الصبرا يجار طورا ويجور بالله ان فراقك على التعاطي لعسير

قد كان ما كان مني وقد مضى ما قد مضى

اليك عنى وهبني ذنبا تولى واتقضى

يكفيك أن التجنّبي بغير ذنب أعرضاً

وذاك أن الامرا ما صرّحت عنه أمور لأن عندى خلافك مستصعب القدر خطير

يا ما ألدّ عناقك لولا استحالات الليالي

انا اقترحت فراقك والدهر حالا بعد حال

فان وجدت اشتياقك داويت نفسي بالحال

بالله عليك ياسمرا ياست يازين العشير الوى بقلبي عناقك فقم بنا الى السرير

- ٨٦ -

كلني لأشجاني وما اقايسيه

وخلّ عن شاني يا عاذلي فيه

غصن من البمان لو كنت أجنبيه

لين حيث الجنى والتجنى قوامه لدن

حيا الهوى وجهها أحله حله

ألدّ أو أشهى من المنى وصله

يتيه اويزهى وحاله كله

زين هل تنكر النفس شيئا يأتي به الحسن

اهديت للربيع      سقيا هي العهد  
 لهفي على جمعي      اودى به البعد  
 أسقيه من دمعي      وان نأى العهد  
 عين      يسقيه ماء الشباب      ان اخلف المزن  
 ما أقبح الهجرا      وأحسن الوصلا  
 أنا به أدرى      فليقضه العد لا  
 يا حاملا يسرا      حملتني ثقلا  
 دين      من غاب عنو حبيبو      ما سأل عنو

- ١٤ -

غرامي ما له كنه      وانت سالي  
 فما تسألني عنه      ولا تبالي  
 لقد حملتني منه      فوق احتمالي  
 صبرا أقل      والأمر جل  
 ألم يكف الهوى أني      به قتل  
 فيستعين بالجفن      ويستطيل  
 فقل للقائل عني      يا مستحيل<sup>(١)</sup>  
 يا مستحيل      هل قتلت حل

(١) كذا بالأصل ولعل صوابه : فقل للعادل عني      ذا مستحيل

غزالا كلما نظرا  
عليك الجفون مقتدرا  
بها شيم وليس ترى  
اليك سلا  
للحين نصلا  
في الخلق الا

دما يطل  
ساعة يسل

ولما لاح كالبدرا  
اذاب من بات ذا كبر  
ينادي يا ابا بكر  
ملء النواظر  
اليه صاغر  
او يا ابن عامر

فيستقل  
ان يتلف الكل

الا ان الهوى انحى  
فأمسى مثل ما ضحى  
يقول للذي يلحى  
على المبلى  
وقد ذلا  
عليه جهلا

العز كل  
ان يحتمل الذل

- ١٥ -

مرام بعيد  
صيد الطبا بين الاسود

ألقيت السلاح  
ما شئت بالاسير فاصنع  
يأتوك طائعين خضع  
فسادي صلاح  
هل يرى الصباح  
من كل نير اذ يطلع  
في ذلك الحال المبدع

أجرى الدموع - الى ان نرى رضاك - نيلا  
بل انت ممنوع ويل الحب منك ويلا  
أجرى الدموع - الى ان نرى رضاك - نيلا  
بل انت ممنوع ويل الحب منك ويلا

هل يبغني مزيد من صار في جنان الخلود  
حجاج متى علمت سيرة الحجاج  
لولا روضتا خد تطرز بالديباج  
لقد اقتنا قلبني من الامل المبهاج

في تلك الحدود للحسن في كل حين توريد  
ما بدر التمام الا لواحظ وطلى  
سلواني حرام وما وقي محب سلا  
يذود المنام وان خدعني قلى  
أقلاع لوعتي ، وعلى أسوء الملام

فؤادى السعيد من الهوى رقيب عتيد  
مضناك الغريق تبكي لما به الحساد  
لواني اضيق صدوك الذي يزداد  
بحيبي شفيق يكون بعدة انشاد

قلبي من حديد في كل يوم صدود جديد

- ١٦ -

حب الملاح فخر وسياده فارغب - هديت - واجهد في الزيادة ان مت فيه مت على هذه الشهادة

هذا اقتراح وان لحاني فيه لاح

لولا المدام مادام للناس سرور شمس تغيب فينا وفي الكاس تدور فاربح زمانك فان العمر قصير



ما ان تباح على غبوق واصطبّاح

دعني تجول عيني في روضة خدك وتستطيل يدي في فاحة نهدك ثم احتكم كما شئت في مهجة عبدك

بلا جناح الا على هجري المتاح

يامن يجور في حكمه هلا عدلت واذا حكمت هلا الى الوصال ملت قتلي ارددت لما فعلت ما فعلت

داوي جراح بريقتك العذب القراح

لمعدلت في هتك سرى وانهمالي وقبل كنت في النسك فردا فبدالي غنيت يامن لاح ولم يرث الحالي

حب الملاح اذهب نسكي وصلاحه

- ٨٧ -

صممت عن العذل عجت عن السبل رضيت بذا الذل فلا تبديا خلي

تعدالي فان فؤادي في براثن اشبال

علقت بمياس كخوط من الآس تعطر انفاس فابديت للناس

اذلاسي ولو كان في عزّ السلاطين بالمال

رشأ صيغ من نور كلعبة كافور له طرف يعفور فيا قائد الحور

جريالي رضابك من ماء الزراجين احلال

محمديا عيدي ويا قائد الغيد ويا ابن الصناديد وهبتك ترشيدي

أولى لي ولحظك في كل الاحاين قتال

سالت الرشا قبله لأشفي بها غلّه ونفسي معتلّه بقدّ وقد ضله

يا خال قبيله اذا متّ تحييني في الحال

## الوزير ابوبكر يحيى الصيرفي



آية باهرة ، ومعجزة ظاهرة ، عرف احسانه ، واصاب الغرض لسانه ، بهرت  
انوار اقسامه فاجتليت ، وسطرت بدائع معانيه وتليت ، مع تحقق الآداب ، واتساع في  
اللغات وحفظ الشعر والانساب ، مدح الدول والملوك ، ونظم على أجيادهم تلك الدرر  
في السلوك ، ولم في الدولة اليوسفية مدائح لاختصاصه باربابها وتعلقه بأسبابها ، وهاك  
من توشيحها ، ما تجتبيها ، حين تجتليها ، وتصطفيا ، حين تقتفيها ، فمن ذلك قوله :

- ٨٨ -

طلعت من مباسم الزهر نزهة الاعين  
وانثنت عن سلافة القطر اعطف الاغصن  
يا صبا نبتها مع الفجر نفحة السوسن

بسلام الحبيب اقبلت فخذني مضمري ثمان لي عليه سلمت فاذكري واذكري

هو قلبي عليه مصدوع يتمنى الردى  
والذي من لاه ممنوع هو يروي الصدى  
كل وصل عليه مخلوع لو هجرت العدا

كيف لي بالوصل سلمت صاحب المئزر نحوه من لعاطش النبات بالحيا المطر

بابي من محمد بدر ليس بالآفل  
وجفوت ثوى بها سحر ليس من بابل  
قلت والهوى عذر لك يا عاذل

فتكت بالاسود في الموت مقلة الجؤذر وسطت بالمهند الصلت حيث لم يشعر

انا في ذا الصدود مظلوم يا وصال انظري  
وانتهاء العجب معدوم ليس بالمقصر  
وشتيت الجمال منظوم لابي جعفر

غنص دص وذابل لحت وضحي نير ودجى لا يحد بالنعث جمله الجوهر

ملء عيني وحشو اضلاعي ادمع وجوى  
قد دعانى الى الهوى داعي فاجبت الهوى  
أمن الله كل مرتاع من حلول النوى

انت يامهجتني به همت فاحلي واصبري ثم يا عين انت ابصرت فأدمعي وأسهرني

- ١٩ -

أنغور أم عقيق بلال تحديق وخدود أم جنى الورد ما يشرق

ألبستني حلة السقم أيدي الهوى  
وشكا قلبي الى جسمي حرّ الجوى  
تحت ليل غائر النجم وحف الصوى

اعربت فيه البروق عن فؤاد يخفق بجوى من ألسن الرعد ما تنطق

بأبي بدر ولا الآ شمس الضحى

بدا وانجلي فما أعلى واوضحا

وثنايا فيه ما احلى وافوحا

مزجت فيه الرحيق بنمير يعبق فاذا حيا على البعد يستنشق

انا مغلوب على صبرى فما انا

وحىي دائم الهجر لن يحسنا

جملة من يانع الزهر لو تجتنى

ياسمين في شقيق جلدنا مشرق غصن من جنة الخلد مستشرق

يا قضيبا فوقه طل من ادمعي

اخدت الحاطك النجل ما تدعي

فلها قلبي وما تخاو من اضلعي

ما جنت عيني تذوق غير اني مشفق لفؤادى من لظى الوجد يحرق

رشا من ضاربي زيد مستأسد

اخذ ما شاء عن ايد مستعبد

أبدأ يهيم بالصيد فيبعد

الغزال شق الحريق والسلاق ترهق ما نرى الآن مرادي لم يلحق

جرر الذيل ايما جر  
واخضب الزند منك باللهب  
تحت سلوك من لؤلؤ الحبب  
اودعت كفه من الخمر  
جامد الماء ذائب الجمر  
ذاك ضوء الصباح قد لاحا  
لا تقدر في الظلام مصباحا  
حين تنهلّ ادمع القطر  
نظمت جوهر العلا سلكا  
ما برا الله مثله ملكا  
كالخيا كالاماني كالدهر  
اي بحر واي ضرغام  
طاعن الصدر ضارب الهام  
كعليّ في الحرب او عمرو  
اي رمح واي صمصام  
بين كرمّ وبين اقدم  
مخلف البيض بالحملى الجمر  
ومروى القنائة في النحر  
كهلل تحفه الاديم  
خافتا فوق راسه علم  
غنت العرب فيه والعجم  
عقد الله راية النصر  
لأمير العلا اي بكر

روضة زبرجديه ونسيم يتبختر في غلائل نديه اشربت مسكا وعنبر

سحب من لازورد وبروق من نضار

كلما اتت بوعد كحلت بمثل نار

فبكت من ماء ورد في خدود من بهار

اطلعتها في عشيه لبة وعقد جوهر وأرت في النهر حيه لهبوب الريح تدعر

حبذا وجه وسيم نائب عن كل فخر

وخلاتق تقوم بمدامة وزهر

يشتكى منه النسيم رقة وطيب نشر

لزمت منه السجيه منظر وفاح مخبر وثنته الاريحيه خوط بان يتعطر

انما الحرب الزبون روضة الاسد الحماة

حيث للقنا غصون اثمرت بالباترات

والامير تاشفين في ظلال خافقات

من رماح سمهريه تنظم الشكل وتنثر بسيوف مشرفيه كل هامات ومغفر

بأي بدر التمام لا يعفيه الجمال

طالع تحت الغمام من لثامه هلال

الحياة والحمام في يمينه سجال

ذو خلال يوسفيه ورثت عن ملك حمير عدلت على الرعيه وحظت بتاج قيصر

اطلعت من الطراد      خيله مع الاصيل  
مطلعات للهوادي      تتهادى بالصهيل  
فانبرى الكل ينادي      وصف مرآه الجميل

يا حى الملك عشيه      وعلى الجواد الاشقر      غرة الشمس المضييه      تاشفين الله اكبر

- ٩٢ -

من لي بقدر كغصن الرند      تم فاطلع      بين البهار وروض الورد      خدأ مرصع  
احبب بخد من النوار      مفضض مذهب الانوار  
كانه علم من نار      بدا الدجى منه في الازهار  
وفي الثنايا مذاب الشهد      والمسك اينع      وذا وذا من جنى وورد      يحمى ويمنع  
من لي بقدر كغصن البان      تحت الغلائل بالرمان  
لقد تذلت بالاشجان      لعز ملك عظيم الشان  
بمقلتيه حسام الهند      بالهجر يطبع      وفي الغلائل رمح القدر      بالطعن يشرع  
وبأبي من بني زروال      اهل السماحة والافضال  
بدر على غصن ميال      متوج بالمعالي عال  
مقلد بساوك المجد      أغرّ أروع      كأن ذكراه عرف الند      اذا تضوع  
ليث غزال هزبر غر      له العلا والندى والفخر

اعوامه ستة وعشر والنهي في كفه والامر

قد حلّ حبوته في المهّد مازال يرضع ثدي المعالي ودرّ المجد حتى ترعرع

لولاك يا عمرو لم تشدّ هيفاء طرّز منها الخد

حسنا وقال ذاك النهّد لما شجاها الضنى والبعد

خبّ دلالي ومعلّك نهّد طيرا مروّع وارشف رضابي وقبل خد اياك تجزع

- ٩٣ -

تفاح الخدود تقبل لراح الثغور

رمان النهود علاج حرّ الصدور

واغصان القدود مجنى ثمار السرور

سؤل التمني ضمّ يفيد اعتناقا وهتك الستور هوى طباء الخدور

من يهد سلامي الى أمير الملاح

أو يشك سقامي عساه يبقي صلاح

فتحت اللثام روضي وروحي وراح

يا جنة عدن رعاك طرفي استراقا فاصفح عن أسير جنى بوهم الضمير

اخضع يا رسولي اذ أتيت الجلالا

واستسلم لسولي اذا علا واستطالا

واكشف عن ذهولي اذا استهل خيالا



في اثواب حسن راع القلوب وراقا كالروض النضير معنبرا عن عبير

قل عبدك يقضي وانت سال عنه

داركه بقرض عسك تسلم منه

فالنظرة تقضي ما لم تعد أو تخنه

لو قلت زدني صباة ما اطاقا ذكرى في الضمير لديك غير يسير

صدا واجتنابا وما أردت نزوعا

اخذا واجتلابا وقد نويت الرجوعا

قتلا واستلابا لما أتيت مطيعا

واغلب ظني اني اموت اشتياقا ما أبغى أميري جورا على المستجير

يا سرب الأطباء لج الغزال الريب

في سفك دمائي اما عليه ذنوب

وعز شفائي وهو الضنى والطبيب

واذ غاب عني شد الغرام الوثاقا فهل من مجير في حبه أو عذير

سأرمي بعزمي اذا الزمان نبا بي

الى ملك قرم رحب الذرى والجناب

كالبحر الحضم اذا ارتمى بالعباب

من ضرب وطعن يسقي المنايا دهاقا بالبيض الذكور لصون الثغور

اسقنيها على رياض وجنات من الملاح انما العيش والسرور ثم خد وشرب راح

قهوة تنتفي الهموم كلما شجها المزاج

كلل الشمس بالنجوم في سماء من الزجاج

اسقني بابنة الكروم كرم النفس بابتهاج

ليس من شربها اعتياض ومن الهم يستراح ذى كؤوسها تدور في غبوق أو اصطباح

بأبي من بخده مثل ما منه في الفم

قمر عند سعده في قضيب منعّم

ثغره مثل عقده اي ثغر ومبسم

ذى جفون له امراض تمرض الانفس الصحاح وهي بالضعف والفتور تقتل الانفس الصحاح

ياغزالا تحكما في حياتي بباطل

انت ابكي تنسي دما حيث ما كنت واصلي

انا أهواك كيفها كنت، لو كنت قاتلي

فاقض في ما انت قاض لا تخف بي من جناح اتسي للقضا صبور والذي شئته صلاح

كيف لي يا نائيه منك بالوصل كيف لي

لم تذرفي باقيهه بالجفا والتذلل

اعد الحكم ثانيه فعسى ان يرق لي

فاحرار على بياض وقراح على أقاح مشرق زهرة بنور مثلها يشرق الصباح

انا اشقى وينعم      ذا الرشا القائد المليح  
ليس يقضي ويحكم      في الهوى غير مستريح  
كيف يرجو المتسيم      روض وصل من الشحيح

نافر العقل لا يراض مخفر مكثر الجراح ان للحظ من فتور      مثلما تقبض الرياح

- ٩٥ -

بي أهيف القد كغصن الرند      كاللهدم يختال في البرد      ينثني على الورد      كالأرخم  
قد أَلَف الضدا      من بدر ديجور      وغيهب  
غصن نقا أبدى      نورا على نور      منذهب  
اذا بدا ابدى      من صدر كافور      مكشب  
تفاحتي نهدي بطابعي نَدَّ      وعندم اطرافها تبدي      أسنة تهدي      سفك دمي  
ياغصن ما احلى      جناك من صدر      كالسرمر  
يثنى النهى الا      أعنة الصبر      من جوذر  
حلو اللمى حلى      بنابع الخمر      عن جوهر

ذى مبسم برد بالمسك والشهد      مختم مفضض النهدي      مورّد الخد      منعّم  
ثوب الندى معلم      يختال في طرز      من عسجد  
لعابد المنعم      ذى الجاه والعز      والسؤدد  
تلك السجايام      تتيه في عز      مهند

كالوابل الرعد كالصارم الهندي      كالضيفم كالبدري السعد      قد حفت في المجد      بأنجم

من آل مروان      نمته للفخر      عليا هلال  
ماء لظمآن      يحميه بالسمر      اسد نزال  
كم بلّ من عان      بجوده الغمر      وبالنبوال

فجنة الخلد      وملتظى وقد      جهنم      وصوله الاسد      ومسبل العهد      بالانعم

كم غادة غنت      في طرفها السحر      من شعره  
تشكو وقد حنت      إذ مسها الضر      من هجره  
قالت وقد جنت      لما بدا الدر      من ثغره  
بكا له العقد لم      الم السهد      ( ..... ) (١)

- ٩٦ -

مدالحيا بسطا      فالارض لا تعرى      حدائق سمطا      تخترع الزهرا

الروض مرتاب      لما صفا وشيه  
والنهر نشاب      حبابه حليه  
تراه ينساب      منعطف اجريه

كالخية الرقطا      التهبّت حرّا      فحيث ما خطا      عبابه مرا

لله من هبّا      وقربه مسعد  
تخاله قطبا      في دارة الاسعد  
في ليلة شهبّا      سماؤها توقد

---

(١) بياض في الاصل

قد نظمت سمطا انجمها الزهرا والبدر كالوسطى بلبّة العذرا

قد جنحت خيلي الى ابى بكر

فلا الى النيل ولا الى مصر

اما ترى ليلى حيران لا يسرى

كانما خطأ من ذيله مجرى وكلها شطّا جرّ الدجى جرّا

انا بمن عندي اولى من الناس

اقدح من زندي خبل ووسواس

شرارة الوجد يا حرّ انفاسى

ريبتها سقطا حتى غدت جمرا خوف العدا خطأ بلحظه سطرّا

لهفي على موعد لم يقضه الدهر

علّ الذي ارصد قد عاقه عذر

لذاك ما انشد اذ عزني الصبر

محبوبي قد ابطا من غيب البدرا حتى لقد اخطا واشغل السرّا

شق النسيم كمامه عن زاهري تبسم فلاتصخ للملامه (١) وانصت الى (٢) الزير والبسم

حاكت على النهر درعا ريح الصبا في الاصائل

واسبل القطر دمعاً على شقيق الخمائل (٣)

فاسمع من العود سجعا تشف منه الغلائل

مارنمته حمامه من فوق غصن منعم ولا ادعته امامه (٤) بنت الحسين بن مخدم

حي\* النسيم بمنزل وزهر ورد انيق (٥)

ونرجس الروض يخجل (٦) منه بهار (٧) الشقيق

فقم (٨) الى الدن واقبل منه سوار (٩) الرحيق

\* اثبت الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٢٩٩ هذه الموشحة ونسبها لابن

اللبانة ، وبين النصين اختلافات كثيرة وبعضها في ترتيب الفقرات . كما أوردها

الكتبي في فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٧ منسوبة الى ابن اللبانة ايضا .

(١) في الوافي : فلا تطع لملامه

(٢) في الوافي : واشرب على

(٣) في الوافي : حيوب الخمائل وفي فوات الوفيات ، جنوب الاصيل

(٤) في الوافي : كرامه

(٥) في الوافي : حي النسيم بمندل عن طيب زهر أنيق

(٦) في الوافي : تخجل

(٧) في الوافي : خدود

(٨) في الوافي : فانهض

(٩) في فوات الوفيات : سؤال

وفض منه<sup>(١)</sup> ختامه عن مثل مسك مخم تكاد منه المدامه للشرب ان تتكلم

( سقى سلاكل غادِ يجود حيا فحيا

قد ساحت بالا يادي فأنشئت مثل يحيى

من فاز في كل نادي وصار في كل عليا<sup>(٢)</sup> )

قرم بدا كامامه<sup>(٣)</sup> ربيعة ابن مكدّم نداء ينشي زمامه<sup>(٤)</sup> في عصره المتقدم

لله يحيى فاني قد ما سمعت بذكره<sup>(٥)</sup>

والود يشهد اني ممن سررت بفخره<sup>(٦)</sup>

حتى رأيت التمني يختال في ثوب شكره<sup>(٧)</sup>

---

(١) في الوافي : عنه

(٢) الايات بين قوسين لا وجود لها في الوافي بالوفيات ، وفي الوافي زيادة فقرة

لا وجود لها في جيش التوشيح وهذا نصها :

حيا النسيم تلسان بواكف القطر هطال

وقد قضت كل احسان بجودها يا ابن شمال

وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال

(٣) في الوافي : ندب يذل همامه .

(٤) في الوافي : وما حواه أسامه .

(٥) في الوافي : أما علي فاني ممن سمعت بذكره

(٦) في الوافي : والود يشهد عني بما أبوح بفخره

(٧) في الوافي : وقد رايت التمني يختال في ثوب بشره

وفي فوات الوفيات ( يختال في ثوب بره ) .

في حلة منه شامه<sup>(١)</sup> بظاهر البشر<sup>(٢)</sup> معلم متوج بالكرامه وبالساح مختم

قد جاءك المستنبي بديع<sup>(٣)</sup> هذا الزمان

يختال في برد<sup>(٤)</sup> عجب بما حوته المعاني<sup>(٥)</sup>

يشدو ارتياحا<sup>(٦)</sup> فيسي كل الوجوه الحسان

هذا المليح في العمامه لو انه يتلثم لقلت هذي غمامه ظلت<sup>(٧)</sup> على قمر تم<sup>(٨)</sup>

---

(١) في الوافي : في حلة من أسامه

(٢) في الوافي : الحسن .

(٣) في الوافي : ياسيف

(٤) في الوافي : ثوب

(٥) في الوافي : بما حوى من معان

(٦) في الوافي : ارتجالا

(٧) في الوافي : غطت

(٨) في الوافي : التتم



## ابو الوليد يونس بن عيسى المرسي الخباز

عذب سبكه ، وراق ترصيعه وجبكه ، مع طبع في نظم الكلام سيّال ، والى الاحسان ميّال ، لم يعرف له في القراءة ادمان ولا اشراف ، ولا اشتهر له الى التعليم اختلاف ، وهو في الاندلس شبه الخبز أرزي (١) بالمشرق ، والذي حداه الى الاختراع والتوليد ، واقدمه على الابتداع وترك التقليد ، ذكاه ارهف فؤاده ، واقام في البديهة منأده ، وهماك من توشيحها ما تجتنيه بديعا ، وتحتليه صريعا ، فمن ذلك قوله :

- ٩٨ -

مطمعبي بالوصال منه غدا      أين مني غدا  
عمرى اليوم دونه نفدا      كاد ان ينفد  
علم الله ما بسطت يدا      وانا لي يد  
جزعي قد أتى على صبرى فحلا الموت لي      ليتني مت او فاعذرى لِمَ لَمْ أَفْعَلْ  
همت والمجد أن يُرى مثلي      هام في مثله  
اجري فيه ومنتهى خيلى      كان من اجله  
ما على من صبا من العذل      حين لم يسله

(١) هو ابو القاسم البصري نصر بن احمد بن نصر بن مأمون الخبز أرزي ، كان اميا يحترف خبز خبز الارز في دكانه بمرصد البصرة فكان يخبز وينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدهمون عليه وهم به معجبون جمع ابن لثكك ديوانه ، عرف بالميل للمذكر توفي سنة ٣٢٧ هـ

( معجم ادباء : ١٩ / ٢١٨ ، وفيات الاعيان : ٥ / ١٢ ، تيممة الدهر : ٢ / ٣٦٦ ) .

عاذلي لو دريت ما أدري منه لم تعذل ربما عنك قد خفى أمرى طرفه فاسأل

لا تصخ للملام يا قلبي في الجوى اللازم

فعليّ الوفاء في الحب لا على اللائم

ما أبالي ان انقضى نحبي في ابي القاسم

هبه عزّ الوفاء بالعذر ذب أسى واحمل واجعل الذنب فيه للدهر مهما لم يعدل

في ابن علي يأسر الحسين بالعلا والندى

كل مجد لمجده يعنوا غار أو انجدا

أى ركن اذا وهى ركن شاد ما شيّدا

همة قد سمت على النسر لم تنزل تعلي ويد تستمد من بحر بالندى الاحفل

هل درى من بحبه ذبت ان شوقي يطول

حال بي وده وما كنت أتقي أن يحول

ليت اني به تمكنت ساعة فاقول

حلي حبل رقيق كما تدري وخاف من بعلي ايش ظهر لك يا حب في أمري ايش تريد قله لي

- ٩٩ -

يا من عدا وتعدى لو كنت أملك صبري كتمت عنك الذي بي فأنت تدري وتدري

هيهات كتم الغرام صعب على من يرومه

وهبك ان ملامي يديمه من يديمه

ماذا على المستهام في الحب ممن يلومه

كفاه ان ذاب وجدا وأن أهيم بذكر ففي الهوى والشحوب للصب أوضح عذر

آه من الوجد اها لو ان آه تريح  
بلّغت نفسي منهاها والحين مما يريح  
ضراً الاسى يتناهى فان قلبي قريح

واثر من الدمع عقدا ودع جفوني تجري فربما عن قريب ابدال عسر يسر

يا قاسي القلب مالي اطيل لهفي مالك  
هذي صروف الليالي قدنازعتني وصالك  
فمن يبيح الكرى لي حتى الاقي خيالك

السهد لاشك أعدى عليّ من كل هجر فاردد منام الكئيب عسى خيالك يسري

يامنية المتمني شوقي اليك عظيم  
اذقت مرّ التجني من في هواك يهيم  
كن كيف شئت فاني على الوفاء مقيم

أذنو وان زدت بعدا وليس آيس عمري فالشمس بعد الغروب تجلو الدياتحي بفجر

لم تطعم العين نوما مذ أعلنوا بالفراق  
غداة أو ما من أو ما منهم الى الانطلاق  
فقات عليّ يوما يقضى لنا بالتلاقي

نذرت لله عهدا صيام شهر وعشر لما أراك حبيبي ما بين صدري ونجري

اي ظبي غرير حوى كمال البدور واذنئاء القضيبي ونظرة المذعور

ما بين المعطفين ألان قلبي بلينه

فاتر المقلتين والموت ملء جفونه

سافر الوجنتين عن ورد غير مصونه

كم بذاك الفتور وحسن ذاك السفور من شجى في القلوب ولوعة في الصدور

قد تعشقت ظالم أفيده بالجائرينا

ردّ فيه اللوائم بحجة العاشقيننا

خلف القلب هائم وصار في الظاعنيننا

فقلت للنفس سيري وللنوى لالتجوري ثم للجسم ذوب وللجوانح طيري

كيف فارقت عيسى وعشت بعد فراقه

بعث علقما نفيسا بالبخس عند نفاقه

فادرها كؤوسا للصب من اشواقه

كم اطعت غروري لكل آمال زور لا طيق الذي بي يا منية القلب زوري

آه مما ألاقي اذ عزّ ذلك اللقاء

ليس بعد الفراق للعاشقين بقاء

صبّ دمع المآقي فقد يريح البكاء

صب بغير نكير تلهفي وزفيري ذاك شأن الغريب وعادة المهجور

جدّ بالقلب وجد فقاده للحمام

ونفى النوم سهد فلات حين منام

ربّ حسناء تشدو غرامها كغرامي

( فياض (١) )

- ١٠١ -

قدّما يازائرا أتى قد أكثرت لو اذا فاهلا بك أهلا

دعني يا باعثا غرامي

أجني جنسى اللثام

إنني كما علمت ظامي

أظما اليك ويلتا ولو رأيت رذاذا لما استسقيت وبلا

عقلي اضحى رهين خبلي

من لي أم كيف بالتسلي

خلي قد استحل قتلي

ظلما فلو قد انصتا سألناه لماذا أجاز القتل حلا

(١) موضع الخرجه ، يفاض في الاصل .

قلبي      بما طوى مكمد  
حيي      غرام لا يجدد  
من لي      سواك يا محمد

رحمى      حتى الى متى      ترضى لي بهذا      فقال الحسن لم لا

أبدى      ملء الجفون حسنا  
أردى      به فؤادا مضنى  
أعدى      علي منه جفنا

هما      فهزّ مصلتا      ولو شاء نفاذا      لأضحى الكل قتلى

بيننا      طمعت في وصاله  
أدنى      ما شئت من نواله  
غنى      مفهّما بحاله

فيا      يعشقتنى ذا الفتى      ولا ندري لماذا      ولا تقدر نقل لا

- ١٠٢ -

برّح لي في الهوى اشتياقي      فكم أذوب وهذه النفس في التراقي      هل من طبيب  
الله يا من به أهيم      فعندي المقعد المقيم      من رام يسلو فلا أريم  
هذا غرامي عليك باقي      عسى يثوب لا عذب الله بالفراق      غير الرقيب  
يا شدّ في الحب ما لقيت      دهيت فيه بمن دهيت      ان قلت الحاظه تमित

ففي الطلامنه والترافي محيا القلوب لاشيء اشهى من العناق الى الكئيب  
هند وإن شفَّ حبُّ هندٍ بدر غرامي وسرَّ وجدي وان عدا حبها ويعدي  
عسى خلال الذي الاقي من الوجيب أن يسمح الدهر بالتلاقي عما قريب  
بين رضاك وبين عتبك قد أمكن الشوق من محبك ما بي الا علاقة بك  
فان يكن ذنبي اعتلاقي فلا أتوب ولا لمن هام فيك واقبي من الذنوب  
من غاب في العيد عن حبيبته وجاء في ثوبه وطيبه فشدوه يظهر الذي به  
ما العيد في حلّة وطاق وشمّ طيب وانما العيد في التلاقي مع الحبيب

### - ١٠٣ -

حثّ خمره الاكواس فالنسيم قدرقا حين انجلي الاصبح وتغنت الورقا

وتبسم الزهر عن مباسم الدرّ

وترنم الوتر وأتاك بالسحر

واديرت الخمر كسبائك التبر

وتجدد الايناس للسرور كي يبقى واستمرت الاقداح وتلاحقت لحقا

انا بالظبا مفتون انا بالظبا مغرى

مثل قيسها المجنون لا أفيق لا أبرأ

وغرامي المضمون باح للورى سرا

فالفواد في وسواس من عظيم ما يلقي لا يقرّ أو يرتاح دعه بالضنى يشقى

وبهجتى تيام  
جائر على مضناه  
يا محمد بالله  
من سلاله تكرم  
لا يرق لا يرحم  
كم تجور كم تظلم

خل عن قلوب الناس قد أذبتها عشقا  
يا حبيبها رفقا

حسن وجهك الاقمر  
ونسيمك الاعطر  
وبخدك الازهر  
قد سما على البدر  
جلّ عن شذى العطر  
روضة من الزهر

سوسن عليه آس خطّ فاستبى الخلقا  
يسألونك الرفقا

ربّ غادة حسنا  
وفؤادها مضنى  
ابصرته إذ عنّا  
شقها تجنيّه  
بغرامها فيه  
فشدت تغنيه

أنت يا أمير الناس انك السلطان حقا  
ان تعيبك النصّاح زدت في عيني عشقا

- ١٠٤ -

نام عن لوعة الشجي  
طرف و سنان أدعج

آه من وجد ساحر للنجوم الزواهر  
ليله دون آخر فاطلبوا ثار ساهر

عند خدّ مدبج  
بنجيع مضرج

كيف صبري وقاتلي دون حق وباطل  
مستلذ الشمائل جاء من ارض بابل



كميلك متوج اتقيه وارنجي  
 ولعمري أبو الحسن وجه بدر على غصن ان قلبي لمرتهن انا افديه من محن  
 ساحر الطرف ابهج عارض كالبنفسج  
 قد حكي الدرّ ثغره والدماليح خصره رشأ جلّ قدره قد سبى الخلق سحره  
 كفتاة بهودج ذات عقد ودملج  
 مرّ بي في ثيابه قمر في سحابه يزدرى من شهابه فجعلت السرى به  
 سيد صحب البنفسج جي لعمك حبيبي جي

- ١٠٥ -

بين قلبي ولا عج الذكر  
 ن شوقي نار على علم لم أقف فيه موقف الندم وبنفسي وان اراق دمى  
 أهيف القد مخطف الخصر ما حي العذل فيه بالعذر  
 بي لحظ للسكر عرض بي فشقت الفؤاد من طربي عجب وهو موضع العجب  
 مقلة أسكرت بلا خمر انها آية من السحر  
 شفني الوجد والهوى سقما وهما يا أبا الحسين هما فالى كم اشكو ببرح ظما  
 شائما برق ذلك الثغر أرتجي ذوب جامد الخمر  
 ياسمي الخليل خذ بيدي ليس لي في هواك من جلد آه من لوعتي ومن كمدى  
 أين صبرى هيهات لا ادري ضاع قلبي فضاع لي صبرى  
 باي وهسي غاية المغرم سائلي وهو بالهوى اعلم قلت والحب فيه لا يكتم  
 انت في قلبي ثم دريت سرّي آش نقل لك حبيبي ماتدري

منهن دموعي الهوامل	عنوان الهوى له دلائل
فيمن وجهه بدر الصباح	طواني الهوى طيّ الوشاح
تجول فيه سلاف راح	ومبسمه ثغر الاقحاح
والسيف تزينه الحائل	انا من هواه غير عاطل
اذا ما جلا بيض السوالف	أنا في هوى عمران تالف
رشأ جلّ عن تحديد واصف	وهزّ اثناء المعاطف
كانت قبل أن ترى مخائل	للحسن بخده خمائل
بخدّ ومقلة وجيد	سباني الرشا أبو الوليد
فيا لوعة الغرام زيدي	ومبسمه العذب البرود
ومهما اتشنى فالغصن مائل	فيمن ان بدا فالبدر كامل
لوجاد لصّبّه بقبيله	ان كنت تحبه فدن له
غزال اذا أدار مقله	لم ار في الملاح مثله
وأهداها سمر الذوابل	فأطرافها بيض المناصل
عن حب غزال كالهلال	ايا سائلي عن انتقال
ان كنت تريد شرح حالي	أى عاطل بالحسن حالي
بشرط ان يكون مليح وعاقل	ليس نعشق انا الآ مواصل

من لي بظبي ربيب يسطو بأسد الغياض لوى بديني لما أملتته للتقاضي

جعلت حظي منه بين الرجا والتمني

لم أظهر اليأس عنه لما أطال التجني

بل قلت ياقلب صنه لديك عن سوء ظني

وانت يا نفس ذوبي ويا مهطيل اعتراضي نقد بما شئت حكما اني بحكمك راضي

ما حال قلب لديك لا تنقضي حسراته

يشكو جواه اليك وليس تجدي شكاته

مهلا ففي راحتك حياته وماتته

يا مرضي وطبيبي بفيك براء المراض ومنك قد ذبت سقما فلتقتض ما انت قاض

يامن ينافر ظاهما من ليس عنه بصابر

ما ضر اذ ذبت سقما لو لم تكن لي هاجر

رفقا في منك ألمي وسان ساجي النواظر

رام بسهم مصيب من الصحاح المراض يرنو فيرسل سهما والقلب في الاعتراض

من لي بتفتير طرفه والموت من لحظاته

ان مرّ ثاني عطفه فالحسن فيه بذاته

أورمت ادراك وصفه أعيتني بعض صفاته

يجول لحظ الكئيب من خده في رياض لكن عن القطف تحمى برهفات مواضي

لله ظبية خدر قد روعت بالفراق

بنت ثلاث وعشر تسيل دمع المآقي

تقول في حال صغر لانها في اشتياق

يا ممّ مرّ الحبيب يمشي يرتاض عنى كبرى يا تما عما الماضي (١)

---

(١) كذا في الاصل .

# أبو بكر يحيى السرقسطي

## الجزار الشاعر



افصح عن السحر في مقاله ، واجتلى كالسيف غب صقاله ، ولّد واخترع ، وفي كلتا  
الحالتين برع ، وله شعر اعرب عن طبعه ، بجودة صنعه ، وربما نزل ، عن الجذ فهزل ،  
وترك الرايح أعزل ، مع طبع في كل ذلك فائق ، بالمعنى المخترع واللفظ الرائق ، حداه  
الى ذلك ، وعرفه بما هنالك ، طبع منقاد ، وذكاء وقاد ، عشا عن العلم بطبعه ، وقرع  
غرب نظرائه بنبه ، فزاد عليهم وشف ، واستقصى الحقائق واستشف ،  
وهاك من توشيحته ما تليحه ، فتستملحه ، وتلحظه ، فتحفظه ، فمن ذلك قوله :

- ١٠٨ -

ويح المستهام	صار الجسم فيا	بأيدي السقام
لم يبق الهوى	من جسمي سوى	هباء هوا
بطيف المنام	فاعذر الشجيا	وخلّ الملام
وهم بافتضاح	في الغيد الملاح	وقم لاصطباح
بكاس المدام	ثم أشرب هنيئا	واسق الندام
لنفسي التي	قلبي صلّت <sup>(١)</sup>	فعن ضلتي
لا أسلو الغرام	ما لاح الثريا	وغنّى الحمام
فتاة كعاب	نعيم الشباب	عليها مذاب

(١) صلّت: أيست .

كروض الغمام لها المسك ريّا والدر ابتسام  
فكيف السبيل ان يشفى الغليل إذ ظلت تقول  
مّا (١) شو الغلام لا بد كولو ليّا حلال وحرام

- ١٠٩ -

الوجد وجدى مقيم العذل يا مدل  
قلبي جريح ودمعى جارى فلم تلوم بلا اقصار من ليس في اللوم بالختار  
فؤاده بالهوى مشتغل يشتعل  
من لي بازهر مثل البدر منعّم القد طاوى الخصر مغرى بطول الجفا والهجر  
وصاله وجفاه الأمل والأجل  
وجه كأن سناه البدر ثغر كأن جناه الخمر تخميه من مقلتيه السمر  
ففي كلا الحالتين العسل والأسل  
وجدى بهجرانه نامي دمعي به مستهل هامى قلبي بسيف الجفون هامى  
مالي بحمل التجنى قبل ما الخيل ؟  
يا تاركى فى الهوى مملوكا كم تستطيل وكم أشدوكا غناء غيداء هامت فيكا :  
امى تنال اسمر خل أكان حل

(١) معناها : يا أمي .

عن التائب      ويك عرّج      ما نهى الناهي      لي بمزعج  
انا عن حيي      ليس لي انتقال  
ارضى في الحب      ان ارى خيال  
كئيب القلب      ارتجبي منال  
وللكئيب      حين ترتجبي      باب الاكراه      غير مرتج

غزال      ساحر      فتن      البشر  
ذو حسن باهر      قيّد      البصر  
اوقعت الناظر      منه      اذ      نظر

على ترهيب      لم ييهرج      من خدّ زاهي      بالتضرّج  
ثناء احمد      حامدا      هواه  
عاطر يوجد      ريحه      شذاه  
وخيلان الند      هن      من      حلاه

فاى طيب      متأرج      يغني من اتاه      عن بنفسج  
اراح      الانسا      اذ      تمنّعا  
تياه      انسى      الصبر      مولعا  
فنادى      النفسا      والحشا      معا

يا نفس ذوبي يا حسن ابرج على تياه عذب الشجي

قلي مع جسمه رهن راحتيه

لكن مع ظلمه اشتكي اليه

ادعو باسمه مقسما عليه

احمد محبوبي بالنبي تجي حبي بالله جيني حين جي

- ١١٢ -

سهم الفتور من الاجفان رمى فأقصد انا القتيل به والعايني انا المسهد

اصاب سهم فتور الطرف قلبي على انه ذو ضعف

من شادن ذى جفون وطف جنى على غير عمد حتفي

نا ابرىء ذاك الجاني مما تعمّد وان تيقنت اني فاني ادرجت للحد

اصبحت بالرشأ الخزومي والفه المزدري بالریم

حيران بين حشا مكوم ومدمع سائل مسجوم

فان اقل انا في طوفان فالدمع ازید وان اقل انا في برکان فالوجد او قد

ظبيان ما فيها من سن هما جميعا بارض الحسن

فقيم يسرح منها جفني في الورد يعبق ام في الغصن



فقدّ ذا غصن من بان لدن تأوّد      وخذّ ذا الورد في السوسان وقد تنضّد  
 مصبّغ الوجنتين حمر      كفضة سال فيها تبر  
 وذاك بعض حلاه الشعر      والشارب الرّيّق المخضر  
 فهل تجسد من ريحان ام من زبرجد      على فم الدرّ والمرجان لما تجسد  
 سبحان مبيدتها للحقد      من حمرة في بياض يقق  
 متوجّين بتاج الغسق      في اللمتين وتاج الشفق  
 فهل جرى ذائب العقيان فيها مع الندّ      حتى اغتدت نقط الخيلان منها تولد  
 احسن بأغيد يهوى اغيد      سيّان في القدا او قل في الخد  
 ومن كعمرو ومن كأحمد      لذاك انشد من قد انشد  
 ياوي مليح ونعشق ثاني عشقا تأكد      لايستحيل مدى الازمان بل يتجدد

### - ١١٣ -

جاد بالمني طيف الطارق      واتي على موعد صادق      وما جنب  
 مرحبا وان زادني وجدا      بخيال من كرمت عهدا      بعثته يستوصف الوردا  
 سافرا عن المنطق الرائق      فجلا من الدجى رونق      سنا الكوكب  
 ايها الرشا الاحور الالمى      هبك ان لحظي قد ادمى      صفحة جلانورها الظما  
 لم صفحت عن لحظي الرامق      وانتقمتم من قلبي الخافق      وما اذنب  
 حبذا المدام من مسلى      فاغتمم بها عيشك الأحلى      في وداد سيدنا الاعلى

ملك بشاؤ العلا سابق لا يرى سواه بها لاحق [ب...ب] (١)  
 لجلاله ينتهي الفخر وبفضله يشهد الدهر بارع له الشيم الغرّ  
 بصفات تلك الخلائق تردهي بهن المهارق (٢) اذ تكتب  
 يا ابا سعيد جرى السعد بعلاك واستبشر المجد ولربّ غانية تشدو  
 خذ حديثي عن ضيفي الناطق هل يقول لك الفؤاد عاشق وليس يكذب

- ١١٤ -

اما والهوى اننى مدنّف	بجب رشا قلّما ينصف
اطاوعه وهو لي مخلف	فعمّا قليل به اتلف
وواعدنى السقم حتى انتهِكُ	فؤاد فيا ويحتا قد هلكُ
غزال له مقلة ساحره	وانجمه انجم زاهره
ولمّته لمّة عاطره	وكل العيون له ناظره
وجسم اذاه لباس الفنكُ (١)	كمثل اللجين اذا ما انسبكُ
هو الشمس لكنه اجمل	هو البدر لكنه اكمل
هو الصبح لكنه افضل	فليس على الارض من يعدل
هلال بدا من سكون الفلك	يصيد القلوب بغير شركُ

(١) في الاصل بياض ، وقد تكون اللفظة الساقطه (أو يقرب) .

(٢) مفردها مُهْرَق : وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

(٣) جلد يلبس ، أو دابة يفترى جلدها وهو من اطيب انواع الفراء ، ايض  
 فيها حمرة .

وَذَلَّتْ لَهُ نَبِيرَاتِ الْبَدُورِ	تَحْيِيرٌ فِي نَوْرِهِ كُلِّ نَوْرٍ
فَفِيهِ الْأَسَىٰ وَفِيهِ السَّرُورُ	وَحَنَّتْ لِحَسَنِ سَنَاهِ الْخَدُورِ
وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَهُ قَدْ تَرَكَ	فَكَمْ فَتْكَةً فِي الْهَوَىٰ قَدْ فَتَكَ
كَثِيبٍ مِنَ الشُّوقِ قَدْ أَجْهَدَا	الْيَسَّ مِنَ الظُّلْمِ أَنْ يَبْعَدَا
وَكَلَّفَهُ الشُّوقُ أَنْ يَنْشُدَا	تَعْبُدَهُ الْحَسَنُ فَاسْتَعْبُدَا
يَا مَوْلَى الْمَلَاكِ يَا عَبْدَ الْمَلِكِ	مَلَكَتْ فَكُنْ خَيْرَ مَنْ قَدْ مَلَكَ

- ١١٥ -

مَقَلَّتِي هَل الشُّونُ نَارُ الْوَجِيبِ تَشْعَلُ أَمْ مِنْ أَوَارِي يَجْرِي سَكِيبِ

عَاذِلِي	كَمْ ذَا تَلُومِ	بَادِي الضَّنَى
قَاتِلِي	فِيهِ أَهْيَمِ	وَأَنَا
لَيْسَ لِي	مِمَّا أَرُومِ	الْأَعْنَا

أَيُّ شَيْءٍ مِثْلِي يَكُونُ غَيْرَ وَجِيبٍ يَنْزِلُ وَمَا شَعَارِي الْأَشْحَابِ

بِي رِشَا	رِيَا مِثْوَاهِ	مَا عَطْرَاهَا
وَالْحَشَا	أَخْفَى هَوَاهِ	فَظَاهِرَاهَا
أَنْ فَشَا	فَكَمْ طَوَاهِ	أَنْ يَنْشِرَاهَا

أَيُّ طَيْبٍ وَلَا مَعِينٍ إِلَّا غُرُوبُ تَهْمَلُ وَلَا انْتِصَارِي إِلَّا نَحِيبُ

والمنى طب العريك ان يشال  
 [ ..... ]  
 (١) [ ..... ]  
 [ ..... ]

ما علي هذي الشجون يا مستنيب تفعل فعل الشفار على الضريب

منتهى عيني تمر من البهض  
 عليها يوما تقر او تغتمض  
 هب لها حيناً تسر اولاً فغض

يارشي تلك الجفون بالقلوب تفعل فعل الشفار لذي الحروب

بس ما رام الرقيب وما سعى  
 كلما يبدو الحبيب بدا معا  
 قلما اشدو نجيب من ودعا

كذا امي فلمولى البين إب كذل ميت طارى سرّ الرقيب

- ١١٦ -

في جرّ اذيال مختال علمت من يرمي بسهم  
 لله متن لوحيا  
 يشقى به الغصن ويعيسى  
 بوجه الحسن ما احيا

(١) يياض في الاصل المخطوط بمقدار بيتين .

ريق كجريال لثال<sup>(١)</sup> يفيض باللم عن ختم

الذما عندي غرامي

رغبت في مهدي سلامي

وكان من وعدي سقامي

فقل لعذالي حاشا لي الا بقا جسمي بالسقم

جوانح الهائم تفديكا

فيا ابا القاسم يكفيكا

قدحلي الخاتم عن فيكا

ضيّعت آمالي فمالي يعزى الى حكم بالوهم

او حشت آماقي من قربك

فان اشفاقي من قلبك

حكمت اشواقي في حبك

ضمنت اوجالي<sup>(٢)</sup> با جمال وتدعي ظلمي في الحكم

اما على شكري من منا

اذا مال بالسكر وعنا

وجاء بالشعر وغنى

قبيله في الخال يا خالي فقال في فمي يا عمي

(١) كذا في الاصل وهو بمعنى اللؤلؤ ولعله: زلال .

(٢) مفردها : وجل وهو الفزع والخوف .

خَدَّتْ<sup>(١)</sup> ذوارف دمعي خدي فالعين تسهر وفي الجوانح نار الوجد ظلت تسعر  
يامن يبيت خلي القلب اكفف في من ذوات الغلب  
هيفاء قد سلبت لي لبي وقطعت مهجتي بالعتب  
اهوى الوصال وتهوى صدي ظالما وتنفر مني وتخلفني في الوعد فكيف اصبر  
كم ليلة بت من بلوائى اهم تحت دجى الظلماء  
مراقبا انجم الجوزاء يدي على كبد حراء  
ولم اكن لجوائى مبدي لولا تحدر لي ادمع مثل العقد اذا تنثر  
بن حباك بلين العطف مني على دنف بالقطف  
كانت منيته بالطرف ما ضرّ لونا لحو الرشف  
سأروم ودون الورد للّحظ خنجر حتى استباح رياض الخد باللثم محجر  
بالله يا منية العشاق وطلعة البدر في الاشراق  
جودى على دائم الاشواق برشف ذاك اللّعى الدرايق  
ريق يبرّد نار الوقد من ثغر جوهر الخرفيه وعرف الند مازج سكر  
وظبية من ظباء الانس حديثها جالب للانس  
اعارت الحسن ضوء الشمس تدعو صبيا لها ان يمسي  
اما تجى يا صبي عندي ذا اليوم تقطر نوفيك جمالي ونهديك نهدي ولا نقصر

(١) خد الدمع في الخد : أثر فيه

الفاضل ذو الوزارتين

## أبو عيسى ابن لبون

رحمه الله



محدث شريف سما في ذرأه ، فأمل جنابه وذرأه ، نطق بالسكر وفلا ، الجد فيه  
والسفاه ، وتوشيحه وكلامه سهل المرام ، بديع النظام ، يرفق عليه روتق الماء وطبعه ،  
وان لم يكن باعتائه [ ..... ] ، (١) فجاء بما يهر ، وعرف فيه احسانه واشتهر ، مع  
سؤدد وكرم ، وعقد في اصال الحسب مبرم ، فظهر سناؤه ، وشرق وغرب شعرة وثناؤه ،  
عذب الجنى ، باهر السنأ ، وهالك من توشيحه نورا ينفح ، ولجة بالبديع تطفح ، فمن  
ذلك قوله :

- ١٨ -

ما بدا من حالي قد كفى عذالي      عاذلي لا تكثر في الهوى تعذالي  
عذلكم يغريني      فانتهموا عن عذلي  
كفسي بالعين      زائد في فضلي  
بعث فيهم ديني      وانا لم اغل  
قط ما بالغالي للجمال العالي      لو شراه المبصر بالتقى والمال

---

(١) سقطت من الناسخ كلمة ، ولعلها : وضعه ، أو ما هو في معناها .

بأبي فتان لذّ فيه عشقي  
صاغه الرحمان لامتحان الخلق  
ركب الاحسان فيه حسن الخلق

أيا هلال صار في كمال فوق غصن مثمر شغل كل بال

ان جفاني دهري فعماد الدوله  
مالكي وفخري قد حباني طوله  
وتلافي امري قد حصلت حوله

وكثير ذا لي من مليك عالي ينصر المستنصر بالشبا العوالي

فخر آل داوود دونما انكار  
ساده هم بالجوّد والتقى للباري  
والوفا المعهود منه للاحرار

رائع النزال قائد الابطال ثم لا يستكثر كثرة الاهوال

لامني العذال في وداد منذر  
قلت يا جنّال ليس فيكم مبصر  
وقع الاخلال فيه فليستغفر

بالكبار املاي دعني من علاي في وداد منذر الرئيس الوالي



بمهجتي غصون رياحين تهتر فوق كثمان يبرين  
أحب بمثلها من غصون ثارها بدور دجون تلقيك في اسار المجون  
ولو غدوت في النسك والدين كهازم الصفوف في صفين  
ما العيش كله والصلاح الآرنين عود وراح تديرها فتاة رداح  
يجول بخدها كلما حين روض يفوق البساتين  
لا شيء كالمليحة محيا الامتداح من هواحيا رسم العفاف والمجد يحيى  
السيد الرئيس الميمون اعني الوزير حفيد الماهون  
القادر المؤيد بالله الماجد المقيد الاشباه من طيب ذكراه في الافواه  
كالمندل كبنت الزاجين اذا تشاب بمسك دارين  
يا طيب وقت وطيب زمان قطعته بطيب الاماني والهم منشد والمثاني  
ودعت فقالت بتحنين الله لك يا غريب يا مسكين

لا شيء احلى من الوصال لا سيما حلوة الدلال  
والرشف للبارد الزلال من ثغر مستظرف اللثالي  
وفاضح الغصن النضير بلا نظير

هويت حورية المعاني	تذكر الحور في الجنان
فحسنها آفة الحسان	وهي غني لي عن الغواني
حظي بها حظ الامير	من السرور
كيف يلوم العذول فيه	والمسك والراح طعم فيه
وهو عديم بلا شبيهه	مذ لحظ الشمس لحظ تيه
وراش للظبي الغرير	سهم القتور
كم صدها عني الحسود	فلم يكن صدّه يفيد
ارادت الذي اريد	فحبها حيث لا مزيد
داني المحلّ من ضميري	بلا نكير
غبطها قرب من تجلّه	في كلّ حين ولا تمّله
بالمكث في موضع تحلّه	فهني تغنيّ بما تدلّه
اقرطبه كان سديري	لي الامير

- ١٢١ -

حب الحسان يا صاحبي اضناني	لا تعذلاني فيهم خلعت عناني
الحب دين	قد سنّ ترك الوقار
بسه أدين	وقد خلعت عذارى
فما هون	فليس فيه من عار

ليس امتهاني على الهوى بنقصان ففي الغواني نفاق سوق الهوان

ظبي أحماً تعنو اليه الاسود

جفاك ظلما وليس عنه محيد

رحماك رحى الى متى ذا الصدود

فجد لعاني ولو ببعض الأماني فالموت داني ان دمت على هجراني

افنيتُ صبرا ولم يزل ذا اضطبار

عبدت حرا مستعبد الاحرار

باللحظ قسرا ولم يُقِلْ باعتذار

فمن رآني على انحطاط لشاني ففي اذعاني اليه اقوى برهان

من لا اسمي مخافة الافتضاح

ردّ لجسمي روحي بتحريك الراح

فنفى همّي بضرب ذي افصاح

بلا لسان ان حرّكته العيدان على القيان يقضي بسكر الغيدان

فيا حياتي ومنيتي اسعديني

بها وهاتي كاس الطلا وغنيتي

قول فتاة شدت لبعده الحزين

ويحي جفاني مليح أسمر الأجفان عمداً براني بوصله وخلّاني

كم ذا يُعذِلُ      مغرى بهوى الغيد مجهد  
يا من عدلا      اليك فعذلي من العنا  
لا أسلو ولا      أستحسن ثوبا سوى الضنى  
انا المبتلى      عفا الله عن كل ما جنى  
ذليّ اجمل      وخلي للعدار أوكد  
علقت رشا      من الغنج والهجر جنده  
هظيم الحشا      قد اينع بالورد خده  
يزري ان مشى      بالحقف وبالغصن قده  
ما يُمثَلُ      جمالاً وما ان يُجَدِّد  
سلاب النفوس      امير قدير مسلط  
الدرّ النفيس      من فيه اذا فاه يلقط  
قمر للجليليس      وورد بمسك منقط  
فما يُمثَلُ      الا وترى السحر يسجد  
حسي اني      هون عليه واخلق  
ولا انتني      عنه كيما يشفّ ويشفق  
ولكنني      في رأي هواه موفّق  
ليس يخذل      من طاع الهوى بل يسدّد

وخود لها ريق شنيب طيب المذاق  
 اذا دها دنت من نجى ذى اشتياق  
 تشدو خلها تدعوه للوصل والعناق  
 سمارك حلو انده من شاربا لعدد

- ١٢٣ -

امصباح نور	بكفّ المدير	ام ذائب عسجد	ام سلاف يتوقد
	اهدى لك رياء	هبوب النسيم	
	فحتّ الحميا	تجلى الهموم	
	تدار عليا	كمثل النجوم	
في روض نضير	يزهو بغدير	بالريح تزرّد	تهزّ سيفاً مجرد
	رضيت الصغار	في حب الصغار	
	وبعت العقار	في شرب العقار	
	فاشربها جهار	من دون استتار	
فسرّ السرور	في شرب الخمر	ووصل اغيد	ناره خد موّرد
	ألفت السقاما	مذ نافر حبي	
	هجرت المناما	مذ واصل كربى	
	فجفني سجاما	منهلّ بسكب	

في حب غرير كفيض البحور دمع ليس ينفد سال من نار توقد

يا بدر الكمال وغصن اعتدال

جُدِّي بالوصال ولو في الخيال

ولترث الحالي وامنن ياغزالي

بفك اسير بكم مستجير في الحب مقيد لم يزل صبا مسهد

أدر خند ريسا ولا تصغ للواشى

وسلّ النفوسا فسري غدا فاشي

وحث الكنوسا وداد ابن شواش

صبّ بالكبير واردف بالصغير واشرب سرّ احمد من غدا في الحسن اوحد

- ١٢٢ -

عصيت اللوام في شرب الحميا ووصل الرثام

فقل للعدول اقصر يا جهول عمّن لا يحول

بغير الهيام ما يدوم حيا وكذا الكرام

سباني رشا هظيم الحشا يبدي إن مشى

غصنا في ركام عليه محيا كبدر التمام

معشوق يتيه على عاشقيه كم قاسيت فيه

لو يرعى الزمام ومنّ عليا ولو بالسلام

كم ذا يهجرُ ولا يشعرُ متى أضمرُ  
 فيه من غرام قد غزت اليا أجناد الحمام  
 لا أنسى زمن غنى فيه من أولاني حسن  
 ماشيت الغلام لابد كلو ليا حلال أو حرام

- ١٢٥ -

شكا جسمي بما أتلّف السقمُ أنا أرضاه وان أتلّف الكل  
 فيا لهفي أموت كذا عشقا  
 ولا ألفي طيبيا لما ألقى  
 فيا إلفي اذا شئت أن أبقى  
 للثم وما ضرّك الثم ومن رياه يصحّ المعتل  
 سبى عقلي وأعدمني حسي  
 على نبلي غزال من الانس  
 يرى قتلي وتعشقه نفسي  
 على الرغم كان حبه حتم فيا ويلاه عزيز يذل  
 أنا عبد لمن أنا مولاه  
 ولا ردّ لما يشاء الله  
 رشا تعدو على الأسد عيناه

إذا يرمي فما يخطيء السهم وما قتلاه من الرمل أقل  
 لأبن أشرف - على عدله - خلي  
 ولم ينصف وما كان في حلّ  
 فما أنصف وما كان في حلّ  
 ففي الحكم بأن يعذب الظلم وأن ترضاه إذا رضي الخلل  
 وكم حسنا مرضت ولم تدر  
 زرت حسنا على الشمس والبدر  
 شدت حزنا لما علمت أمري  
 عزيز مي كمد سيد يا قوم ترى بالله سم الاسم ندرلو

- ١٢٦ -

ما حال العميد بين الهوى وبين التفنيد  
 مالي من مجير من اسهم العيون العين  
 دلست بغرور قلب المتيم الحزون  
 وقامت تثير عليه حتفه في الحين  
 فأين محييد لمن حتفه رقيب عتيد  
 وبي أهيف لا يستطيع حمل الردف  
 له مرهف لحظ موكل بالحتف  
 به أكلف ولي على الهوى من وصفي



ثلاث شهود	سقمي وعبرتي والتسفيد
أيا طاهري	صبري لمقلتيك قد عيل
وعن ناظري	صيرت مدحي فيك انجيل
في دفاتر	عنوانها هو اسماعيل
عن ذهن حديد	لم يرض في هواه تقليد
فتى لم تزل	أمداحه تزين الشعرا
له في الحمل	شخص منعل بالشعري
فان لم أصل	بوصله واصلت بالذكرى
في مجد مشيد	احله مقام التمجيد
ألقيت بيدي	وحق الهوى ان يخضع
فخذ قودي	من لحظ مقلتيك او دَع
فوا كبدي	ان لم اصل ولا فاقلع
فأعمل ما تريد	فأنت في الملاح اقليد

- ١٢٧ -

من اطلع البدر في كمال غصن اعتدال  
 بهجتي شادن غرير يجوز حكماً ولا يحير وما سوى ادمعي نصير  
 تفعل عيناه بالرجال فعل العوال  
 علقتة أوطف كحيل يحسده الغصن اذ يميل تجول في ثغره شمول

يمجّ من نظمه لآل برد الزلال  
يا أيها العاذل الخليلي بي من بني الليث بابلي قلميّ به مغرم شجي  
عذلك عندي - اذلست سال - من المحال  
كم قلت لا ادعيّ مجبه لطول اعراضه وعتبه حتى اذا لاح صبح قربه  
ابدت من غرة الجمال ذلّ السؤال  
ما زلت اشكوله ببعده حتى أرعوى حافظا لعده كأنه اذا اتى لوعده  
يختال في ظلمة الدلال طيف الخيال  
لله يوما به نعمنا راق اصيلا فراق حسنا عاتبته مازحا فغنيّ  
اياك يغرّنك صرف رمال يا قد بدا لي



## الوزير المشرف أبو بكر بن رحيم



شهاب نير الاشراق ، وروض يانع الاوراق ، سحر الالباب ، ونظم من الكلام  
اللباب ، مع كرم طباع ، ومشى في طرق الجود وامتداد الايادي بأرحب باع ، نظم  
الفقر ، وبحث عن المعاني ومهر ، وحسن اقسامه وكسا توشيحه رونقا ووسامة ، رفع  
للطارقين مناره ، وأوقد لهم باليقاع ناره ، مع اصطناع الاحرار بالمن ، وقصد من الجود  
الى ارفع سنن ، وهاك من بدائع توشيحه ما يروق نشره ، وينفج نوره وبشره ، فمن  
ذلك قوله :

- ١٢٨ -

من صبا كما أصبو فهو للصبا نهب واعلم ايها القلب  
لو اذابك الحزن ما حييت لا اسلو اقض في الهوى عزمك لا يضرك العذل  
كتمك الهوى حرق هكذا حكمت فرق انهم متى عشقوا  
وسباهم الحسن برحوا به قبل اني ارى كتمك للهوى هو الذل  
قل لكوكب الحسن : منتهى المنى مني بالوصال أو مني  
فمتى ترى تحنو وطباعك المطل فهبني ولو حلمك لا يكن به بخل  
يا شقيقة القمر ارفقى ولا تدري مهلا هكذا خبري  
فالمعاطف اللدن واللواظ النجل موت مغرم أملك وحياته الوصل  
رب غادة هويت فشدت وقد شقيت بالذى به بليت  
الاسيمر اذن الخلل مرقلو يا طوبى لمن ضمك قد نال المنى كلو

يانسيم الريح ان عجت على ربّة القرط  
أهدها مّني ريحان السلام على الشحط  
واعتمد تذكّارها بالعهد والود والشرط  
ثم يا غيث إسق داراً كنت أعهد بالسقط

فوقها للمجد والعليا مجد وتعريش طالمما أغلت به - لانالها منك تعطيش

يا خيليّ النفس لا تعذل فؤادا شجياً  
هل ترى ما صنع الحب على عزّي فيا  
صيرت أيدي الضنى جسمي بلا رقة فيا  
فاتركوا ، لازال ثوب السقم وقفنا عليا

ان عدل الصبّ اغراء لديه وتوريش ما عليكم ان متّ وجدا، هنيئا لكم عيش

أسقني ، لا عذر لي ان لم أمت خالع العذر  
في الملاح الخردّ العين الكعاب والخمر  
ما أرى يصرف عدلي بعض ما قد طوى صدري  
لا ولا أستطيع ان أسلّ ظبيبا مدى عمري

والضنى نمّ على جسمي وقلبي مدهوش كيف يسعى طائر يا قوم ليس له ريش

بأبي عاطرة الاردان ساحرة الطرف  
كاعب مائلة الزنار منعمة الردف

حملت من كل حسن تدرك بالوصف  
بدر تمّ حقه ليل من الشعر الوحف

تحتة وجه من السوسان بالمسك مرشوش ان الحسن تنميق وبشر وترقيش

عاهدت بل حلفت إلاّ تقيم على العهد  
فشكت ذاك وقالت سألتك بالود  
فارتشفت الشهد من فيها وملت الى النهد  
ثم عادت عطفت حنت فزارت بلا وعد

من عردس باصنت كان يعرد باس العلاله بحط ست اطوطد مبروس

- ١٣٠ -

هزّ ارتياحي	راح براحي	مسكية الانفاس	سحب الوشاح
ما لذة الدنيا	الا كئوس	سلافة تحيا	بها النفوس
تديرها سقيا	لنا شمس	يهديك عرف الآس	مع الرواح
ياشادنا أحوى	رفعت أمرى	اليك والشكوى	عنوان صبرى
لا تخش أن أهوى	سواك عمرى		

أنت اقتراحي	من الملاح	أغنى عن النبراس	ضوء الصباح
	أهواك للفضل	وللعلاء	
	وذلك النبيل	مع السناء	
	والمقل النجل	وهن دائي	
مرضى صحاح	تبرى صراح	لاتنسنى يا ناس	وَرَشُ جناحي
	صلني يا خل	اخشى تلافي	
	والموت في الوصل	مع العفاف	
	وليس من قبل	ولا ارتشاف	
ثغر الاقحاح	على السماح	لذي العلامن باس	ولا جناح
	لا أنس ما عشت	يوما شربت	
	مع من به همت	يوما فقلت	
	حين تناشيت	وقد طربت	
بالله يا صاح	در كاس راح	ودع كلام الناس	مع الرياح

- ١٣١ -

كم بالكثيب من غصن نضر	يكاد في الوشاح	ينقدّ اذ يمس على دعص	مهفهف رداح
غصن سقته انديّة الحسن		هامية الصبا	
هبت على معاطفه اللدن		نواسم الصبا	
أحب به وان لم يكن يدني		صبا به صبا	

كَمْ بَتَّ فِيهِ عَلَى ذَعْرٍ أَرَاقِبِ الصَّبَاحِ لَيْلٍ كَعَكْسِهِ حَالِكِ الْقُمْصِ يَقُولُ لِأَبْرَاحِ

العذل في الصباية لا يجدى فليقتصر العذول  
بالسيد الموشح بالحمْدُ قد أَوْضَحَ السبيل  
ملك قد اقتفى سبل الرشد مُهْدٍ بِهِ دَلِيلٌ

فِي السَّلَامِ بِاسْمِ وَاضِحِ الْبَشْرِ لَيْثُ لَدَى الْكِفَاحِ كَمْ جَجْهَلٌ لِلْقِيَاهِ ذَا حِرْصِ حَمَاهِ مُسْتَبَاحِ

أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّدِ الْإِسْنَى ذُو الْمَنْظَرِ الْوَسِيمِ  
مَنْ جَلَّ فِي السَّادَةِ أَنْ يَكُنَى عَنْ مَجْدِهِ الْعَظِيمِ  
لِلَّهِ جُودُهُ فَكَمْ أَغْنَى فَلَا يَرَى عَدِيمِ

ضَاءَتْ بِنُورِهِ غُرَّةُ الدَّهْرِ فَقَلُّ وَلا جَنَاحِ فَالْفِكْرُ لا يَحِيطُ وَلا يَحْصِي آلاءُ الْفَسَاحِ

لِلَّهِ مِنْهُ فِي بَارِقَةِ الْحَرْبِ أَقْدَامُ ضَيْغَمِ  
وَالنَّقْعِ مِنْ سَنَا بَارِقِ الْقَضْبِ يَنْهَلُّ بِالْأَدَمِ  
كَشَفَتْ فِيهِ مَا عَرَا مِنْ خُطْبِ عَنْ كُلِّ مُسَلِمِ

يَخْتَلِبُنِ أَلْوِيَةَ النَّصْرِ جَذْلَانِ ذَا الرِّيَاحِ بِدَرْحَوِي الْكَمَالِ بِلَا تَقْصِ [ (١) مَبَاحِ

لِلَّهِ مَهْرَجَانِكَ فِي الْهَنْدِ وَحَلْبَةِ السَّبَاقِ  
وَسَابِقِ الْمَضْمَرَةِ الْقُوْدِ قَدْ هَمَّ بِاللِّحَاقِ  
وَقَوْلِ غَادَةِ كَاعِبِ رُودِ تَشْدُو عَلَى وَفَاقِ

مَا هَزَّ لِلرِّدْنِيَةِ السَّمْرِ وَلا اتَّضَى السَّلَاحِ مِثْلَ الْإِمِيرِ نَجْلِ أَبِي حَفْصِ الْوَارِدِ السَّمَّاحِ

(١) فِي الْأَصْلِ كَلِمَةٌ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ .

نسيم الصبا اقبل من نجد  
لقد زادني وجدا على وجد

يا ريح الصبا بالله داريني بعرف شذا مسك دارين  
ووصف رشا بالهجر يبريني وسل باللوى عن كشب يبرين  
هل استوحشت بالنأي والبعد  
وما صنعت بثينة بعدي

لئن هجر الشادن اوطاني وصعب العزا في النأي اوطاني  
وضاقت بهجر الحب اعطاني وضنت بما في الحب اعطاني  
فيا عاذلي عن عذلي عدّ  
فما حب ذا الحب قد يعدي

حمام اللوى بالنوح اُرشاني بقمرية ناحت بورشان  
تهيم به وهو لها شاني فقلت لها شانك من شاني

وسعدك يا ورقاء من سعدي  
وفي كل واد من بني سعد

بنفسي الذي قد بزّ اُشرافا وحازت به الايام اُشرافا  
أيا ابن سعيد سدت ايلافا بذلت لهم جودك آلافا



اجريت اذ سميت بالحمد  
وقمت من المهد الى المجد

حبيب بدا مذ بدا أنساني على انه اسكن إنساني  
غزال عن التعنيق أغناني وأنصف اذ زار وغناني  
لأى قصة تبیت وحدك وأنا وحدي  
كأبت عندك حتى تبیت عندي

- ١٢٢ -

أسهم عينيك فللت غربي  
عقرب صدغيك او دعت قلبي  
جرحا نبا عن علاجه طبي

فمن مجيري من لدغ صدغيك او سهام عينيك

أنا قنوع من المحبيننا  
ارضى من الوصل في الهوى الدونا  
ليس مرادي ما لا تريدونا

حسي نيلا تقبيل كفيك والتماح خديك

بكل ما ترتضيه لي ارضى  
 طوعاً لملك الملاحظ المرضى  
 فان تشا عند وطئك الأرضاً  
 جعلت خدى نعال رجلك قبل بساط نعليك  
 دعوتني دعوة الى أجلي  
 بسحر تلك اللواظظ النجل  
 وها انا طائع لأمرك لي  
 فأجرني مُنيّتي حنانيك اذا جئت لبيك  
 اجفأك عني فزاد في سقمي  
 كل بغيض يجب سفك دمي  
 فلو تسمعت ما عدا كلمي  
 قد منعوني المجيء اليك واحزني عليك

- ١٣٤ -

ايا عبرتي جريا	ويا كبدى وريا	ويا قلب لابقيا	ومن عجب الدنيا
ايأغرة الشمس	ويا منية النفس	ويا ظبية الإنس	وريحانة الأنس
شكوت فلم تشك	وقالت لما تبكي	اذا كان ما تحكي	ولم تك ذا افك

ستعثر بالذلة      وتقنع بالقله  
 فقلت سيكفيني      ان اصبر للهون      واقنع بالدون      ولو ان تمنيني  
 مواعيد معتله      أداري بها غله  
 فقالت لكي تصبي      وتقده في قلبي      تعرّض بالحب      لمكتئب صب  
 كن هو انت الغله      ترى ستري ذله

- ١٣٥ -

من لقلبي بادراك الوصال  
 وهو من اوجاله في اتصال  
 اي قلب بجوا الحب صال  
 قلق مما به من وجيب      مذيّب للمشوق الكئيب  
 والذي اهواه سالي الفؤاد  
 ليس يدري بلذيد الرقاد  
 ما اقاسي من اليم السهاد  
 اي ظبي ناظر كالمريب      ربيب ليس بالمنيب  
 ولمدحي في ابن عبد العزيز  
 شرف عال بلفظ وجيز  
 غاية المدرك حسب المجيز  
 هاك خذها تحفة من أديب      أريب المعاني مصيب

يا ابا الاصبع مني اليكا  
مدحا مظهر حي لديكا  
وثنائي من قديم عليك  
نعم للقول بلفظ غريب قريب للمعاني متيب  
وفتاة ذات حسن بهي  
اعربت عن منطق اعجمي  
تتقي منع الجمال السني  
لمرني او كدش ديب حسب سم بغا درد مسيد<sup>(١)</sup>

- ١٢٦ -

ابي ان يجود بالسلام فكيف يجود بالوصال من كان تحية الوداع منه نظرة الى الجمال  
انا هو المتيم المعنى  
اناب الي او تجني  
يروك منظر آو حسنا  
كالغصن النضير في القوام كالبدر المنير في الجمال  
يروك وهو ذو ارتياع كالليث الهصور كالغزال  
تذكر عهدي ياملول وقد اخذت منك الشمول فجاد بزورة بخيل  
اتي حين عب في المدام كالغصن أماله الشمال  
ينثني بين لين واطلاع فمنه انثناء واعتدال

---

(١) هذه الخرجة بالاعجمية وهي غير موجودة في نسخة السيد حسن عبد الوهاب  
ومثبتة بنسخة الزيتونة.

محمد عبدك المنيب يدعوك وانت لا تجيب لقد شقيت فيك القلوب

فسهل الهوى صعب المرام هي الشمس نيلها محال

تلقى العيون بالشعاع لمنعها من ان تنال

الم يئن ان يلين قلبك ويلتذ بالكرى محبك فلو انه ينام صبك

ويجتمعان في المنام قنعت بذلك الخيال

من بات بذلك الاجتماع على ثقة من النيال

يفوق سهما كل حين بما شئت من يدوعين وينشد في القصتين

خلقت مليح عملت رام فليس نبقي ساعة دون قتال

ونعمل بنى العينين تاع ما تعمل يدي بالنبال

- ١٣٧ -

يامدير كأس العقار قد جلوت نور الانوار للابصار

هم بها كؤوسا تدار

فتكاد تغشي الابصار

وطلا بها الدن والقار

عجبا لرامي الجمار كيف لا يخاف على القار من النار

ما عسى أخاف من اللائم  
كما تمثلت للنائم  
زارني خيال أبي القاسم

مرحبا بطيف زوار      لم يزل يهيج افكار  
وتذكار      بأبي وأمي افيديه  
شادن تقول تنثيه  
للقضيب إذ مال يحكيه

القلوب طاعة اشفار      وتلوح شمس النهار  
من ازار      هذه دموعي اسرابا  
اتخذت وجهك محرابا  
أخطا الفتى او أصابا

ما عليّ في الحب من عار      ان يكون خلع العذار  
من اعذار      ورشا خضعت لسلطانه  
وشقيت دهرأ بهجرانه  
قال لي بينه عن شانه

لا يطول عليك انتظار      ان اردت تدري اخبار  
فمن داري



## الوزير الحكيم

### أبو عامر ابن ينق

رحمه الله تعالى



اشتمل على البدائع واحتوى ، وركب على مهرة الاجادة واستوى ، وشعره رائق  
المحيا (١) والاقسام ، مسفر عن المعاني والوجوه الوسام ، الا انه قليل المادة في التوشيح ، يسير  
السبك له والتوشيح ، له في الطلب قدم سابقة ، ويد فيه سائقة ، وله في الرد على ابن  
غرسية رسالة اعجز فيها وابدع ، ونظم فيها البدع ، مع ماله من رسائل تروق ترصيعا  
وتقسима ، وتترف بروض الكلام نسима ، وقد أتيت من توشيحه ما يزد هيك سرورا  
وتجليله نورا . فمن ذلك قوله :

- ١٣٨ -

فتكت بالعميد	الحاظ تلك الغميد	وانثنت كالصعاد	تهتز يوم الطراد
رحن بين الرباط	مشي القطا المهور	مهفهفات الخصور	او المها المنذور
كالعوالي السباط	كالظباء العواطي	وهن ذات تهاد	ثني القنا المنشاد
صاح عج بالكثيب	وحي فيه مواقف	تبض نبض الموالف	تزهى بجلو المراشف
واضحات غروب	اي ريق برود	ما يصد الغواد	نُصَدُّ عنه صوادي

(١) في النسختين : المحلى

كم بيباب الوراق	من مهج سائلات
بظبا الاحداق	من ظبية ومهاة
هن حج العشاق	ومنسك القينات
كم قتيل شهيد	هناك او مصفود
رحت يوما اليه	وللهوى اسباب
تتهادى لديه	كواعب اتراب
وعلى أجرعيه	من الدمى اسراب
كاعبات النهود	مضرجات الخدود
هن بين انقياد الى الهوى	وعناد
وبسرب الظباء	حوراء ذات دلال
اختها في السماء	تبدو وذى في الحجال
اعرضت لعنائي	وظلت اشدو بحالي
سمره كم ذا الصدود	بالحرمة ياست جودي
سمره في وسط واد	ثم سلبتني فؤادي

- ١٣٩ -

هل الوجيب	الا كما أجد
قلب يذوب	ولوعة تقد
ولي حبيب	محله الكبد
ويدري الذي بي	ويكتم الحال علما
وما نصيبي	منه سوى الهجر قسما



يا من انادى      من فرط بلواه  
هل انت هادى      من ضلّ مسراه  
رعت فؤادى      لا راعك الله

تذكي وجيبي      وتتلف الجسم سقما      من للكئيب      ان لم يكن منك رحمى  
ما كل سؤدد      الا ابا بكر  
ليث مجد      مؤبد النصر  
اذا تشدد      في راحه الظفر

ناء قريب      كالشمس نورا وعظما      خطّ بطيب      من ذكر عليها نمّا  
ملك لديه      معاقد الامر  
لاحت عليه      مخائل النصر  
فانظر اليه      تنظر الى البدر

كذا الخطوب      ضلت ولم تبدعزما      سهم الوثوب      كالدهر حربا وسلما  
يا اهل ودى      شفني البعد  
ما مثل وجدى      لعاشق وجد  
ولا كسهدى      لغادة تشدو

هجر حبيبي      وزادني هما ممّا      آش كان ذنوبى      فليس لومن هجر اثما

- ١٤٠ -

ياحادى العيس بالرجال      عج بالطلول      وسل بها الاربع البوالي      اين الخليل

يوم النوى	حُثت به البزل والعشار
أم باللوى	يا هل له بالعقيق دار
حيث ثوى	أمنه بالوابل القطار
يحدوه من نفحة الشمال	وجاده الغيث بانهمال كل اصيل
ظبي ربيب	كم شفني منه بالصدود
مثل القضيب	يميس في معلم البرود
قلب الكئيب	لو علّ من ريقه البرود
كما شفت ريقه الغزال	شفا الذي بي من اعتلال ومن نخول
حلو اللمى	احبب به رائق المحيا
عرمرما	جيش جيش الهوى اليا
فا كلما	وصال من نخوة عليا
تراه في السلم والنزال	بمقلة تزري بالعوال وبالنصول
بمقلتيه	قد عطل السحر والنصالا
في صفحتيه	واطلع الشمس والهلالا
من مرشفيه	والسلسل الكوثر الزلالا
قد جل في الحسن عن مثال	ابدعه الله ذا كمال لا يستحيل
واحتملوا	لما بدا السفر بالنياق
وارتحلوا	واجهش الركب للفراق
ينهمل	شدوت والدمع بالآ ماق
عسى ترى مقلتي غزال	يا حادى الركب بالجمال عرس قليل
قبل الرحيل	

في ابنة الدوالي مع الخرد العين جملة المسره وعز بلا هون

اشرب العقارا معطرة النشر

واخلع العذارا في ممشوقة الخصر

وبع الوقارا وما انت في خسر

فهو الجمال فلست بمغبون قد تقال عثره بفتنة مفتون

بأبي كعوب حورا من الحور

تطلع الجيوب منها بدر ديجور

قدها الرطيب ينقذ الخيزور

مال في اعتدال وهنا من اللين عطفه وجوره على كذب يبرين

لذ من الزمان بالجود من الندب

فهو ذو بيان مثل الغيث في الجذب

غاية الامان في معترك الحرب

كعبة النوال فيها للمساكين حجة وعمره من عز وتمكين

انما علي من محجة الفضل

طاهر زكي في الفروع والاصل

ما جد ابي ماضي العزم والنصل

ضيغم التزال له في الميادين حملة وكرهه ليث غير مأمون  
 كم سطا وصالا في الحرب على الاسد  
 ونداه سالا على القرب والبعده  
 فالجميع قالا فيما حاز من مجد  
 سيد المعالي للدينيا وللدين كاشف المضره علي بن حيون

- ١٤٢ -

من لي بشكواك وكتمان حبي اضربي واغراك  
 أرضي لعيني جنابة عيني ان يدن حيني فما حان حيني برا بدني مخضوب اليدين  
 كالبدري يغشاك بنور تهادته أنجم وأفلاك  
 يا حيدر يم عين مهارة روح النسيم بعرفك آت كم من سقيم يشكو شكاة  
 سقته عيناك من خمرة ما أبت به ثناياك  
 خذني بذكرك معمور الضلوع وما يسرك قلبي بالمبيع من لي بزهرك ياروض الربيع  
 ان تجف مرآك فقد وصفت السن الرياح رياك  
 يا من ودادي عليه مضمون اما ارتدادي فليس يكون هذا فؤادي لديك رهين  
 الله اعطاك ما شئت من القلب فالجمال ولاك  
 تفديك نفسي وبالكل افيديك ايلي برمسي ولست اسميك ذكراك أنسي فكيف تناسيك  
 وكيف ينساک من شخصك باق بقلبه وذكراك

بارق سرى فأومض مثل ما قدحت زندا ترك الظلام ابقع وحواشي الافق وردا

لم ينم حتى الصباح خافق خفوق قلبي  
والهوى صافي الجناح فوق غصن النبت رطب  
هاج من بعد ارتياح فسقيت الكأس صحي

واذا الغرار أغمض رعته بالشرب قصدا ونسيم الفجر يرفع عنه ذيله المردى

هاتها صفراء صرفا مثل لوني واعتقادي  
عطفتم للساق عطفها في وشاح او نجاد  
كلما تُثقلُ خفا في معاطاة الوداد

اخلى الهوى وامحض وصفا ودا وعهدا فاذا حياك أطمع واذا سقاك فدّى

بأبي بكر بن نوح قصرت عنه الاماني  
الهوى فيه طموح غصن حلو المجاني  
راح في عطفيه روح انا اهوى مذرماني

فوقه القلب تنفض سوسنا غضا ووردا ثمر الغرام اينع لوعة فيه ووجدا

راق خَلقا رَقَّ خُلقا فهو معدوم الشبيهه  
ليتني لو كنت نطقا كارعا في عذب فيه  
فارى الكوثر حقا واثال الرى فيه

جنة العشاق فرض مقلة وسنى وجيدا غير ان الخلد يمنع لا ينال الصب خلدا  
 ألعس اللثات ألمى لو رشفت من نميره  
 فك عن قلبي المعمى ودرى ما في ضميره  
 قلت للرقيب لما حشه لي مستديره  
 يارقيب نفسك تبغض وتريد ان تكسب أعدا لاش تكون باني مُصرع ماتخله ساعة يهدا

- ١٥٥ -

شِم ذائب العسجد في رقة الآل إذ يرمق  
 شعاعها الشرب تحالها شعلة لا تحرق  
 الورق في الاشجار في الروضة الغنا صوادح  
 غنت لنا اسجار والزمر والمثنى مطارح  
 وغنت الأطيّار فعاشق حنا ونازح  
 كأنها خرد تشدو بأصال تشوق  
 ادوا حها حجب من باطن الكلة تستنطق  
 وبأبي المى سكري بعينه من الحور  
 بنظرة تدمى أزهار خديه من الحفر  
 ناديته لما سطا بجفنيه على البشر  
 لحظك قد عربد من غير جريال تعتق  
 دمي لها شرب وهل دم الفصه ترمق

جلّ الثنا وأكسُ من حلل الاشعار زين الملوك  
ما ان له جنس في الحظ والمقدار ان شهوك  
فانك الشمس ان لحت للاقمار وابصروك

خرّت له سجّد بدور اجمال اذ تشرق  
وانقضت الشهب وقبلت نعله لا تسبق

يا طالب الرزق هل لك في زوره تروي الصدى  
اقصد الى الشرق ويم الحضره الأجمدا  
مؤمن الطرف الواضح الغره السيدا

ولذ به تسعد بنيل آمال ويُمدق  
بربعك الخصب حتى ترى محله ما أورك

الموت مرهوب في نصله الهندي من نصله  
والقرب مشروب قد شيب بالشهد في ظله  
والشاة والذيب يردن في ورد بعده

حتى الظبا الشرّد بقرب اشبال لا تفرق  
والآل والسرب قد ألفوا حوله لن يفرق

مرسيّة تجلى بالسيد الاعلى أبي علي  
قد بسط العدلا واليمن والأمن منذ ولي  
فألهج الكلا من نظم المعنى نظم الحلّي

اما ترى السيد في المرتقى العالي لا يلحق  
كان له الغرب إذ حازه كله والمشرق

- ١٤٥ -

كلني لوجد أثار في قلب صب مستهام تذكرارا  
تأججت منه نار هبت بهارريح الجوا إعصارا

حسب الهوى اني راض بما يقضي به  
اقضي فلن ينثني بالبعد عن تقريبه  
عذب وان شفني قال بتعذيبه  
لئن خلعت العذار فقد اقامت الملام أعذارا  
ابانها في عذار خطت بها ايدي الهوى اسطارا

لله يوم الحمى إذ وصل سعدي مسعدي  
لا ورد الا اللمى احبب به من مورد  
يا بحر وجد طما بذكر ذاك المعهد  
حيث الليالي قصار تخالها عند التمام أسحارا  
شطت وشط المزار لما اجدوا للنوى تسيارا

بانوا واني على ما عهدوا مستوثق  
فليس مثلي سلا بالبعد عن يعشق  
كانهم بالقلبي نجوم ليل تشرق



عهدي بهم والقطار تجري بهم تحت الظلام اقمارا  
ما ان لها من سرار نأوا فادنوا للتوى اعمارا

اليه مني الوفا لا ابتغي خلا سواه  
ولا أبيع الصفا الا أبا عبد الآله  
سليل من بالصفا أجاب ربي دعاه

فقل مفيض بحار كفيه لاجود الغمام اكثارا  
كم مستجير أجار اعطى فافنى ما حوى إيثارا

يا بطشة اطلعت اقدارها بالمغرب  
لله ما ابدعت من كل حسن مغرب  
سلالة جمعت فيها سجايا يعرب

سحبان فيهم يحار اجروا ينابيع الكلام اسحارا  
فلليراع افتخار بهم على سمر اللوا اكبارا

يا نخبة الحاج لا عدت ما اوليته  
كم منزل أمحلا بالوجود قد أمرعته  
يا قاصدا أملا بلغت ما أملتته

عرج بسبته دار ضمت على جيد الكرام أزرارا  
واطلعت للفتخار لمن بثواها ثوى انوارا

سراج عدلك يزهر قد عمّ كل العباد      ونور وجهك يبهر سناه للخلق باد  
انت العزيز الابي      والملك ملك الانام  
انت السراج الوضي      والبدر بدر التمام  
ليث اذا ما الكمي      قدهاب روع الحمام

الله ليث غضنفر تلقاه يوم الجلاذ      قد سلّ سيفاً مشهر على رؤوس الاعادي  
تملك الكل رقا      ملك كريم النجار  
ومدّ للخلق سبقا      الى اعالي الدراري  
وسر بل الجود طرقا      كما ارتدى بالفخار

وما جد عنه قصر في الجود كعب الايادي      بناظر الحق ابصر الى سبيل السواد  
أدر كؤوس الرحيق      فالدهر راق جمالا  
من كل صاف عتيق      يسح ماء زلالا  
أرى رياض أنيق      والغصن ماد ومالا

والمزن سحت باعطر سحا كفيض الغواد      أراحة الملك تمطر اذا بليل الايادي  
أيا سمي الخلال      اني حثت النياقا  
من عند ملك جليل      الى علا يتراق  
الى ملك أصيل      يحلّ سبعا طباقا

وما أرى عنه مصدر حللت منه بوادي      منه نوال تفجر من كف ملك جواد

يامن تاوّد غصنا      غذاه ماء النعيم  
 حقاً لقدركُ أسنى      من كل ملك زعيم  
 قدفقت للبدر حسنا      يا ذا المحيا القسيم  
 يا حبذا منه منظر      بالنور بادٍ وهداي  
 كأنه الصبح أسفرُ      على جميع البلاد

- ١٤٧ -

..... ني ..... ح (١)

..... ني ..... ح

يا كبد كلها قروح      ويحك ما تنقضي الشجون  
 كم هاجها للنوى صدوح      أنّ ولم يدر ما الأنين  
 يا طائر البان كم تنوح      ولم ترق عبرة الحزين  
 أفديك من طائر مُدّني      تهفو بأفئانه الرياح  
 وافى على فرعه يغني      والليل مغدودف الجناح  
 لله بسدر اذا تجلّى      نمت عليه المحاسن  
 سدّد من مقلتيه نصلا      ما استودعته الكنائن  
 يا عاذلي في الملاح مهلا      فكل ما حان حائن  
 عيني جنت لوعتي وحيني      وما على العين من جناح  
 دعني لحيني أفديك دعني      فان حين الوفا مباح

(١) تقص عرف يتركب من بيتين ، منبه عليه في نسخة السيد حسن عبد الوهاب  
 واغفل التبيه عليه في نسخة الزيتونة .

يا مقلة الدهر ويك غضي عن بعض أيامنا الأول  
إذ لئن الروض دون غمض كأنه شارب ثمّل  
وينثني بعضه لبعض كأنه يعرف الغزل

يا وجنة الروض لا تحني واستقبلي مبسم الاقاح  
هل كان الأُسلاف مزن لا تحسبيه سلاف راح

يا منية الصب ان تمنى هل لي الى الوصل من سبيل  
الله يا ظالما تجنسى في مهجة شفها الغليل  
أبيت في حالتي معنّى أخفي ويلحاني العذول

اسيء الينا يا كل حسن ان لم يسوء فيك كل لاح  
ان نلت من وصلك التمني فليس لي غيرك اقتراح

اسرفت في التيه يا بديعه وانت في الحسن ابدع  
بعث رشادى وتلك بيعه لمثلها النفس تنزع  
فاستمعي ان وجدت ربيعه مني ساسم — مع

الى متى الحب يتبعني افنيت عمري على الملاح  
مر الهوى مر مر عني لعل نرقد ونستراح



الوزير الاجل

## الحفيد ابوبكر ابن زهر

رحمه الله تعالى



بدر أشرق منتعاه . وراقت في المجد التليد سيماء . وتبوأ من السؤدد أجل محل واسماء .  
وابدع في التوشيح وأغرب . وسهل السنن الى المعارف وقرب . فجاء توشيح يرف  
روقه ويشف ألقه مع سهم في الطلب وافر . وطبع فيه غير متنافر . لسلفه السابقة التي  
لاينكر ابداعها واعجازها . وجدء أبو العلا اختص بالدولة اليوسفية وانفرد فيها بطب  
ملكها . حتى اشتهر لذلك بتملكها . فاعلت مجلسه وأدتمه . واقطعته ماشاء من الرفعة  
واسته . وكان طيب الاندلس قاطبة وله في الطب نوادر مشهورة . وآيات بالاعجاز  
مذكورة . وهاك من توشيح حفيده المذكور . ماترتاح له النفس ... (١)

- ١٤٨ -

حسب الخليع ملجا روض على غدير وقهوة مداره انفاسها عبير

صفراء بنت دن بالنور تطلع

ينشق كل دجن عنها وينصدع

أبريقها يغني والكأس يستمع

(١) هنا نقص يسير في النسختين وبهذه الكليمة تنتهي مخطوطة السيد حسن حسني

عبد الوهاب .

ولا تزال ترجى للحادث النكير اللهم ان إثارة بين الحشا مشير

هل الكؤوس راحه الأذي بلابل

يا واحد الملاحه بعد ابن راحل

هذي النوى مباحه فاحفظ وسائل

ما للكئيب منجى اذ بات في سعيه قلب يشب ناره في أدمع تفور

قدمت كل ميل لجانب الصبا

ويل واي ويل لكل من صبا

اعيا على ليلى شرقا ومغربا

كواكب ترجى تراحف الكسير فهن في استداره والليل كالأسير

ملك له جنود من طرفه الكحيل

ألحاظه ترود في هذه العقول

من ريقه البرود وخده الأسيل

راح تقل ثلجا كالدري في النحور ونور جلناره في سوسن نضير

لما نأيت عني وبت مكدا

عللت بالتمني قلبا مفرّدا

واذ قربت مني غدوت منشدا

بشر في كل من جا باقبال الوزير ويمضي من بشاره ما يعطي البشير

هل لقلبي قرار والاحبة ساروا رواحا  
يا فؤادى عزاء كان ما الله شاء هل ترد القضاء فلتوالي الدعاء  
أن يرد القطار فيعود المزار سراحا  
كتموا الارتحالا عن كئيب نكالا ثم زموا الجمالا وعلوها الجمالا  
حيث ساروا أثاروا والليالي أصاروا صباحا  
إذ نأوا بارتحال وسروا بالهلال طالعا في كمال من ستور الحجال  
ليت اني جار لهم ما النهار الأحا  
تركوا بالمغانى هائم القلب عاني مغرما بالأمانى نادبا للحسان  
مفرداً لا يُزار اوحشته الديار فناحا  
لا أسمي حبيبي خوف واش رقيب يا علم الغيوب انت تدري الذي بي  
قلبي المستطار خانه الاضطبار فناحا  
إن نأوا بفؤادي وتوخوا بعادي وارا حوا رقادي يا آله العباد  
لثهم حيث ساروا انجدوا ام اغاروا نجاحا

يامن تعاطينا الكؤوس على اذكاره  
وقضى على قلبي فلم يأخذ بشاره  
واقر احكام القصاص على اختياره

ان أقل حسي فالجور تأباه الطباع

علّفته ما شئت من حسن بديع  
اودى بقلبي واستقام الى ضلوعي  
فاقامها عن موضع القلب الصديع

شيمُ الحب تكليف مالا يستطاع

سر الهوى شيء يؤول الى افتضاح  
فالشمس ضاق بحملها طلع الضياح<sup>(١)</sup>  
اخذت السماك دعاك من غاظ اللواحي

ان يهم قلبي فالحسن امار مطاع

ما للحبيب اجدّ مرتحلا وسارا  
لا صبر لي عنه ولو رمت اصطبارا  
ملا القلوب جوى وانكاهها اوارا

سل عن الركب هل يستطاع له ارتجاع

عقلي تحمل ان المّ بي الرقيب  
ان المحب لمثلها لا يستريب  
ذُكِرَ الحبيب فقلت من هذا الحبيب

ياربّ ياربّ هذا الحبيب اجمعني معو

---

(١) كذا في الاصل ولعله : الصباح .



حيّ الوجوه الملاحا وحيّ نُجْلَ (١) العيون

هل في الهوى من جُناحِـ

او في (٢) نديم وراح

رام النصوح (٣) صلاححي

وكيف ارجو صلاحا بين الهوى والمجون

ابكى عيون (٤) البواكي

تذكارُ اختِ السهاك

حتى حمام الاراك

بكى بشجوي (٥) وناحا علي فروع الغصون

القى اليها زمامه

صب يداري (٦) غرامه

ولا يطيق اكتتامه (٧)

---

(١) في توشيع التوشيع : سود ، وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء : كحل

(٢) في توشيع التوشيع وفي عيون الانباء : وفي

(٣) في المغرب : النصيح

(٤) في المغرب ، وتوشيع التوشيع ، وعيون الانباء : العيون

(٥) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : بشجو

(٦) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : يداوي

(٧) في توشيع التوشيع وعيون الانباء : الملامه

غدا بشوق وراحا ما بين شتى<sup>(١)</sup> الظنون

يا غائبا لا يغيب

انت البعيد القريب

كم تشتكيك<sup>(٢)</sup> القلوب

اثختهن جراحا فاسأل<sup>(٣)</sup> سهام الجفون

يا راحلا لم يودع

رحلت بالانس اجمع

والبحر<sup>(٤)</sup> يعطبي ويمنع

حوت عينك الملاحا سحراً ، وما ودعوني<sup>(٥)</sup>

---

(١) في توشيع التوشيح وعيون الانباء : سبي

(٢) في عيون الانباء : تشتكيك

(٣) في المغرب : فاترك ، وفي توشيع التوشيح وعيون الانباء : وأسأل .

(٤) في المغرب : والفجر وفي توشيع التوشيح وعيون الانباء : والعجز

(٥) في المغرب وردت الخرجة كالآتي

مرت عينك الملاحا سحرا فما ودعوني

وفي توشيع التوشيح وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحا عني وما ودعوني

وفي الاصل : موت عينك الملاحا سحر وما ودعوني

وفي عيون الانباء في طبقات الاطباء ، وردت كالآتي

مروا واخفوا الرواحا سحرا وما ودعوني

ويوجد كذلك اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح بين المصادر المختلفة التي انبته

ايها الساقى (١) اليك المشتكى قد (٢) دعوناك وان لم تسمع

ونديم همت في غرته

وسقاني (٣) الراح من راحته

فاذا ما صح (٤) من سكرته

جذب الزق اليه واتكى وسقاني اربعا في اربع

غصن بان مال من حيث استوى

بات (٥) من يهواه من خوف النوى (٦)

---

(١) في معجم الادباء : الشاكي

(٢) في المغرب : كم

(٣) في دار الطراز ومعجم الادباء وعيون الانباء والوفائي : وشربت ، وفي توشيع

التوشيع والعدارى المائسات : وبشرب

(٤) في دار الطراز وتوشيع التوشيع والمغرب وعيون الانباء والعدارى المائسات

والمطرب : كلها استيقظ . وفي معجم الادباء : كلها استيقظت

(٥) دار الطراز : مات

(٦) في توشيع التوشيع وعيون الانباء والعدارى المائسات والمطرب والمعجم :

فرط الجوى

قلق<sup>(١)</sup> الاحشاء مهضوم<sup>(٢)</sup> القوى

كلما فكّر في البين بكى ماله<sup>(٣)</sup> يبكي لما لم يقع

ما لعيني غشيت<sup>(٤)</sup> بالنظر

انكرت بعدك ضوء القمر

فاذا<sup>(٥)</sup> ما شئت فاسمع خبري

شقيت عيني<sup>(٦)</sup> من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي

ليس لي صبر ولا لي جلد<sup>(٧)</sup>

يا لقومي<sup>(٨)</sup> عدلوا<sup>(٩)</sup> واجتهدوا

انكروا شكواي مما اجد

---

(١) في المغرب وفي المطرب : خافق ، وفي التوشيع وعيون الانباء والعداري والطرارز والمعجم : خفق

(٢) في المغرب : مضعوف ، وفي التوشيع وعيون الانباء والمطرب والمعجم والعداري ودارالطرارز : موهون

(٣) في المغرب : ياله ، وفي التوشيع والعداري : ويحه

(٤) في المغرب : شقيت ، وفي المطرب : شغفت ، وفي العداري : غشيت

(٥) في الطراز والتوشيع وعيون الانباء والعداري والمعجم : واذا

(٦) في الطراز والمغرب والمطرب : عشيت عينا ، وفي التوشيع : عشيت عيني وفي عيون الانباء : شقيت عينا ، وفي المعجم : قرهت عينا

(٧) في المغرب : قد براني في هواك الكمد

(٨) في المطرب والطرارز : مالمومي وفي المعجم : بالقوم

(٩) في معجم الادباء : هجروا

مثل حالي حقها ان تُشتكى (١) كمدُّ اليأس وذلُّ الطمع

كبدي حرّى ودمعي يكف (٢)

يعرف الذنب ولا يعترف (٣)

ايها المغرور (٤) عما اصف

قد نما حبك بقلبي وزكا وتقل اني في حبك مدّعي (٥)

(١) في المغرب : حقه أن يشتكى ، وفي عيون الانباء : حقه ان يشتكي ، وفي المعجم : ان مثلي حقه ان يشتكى .

(٢) في المغرب ودار الطراز وعيون الانبا . والمعجم : كبد حرى ودمع يكف

(٣) في المغرب والتوشيع : تعرف الذنب ولا تعترف

(٤) في جميع المراجع : المعرض

(٥) في دار الطراز وردت خرجة هذا الموشح كالآتي :

قد نما حبك عندي وزكا لاقل في الحب اني مدعي

وفي عيون الانباء وفي المغرب :

قد نما حبك عندي وزكا لا يظن الحب اني مدعي

وفي التوشيع والعداري :

قد نما حبي بقلبي وزكا لا تخل في الحب اني مدعي

ويلاحظ وجود اختلاف في ترتيب فقرات هذا الموشح وبعض ادواره بين

المراجع المختلفة .

يا صاحبي نداء مغتبط بصاحب  
 لله ما القاه من فقد الحبايب  
 قلب احاط به الجوى<sup>(١)</sup> من كل جانب

اي قلب هائم لا يستريح<sup>(٢)</sup> الى اللواحي<sup>(٣)</sup>

يا من اعاقه باخناء الضلوع  
 واقيمه بدلا من القلب الصديع  
 انا للغرام وانت للحسن البديع

وكلام اللائيم شيء يمرّ مع الرياح

انحى على رشدي وافقدني<sup>(٤)</sup> صاحبي  
 ثغر ثنى الابصار عن نور الاقاح<sup>(٥)</sup>  
 يسقي بمختلطين من مسك وراح

كالجباب العائيم في صفحة الماء القراح

(١) في المغرب : الهوى

(٢) في المغرب : لا يستفيق

(٣) في المغرب وعيون الانباء : من اللواحي

(٤) في المغرب : وأعدمني

(٥) في عيون الانباء : الصباح

من لي به صباحاً<sup>(١)</sup> تجلى بالظلام  
علقت من وجناته بدر التمام  
وعلقت من اعطافه لدن القوام

كالقضب الناعم لم يستطع حمل الوشاح

حملتني في الحب مالا يستطاع  
شوقاً<sup>(٢)</sup> يراع لذكره<sup>(٣)</sup> من لا يراع  
بل انت اظلم<sup>(٤)</sup> من له امر<sup>(٥)</sup> مطاع

ومع انك ظالم انت هو منائي واقتراحي<sup>(٦)</sup>

---

(١) في المغرب : بدر ، وفي عيون الانباء : بدرا

(٢) في المغرب : وجددا

(٣) في المغرب : بذكره

(٤) في المغرب : ولانت أجور

(٥) في عيون الانباء : حكم

(٦) في عيون الانباء : لا وجود لخرجة هذا الموشح .

يا له لا كان	وفي الضلوع حريق	قلب مدله
دمعها الاجفان	ولا تزال تريق	يتيب صبرى
آه من قلبي	شوقي اليك شديد	أخت السماك
الهوى حسبي	فثابت ويزيد	اما هواك
معرك الحب	اني هناك شهيد	على نواك
قولهم بهتان	عن الصواب فريق	يا من أضله
منك بالهجران	ان العذول حقيق	بل ليس تدرى
ابدأ تدمى	وفي الفؤاد كلوم	قلب قريح
جسدي سقما	الى متى تستديم	ويا مشيح
اذنا صمّا	اهدى اليك الموم	ويا نصوح
رده عن شان	وما اراك تطيق	اطلت عذله
عذره قد بان	ان يلام مشوق	واي نكر
جسدى يضني	ولا يزال الغليل	كذا اذوب
اين هو مني	من علتني ويقول	فرّ الطبيب
سيء الظن	بسؤل الوصال بخيل	ولي حبيب
ضيع الكتمان	قال انت صديق	ان رمت وصله
وبدا اعلان	اني بذنا لخليق	ان باح سرى



يا من لديه حسن الملاح حقير كلما تاه  
ومن عليه حرب الموالى يسير حين يلقاه  
ومن اليه اشكو الهوى ويجور حسبي الله

يا خير جملة فيك الجمال انيق والصبا ريان  
انا لعمرى في مقلتيك افوق في الهوى غيلان<sup>(١)</sup>

يا من يطيل من الصدود كفاكا استمع مني

ويا عدول اليس تملك فاكا انته عني

ويا بخيل اليّ اجت لاماكا جود ممتنّ

قبلي قبله ومرّ عني طريق ذا الرشا الوسنان

ياليت شعري وفي طريقي لحيق املح الغزلان

## ١٥٥

كلُّ له هواك يطيبُ انا، عاذلي<sup>(٢)</sup> والرقيبُ

اما انا فحيث تشاء<sup>(٣)</sup> هجر<sup>(٤)</sup> ولوعة وعناء يا ويلتاه<sup>(٥)</sup> مما اساء

قتلتني<sup>(٦)</sup> وانت الطيب فان عدو حبيب<sup>(٧)</sup>

لله عيش<sup>(٨)</sup> ما امرا لقد شقيت سرا وجهرا دمعا جرى فصادف مجرى<sup>(٩)</sup>

واستبطن الضلوع لهيب<sup>(١٠)</sup> ذابت بجرها وتذوب<sup>(١١)</sup>

(١) غيلان هود والرمّة الشاعر المخضرم احد عشاق العرب وصاحبته ميمّة

(٢) العذارى المائسات : وعاذلي (٣) العذارى : ما تشاء (٤) العذارى : وجد (٥) العذارى :

واحسرتاه (٦) العذارى : امرضتي (٧) العذارى : وانت لي عدو وحبيب (٨) العذارى :

عيشي (٩) العذارى : بحرا (١٠) العذارى : استمطرت ضلوعي لهيب (١١) العذارى :

ذابت بحرة تذيب .

مالي بمقلتيك حويل      ولا الى رضاك سبيل      يامن يحول فيما يقول  
 اشكو النوى وانت قريب      أمر كما تراه عجيب  
 لم يدر عاذلي ورقبي      ان الهوى أخف ذنوبي      وانت يا عذاب القلوب  
 كم تشتكي اليك القلوب      وانت معرض لا تجيب  
 قالت عليّ انت ملول      فقلت ودك المستحيل      فانشد النصح يقول:  
 من خان حبيبه الله حسيب      الله يعاقبه ويثيب

- ١٥٦ -

هل للعزافيك سبيل      يا هاجري ما اغدرك      زدت الكرى عن بصري      لله طرف ابصرك  
 طاوعت في أمري النوى      ولم ترق لي شفقا  
 وليس لي ذنب سوى      امر لحيني سبقا  
 تجور أحكام الهوى      ليت الهوى ما خلقا  
 صيرني عبداً ذليل      إذ كان مولى صيرك      ولم يكن في القدر      من حيلة أن أحذرك  
 يا طلعة الشمس أما      اصلحت ذاك الخلقا  
 جعلت قربي حرما      هيجت جسمي حرقا  
 ولم تعرج كلما      جئتك أشكو الأرقا  
 وقام للوجد دليل      بالسر مني أخبرك      اخذت في قتل بري      ولم تحقق نظرك

حكمت حيي زمنا      عن علمكم منتزحا  
ولم اكن أبدي الضنى      ولا كشفت البرحا  
حتى اذا الحين دنا      ادركت مني لمحا

وكان من رأي العذول اذ غشني ان اهجرك      وانت بالهجر حري لكن وجدي أظفرك

برّد جوى في كبدي      واعطف لظمان صدي  
يامن سباني رشدي      وبزّ نفسي جلدي  
تالله ما في جسدي      موضع لمس ليد

الا سقام ونحول      لم يبق لي ولا ترك      جاوزت حد البشر      يامهجتي ما أصبرك

بعذك ما نمت ولا      الفت الآ السهرا  
في ليلة طالت بلا      صبح ولا ضوء يرى  
فقلت والبدر على      حين من الليل سرى

ياليل طل او لا تطل      لا بدلي ان اسهرك      لوبات عندي قمري      ما بت أرعى قمرك

- ١٥٧ -

صادني ولم يدبر ما صاد  
شادن سبى الليث فانقادا  
واستخفّ بالشمس<sup>(١)</sup> أو كادا

---

(١) المغرب : بالبدر

ياله قمر ضمّ بالغصن<sup>(١)</sup> أزراره والحقف<sup>(٢)</sup> زناره

لو أجاز حكمي عليه  
لاقترحت تقبيل نعليه  
لا أقول ألثم خديه

انا من اعظم<sup>(٣)</sup> والله مقداره والتزم<sup>(٤)</sup> اكباره

يا سِماكُ<sup>(٥)</sup> حسبك أوحسي  
قد قضيت في حبكم نخي  
واحتسبت نفسي في الحب

انها نفس لذا الحب مختاره<sup>(٦)</sup> وبالسوء آماره

عارض الفؤاد بأشجانه<sup>(٧)</sup>  
ومضى على حكم سلطانه  
فانبريت في بعض اوطانه

تارة أقبل في الترب آثاره وأندبه تاره

---

(١) المغرب: ياله لقد ضم بالبدر . (٢) المغرب: وبالحنقف .

(٣) المغرب: يعظم . (٤) المغرب: ويلزم . (٥) المغرب: ياسفك .

(٦) لدى الحب مختاره . (٧) المغرب: عرض الفؤاد لاشجانه .

ايها المدل باجفانه

قد وَفَيْتُ والغدر من شانه

واقول في بعض هجرانه (١)

عليش حبيبي قطعت الزياره وعينيك سحاره

---

(١) المغرب : واصبح من طول هجرانه.

الوزير الكاتب

## ابوبكر احمد ابن مالك السرقسطي

رحمه الله



اي منصب علاء ، واشراف على المعارف واستيلاء ، جذوة فهمه اتقدت وانفتحت ماشاءت من الكلام واقدمت ، كلقت به الملوک استجاحا وتيمنا وعلمها بغنائها في الكتابة عنها وتيقنا ، واحضرتها بساطها تجملا وتزينا ، وتنافست في استعمالها ، رغبة منها في كماله ، قرط في التوشيح وشف ، ونور في الاعجاز فيه وصنف ، واخذ نفسه في توشيحها ، بتوليد الكلام وتقيقها ، وشعرة رائق الصفات . بديع الاشارة والالتفات ، رحل الى مصر فانجلت هناك انواره وتأرجت به انجاد ذلك القطر واغواره وله نظر في العلم الفلسفي أربى فيه على مباريه ومجاريه وكان الوزير ابوه ابو الوليد قد انتقل من موطنه سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى الى مرسية وبلنسية فتقلد بهما رئاسة الشرف والوزارة وحمل اعباء الملك وأوزاره واستدعي من مراكش حضرة ملكها وطلع بدرا في فلکها وهاک من توشيحها ماتر تشفه لعا وتتمناه بلعل وعسى .

- ١٥٨ -

حُثَّ كاس الطّلا على الزهر  
وأدرها كالانجم الزهر

أنسيم يفوح أم عطر وغصون أمالها القطر تنثني وما بها سكر

وطيور نطقن بالسحر حين هبّ النسيم في السحر

اطرد الهمّ بابنة العنب  
وامزج الراح من لمى الشنب  
انما طيب عيش ذي أدب

قطع ايام دهره الغر بسلاف وشادن غرّ

بمعالي ابي عليّ اهِيم  
رقّ طبعا كالماء او كالنسيم  
ذي جبين طلق ووجه وسم

ويمين تنهلّ بالتبر وسيوف هام العدا تبري

ذو جلال سام وعز اثير  
طالب حافظ ذكي وزير  
زاد منا قريبا بقرب الامير

وهو فوق السماء والنسر ان دجا ليلنا به نسري

صل ثناء على ابن أبي زيد  
بطل في الحروب ذي كيد  
وعلى المارقين ذي ايد

لم يهيم بالحسان والسمر انما هام بالقنا السمر

رب هيفاء شفقها بعدا  
عفا عنها فلم تجد بدا  
من هواه فانشدت وجدا

ربّ قوِّ في ذا الهوى صبري      ان هجر الحبيب كالصبر

- ١٥٩ -

تمُّ حُثَّها مدامه      والروض مشقوق الكمام      نشره الأعطر  
كانه مسك الختام      شابه عنبر

باكر الى الرحيق      فقد دنا الصباح  
مع شادن انيق      تصبو له الصباح  
من خصره الدقيق      قد علق الرداح

مهما اقام قامه      وهزها هزّ الحسام      في تقا المئزر  
يكاد من لين القوام      قدّه يهصر

بدر بلا محاق      تصبو له البدر  
فالحسن ذو ائتلاق      في خدّه ينير  
والزهر ذو شقاق (١)

---

(١) كذا في الاصل



قد نمتته لامه زادت غراما للغرام كل من أبصر  
يحميها رشق السهام من رشا احور

بالمجد بن يوسف زين المديح يعقوب  
جود الزمان انصف فنيل كل مرغوب  
فتى غدا كيوسف في جنة ابن يعقوب

في كفه غمامه اربت على صوب الغمام والحياء المطر  
ياحبذاك القطر هامي ينثني جوهر

عز له جلال وسؤدد ومجد  
كانما الزلال قد شيب فيه شهد  
في كفه نصال هام العدا يقد

اذا انتضى حسامه يقضي عليهم بالحمام ياله قسور  
بلحظه ام بالحسام يهزم العسكر

امداحكم تسير تسرى مع الدجون  
وعزكم اثير في سعده المكين  
فغنت الطيور على ذرى الغصون

خصت بالكرامه شرفت ما بين الانام ذكركم اشهر  
من الدراري في الظلام عندما تزهر

اذكت سلمى حرب البسوس مذ فتكت بالنفوس

جرد نصلاً محلاً جراح

لما سلا امضى صفاح

منها خلى على اقتراح

دمي ظلما دم حبيس على الجوى والرئيس

ان عذبتُ تيها وصداً

فكم بتُّ أضمّ نهداً

ووسدتُ للخذ خداً

أجني الظلمة للخندريس من ثغرها في الكئوس

ذُلُّ الحبِّ عند المحبِّ

صبا قلبي لذات قلب

فدع عتي فتلك حسي

ان السقما خير لبوس فلا تدعني ببوس

فلي جار حرز حرير

الكرار يوم البروز

والجبار عبد العزيز

ساما النجما اي جليس على مدار الشمس

له المجد      على انفراد  
فلانداً      من العباد  
له أشدو      على السداد

لقد تمّا مدح الرئيس بكلّ معنى نفيس

- ١٦١ -

ماذا حمّوا      فؤاد الشجيّ يوم ودعوا

مالي بالنوى      يد تستطاع  
ونار الجوى      يذكيها الوداع  
وسر الهوى      بالدمع يذاع

فكم تهملُ      عيون وتلتاع اضلع

هل يرجى اياب      لعهد الحباب  
إذ غض الشباب      مطلول الجوانب  
ووصل الكعاب      مبذول المطالب

فلا تبخل      بالوصل ولا الصبّ يقنع

لا أسلو ولا      أصغي للواحي (١)  
بل اصبو الى      هضم الوشاح  
مجيل (٢) الطلا      ما بين الاقاح

(١) المغرب : للاحي (٢) المغرب : يجيل .

فلو يعدل ما (١) بتّ أظها وتنقع (٢)

كم ذا تهجع وجفني ساهر

ظبي يطلع في الصبح لنافر (٣)

له برقع من سود الظفائر

إذا تسبّل فشمس بليلٍ تقنّع

قدّ ذو اعتدال منه الغصن اللدّن

معشوق الدلال بنا ثمّ يرنو

بعيني غزال فاحذر حين يدنو

لحظ يرسل سهاماً لها القلب موقع

مني النفس كم تزهى بالتجني

فيا بسدر تم صل، بعض التمني

لمن لم ينم وبات يغني

اسيمر حلو بياض كل عاشق يبديت معو

- ١٦٢ -

كم تصيد الحاظ المها الغيد من اسود باحداقها السود

هل يلام على فرط وجد

مستهام بصفحة خد

كالمدام او صبغة ورد

(١) المغرب : لما : (٢) المغرب : ونقع (٣) المغرب : لناظر .

والعميد	لا يقبل تفنيد	في خدود	بها الحسن محدود
	عذل	يشير غرامي	
	اكحل	رخيم الكلام	
	يبخل	حتى في المنام	
مستريد	من مظل المواعيد	وعهود	منها الخلف معهود
	دع صبا	نجد وأنس رياه	
	صف ابا	اسحاق وعلياه	
	مرحبا	بمن جلّ مثواه	
يستفيد	منه العيس والبيد	وجود	شخص الباس والجود
	لا هام	الا ابن هُشك	
	لا ينام	عن تدير ملك	
	ذوحسام	لِحياً وهلك!	
كم يبيد	به من صنديد	ويسود	على الدهر محسود
	ذو متن	تزري بالسحاب	
	صدّ عن	دواعي التصابي	
	لا كمن	يشدو للكعاب	
تريد	تقبل في توريد	الخدود	وباي مسدود

مالي وللخرد العين      حوتها الخدور  
تغري بظلمي وتغريني      بظلم الثغور  
ولا بجير فيعديني      اذا ما يحور

لم يبق لي في الهوى منه      تحمي من رشي      منقذ طرفه الاحور      ما شاء عليّ

حكمت من جار في الحكم      ولا يستمال  
علقته البدر في التم      وغصن اعتدال  
حلو اللمي صن باللم      فليس يبال

يبدو ويسفر عن وجهه      ترى الرشدغيّ      لو علّ من ريقه الاعطر      ميتا عاديّ

أقصر فاقمر السعد      الا ابن عبيد  
اعلته في موقف المجد      أياد وأيد  
ذراه بالنيل والرشد      للعافين قيد

عم الوري فكم منه      اولى دون لي      قد حوى آلاءه مفخر      لم تدركه طي

مثار الطعن والضرب      للهيجا طروب  
يجلو بمرهفه العضب      ظلام الخطوب  
قدفاق في الشرق والغرب      كماء الحروب

اذا ثنت روعه القينة      قوى الصبر في      تراه كالليث اذ يزأر      لا يثنيه شي

يسلو عن القصف واللهم ويهوى الكفاح  
والغيد تظهر عن زهو هواه اقتراح  
فكم تصرخ بالشـدو غواني الملاح

يأممُ أسد نعى للجنه التسمري بدرى السر جعفر عسى شز

- ١٦٤ -

من ذا يهيم بالخرد العين وبالراح فلا يصغى للنصاح

رضيت الذي بي من الاشواق  
في حور تثير على العشاق  
حروباً صوارمها الاحداق

لها كلوم تردي على الحين والارماح نواهد كالتفاح

بنفسي وما عنه لي إقصار  
محياً له ساطع الانوار  
تجلى فحارت به الابصار

خد وسيم يبدو فيعشوني كمالاح سنا الكوكب الوضاح

وليل ادارت به الكاسا  
صهبا تبعث ايناسا  
حكته رضاها وانفاسا

لها شميم كمسك دارين كما فاح شذا العنبر النفاح  
سقتني وواليت سقياها  
ولكن حثني للسكر عيناها  
فغنت تحرض مضاهها

..... (١) اشرب وغنيني باقداح ترد الظلام صباح

- ١٦٥ -

سقيا لدهر قد نلت فيه اقتراحي من رشا و سنان  
حلو التثني تخاله وهو صاح انه نشوان  
لله قلبي يفنا بجر اشتياقي والهوى يُنمي  
وكل عتب اراه فيما الاق غاية الظلم  
ختمت حي لكن يوم الفراق خانني كتمي  
أذاع سرّي منذ آذنوا بالروح دمعي الهتان  
واهتاج حزني فلم تشك اللواحي انني غيلان  
يا من يلوم في حبه غير واني لم يذق بلوى  
دعني اهيم فالقلب لاشك فاني في الدهر اهوى  
ويا ظلوم أرضى بما انت جاني ليس لي شكوى

(١) هنا قص باصل المخطوط .



أطلت هجرى ولم تخف من جناح ذلك الهجران  
زدني التجني فمن طباع الملاح جفوة الهميان

كم ذا يجور خلّ أموت عليه وهو لا يدري  
ظي غرير سطت ظبا مقلتيه بالقنا السمر  
ريم نفور يلوح من وجنتيه سنا البدر  
أباد صبري بوجنة كالأقاح حفّ بالنعمان

اتتهى بحمد الله وحسن عونه

وتوفيقه الجميل



# تعليقات



## ابن بقي (❀)



هو ابو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، اختلف في اسم ابيه ففي التكملة لابن البار انه يحيى بن احمد ، وفي قلائد العقيان ومطمح الانفس وازهار الرياض والمغرب في حلى المغرب : يحيى بن بقي نسبة الى جده . وهو في وفيات الاعيان ومعجم الادباء يحيى بن عبد الرحمن بن بقي ، وإلى الرأي الاخير ذهب صاحب الاعلام ، وحين ترجم له محققوا - المطرب - ذكروا انه يحيى بن محمد بن بقي ولم يوضحوا سند روايتهم وكما اختلف في اسم ابيه ، اختلف في البلد الذي هو منه ، ففي مطمح الانفس ووفيات الاعيان ومعجم الادباء انه قرطبي ، وفي معجم السفر للسلفي انه سرقسطي وفي المغرب والتكملة انه طليطي .



وابن بقي من اكبر شعراء عصره في الاندلس وثاني اثنين ، عقدت لهما زعامة فن التوشيح في زمنهما .

وإذا ساغ لنا ان نسمي ابن اللبانة شاعر الوفاء - فان ابن بقي ، هو شاعر الاباء في زمنه . الا ان هذا الاباء جعله حليف اغتراب وأليف تشرذم جل حياته . بل لقد أسلمه الى ما يشبه الضياع ، ولعل هذه الحقيقة هي المفتاح الذي يفسر كثيرا من شعرة فهو يقول :

الى الله اشكوها نوى اجنيمة	لها من أيها الدهر شيمتة ظالم
إذا جاش صدر الارض بي كنت منجدا	وان لم يجش بي كنت بين التهائم
أكل بني الاداب مثلي ضائع	فاجعل ظلمي أسوة في المظالم
ستبكي قوافي الشعر ملء جفونها	على عربي ضاع بين الاعاجم

وتعبيراً عن هذا الضياع يقول :

وضيغني قومي لانني لسانهم  
وهو القائل :

وبنات أعوج قد برمن بصحبتني  
وهو القائل في موضع آخر :

أخلاي والاداب تجمع بيننا  
ذوى أملي عند اهتزاز غصونه  
منى النفس في حمص وحمص لذي الحجى  
نبت بي كما ينبو الجبان بصله  
وأياسني من كل خير رجوته  
أناس كما شاء الزمان ولا كما  
أزورهم لا للوداد وقد دروا  
وامدحهم يا حسبي الله كاذبا  
وما قموا مني سوى بعد همتي



ان هذا الشعور العميق بالغرابة والضياع في الاندلس دفعت الشاعر الى العبور الى  
العدوة الاخرى بحثاً عن ظلال يتفأها وكريم يحط رحله عنده ، ويبدو انه لم  
يظفر في المغرب الاقصى أول الامر بشيء من هذا فقال بألم :

أقمت فيكم على الاقتار والعدم  
وظلت ابكي لكم عذرا لعلكم  
فلا حديثكم يجنى بهائم  
لارزق عندكم لكن ساطلبه  
أوغلت في المغرب الاقصى واعجزني  
لو كنت حراً أي النفس لم اقم  
تستيقظون وقد نمت عن الكرم  
ولاسماؤكم تنهل بالديم  
في الارض ان كانت الارزاق بالقسم  
نيل الرغائب حتى أبت بالندم

ويلوح لنا أن - ابن بقي - بعد كل هذا الضياع صار يتطلع الى الرحلة البعيدة الى  
المشرق ، الى العراق - منار الثقافة والادب في ذلك العصر ،  
فقرأنا قوله :

اني امرؤ ان نبت بي ارض اندلس      جئت العراق فقامت لي على قدم  
وقرأنا له :  
ولي همم ستقذف بي بلادا      نأت أما العراق او الشاما  
وألحق بالاعاريب اعتلاء      بهم واحيد مدحهم اهتماما  
لكيما تحمل الركبان شعري      بوادي الطلح او وادي الخزامي  
وكيما يعلم الفصحاء اني      خطيب علم السجع الحماما  
وقد اطلعتهن بكل أرض      بدورا لا يفارقن التماما  
فلم أعدم واياها حسودا      كما لاتعدم الحسناء داما

\*\*\*

لكن هذه الرحلة التي تطلع اليها لم تتم، ذلك ان القدر اتاح له الاتصال بالامير يحيى  
بن علي بن القاسم وكان يسكن ( سلا ) بالمغرب فانزله خيرا منزلا وابتدأ الدهر يسم له  
فكتب في الامير المذكور وفي آله اجود مدائح .

\*\*\*

ولابن بقي غزل رقيق من جيدة قوله :

بتنا ونجن من الدجى في لجة      ومن النجوم الزهر تحت سرادق  
عاطيته والليل يحب ذيله      صباء كالمسك الفتيق لناشق  
وضمته ضم الكمي لسيفه      وذؤابتاه حمائل في عاتقي  
حتى اذا مالت به سنة الكرى      زحزحته غني وكان معاقتي  
ابعدته عن اضلع تشاقفه      كي لا ينام على وساد خافق

توفي ابن بقي في - وادي آش - بالاندلس ، وفي سنة وفاته خلاف ذكر ابن البار في التكملة  
انه توفي سنة ٥٤٥ هـ وفي معجم الادباء ووفيات الاعيان انه توفي سنة ٥٤٠ هـ .  
وما اروع قول القائل وقد سئل عن ابن بقي فقال : هو سرقسطي النسب ، اشيلي  
الادب ، سلوي النسب ، وادشي العطب .



(\*) راجع :

- ١ - قلائد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح ابن خاقان ص ٣٢٢ - المكتبة العتيقة تونس
- ٢ - وفيات الاعيان - لابن خلكان - ج ٥ ص ٢٤٨ رقم الترجمة ٧٧٤ - القاهرة ١٩٤٩
- ٣ - المغرب في حلى المغرب - تحقيق الدكتور شوقي ضيف ج ٢ ص ١٩
- ٤ - التكملة - ابن البار - ص ٧٢٢ ج ٢ رقم الترجمة ٢٠٤٢ - طبعة مجريط
- ٥ - ازهار الرياض في اخبار عياض - المقرئ ج ٢ ص ٢٠٨ القاهرة : ١٩٤٠
- ٦ - نفع الطيب - المقرئ - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - ج ٥ ص ٣٦٧ و ص ١٥٩  
و ص ٢٨٩
- ٧ - معجم الادباء - ياقوت الرومي - تحقيق احمد فريد الرفاعي - ج ٢٠ ص ٢١
- ٨ - اخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - ص ٥٠
- ٩ - مقدمة ابن خلدون - ص ١١٣٩ - طبعة مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١
- ١٠ - الاعلام - الزركلي ج ٩ ص ١٨٨ - الطبعة الثانية
- ١١ - المطرب من اشعار اهل المغرب - ابن دحية - ص ١٩٨ تحقيق ابراهيم الاياري  
ورقفاؤة القاهرة ١٩٥٤
- ١٢ - الذخيرة - ابن بسام - مخطوط - القسم الثاني من الاندلس الورقة ١٢٢
- ١٣ - الحريرة - للعماد الاصفهاني - مصورة دار الكتب المصرية - الجزء ١٢ الورقة ٤١
- ١٤ - مسالك الابصار - مخطوط - ابن فضل الله العمري - ج ١١ ورقة ٢٨٠

## الاعمى التطيلي (88)

هو ابو العباس احمد بن عبد الله بن هريرة القيسي قبيلة ، التطيلي أصلا . الاشيلي مسكنا ، كان ضريرا فلقب بالاعمى .

وتطيله هذه مدينة على نهر كالمش الى الشرق من سرقسطه فهي من مدن الثغر الاعلى بالاندلس وقد سقطت في يد الاسبان سنة ٥٠٢ هـ . تجمع المصادر على أن الاعمى التطيلي مات شابا ، ولما كانت وفاته قد حصلت عام ٥٢٥ هـ على ما ذكر الصفي في نكت الهميان في نكت العميان . فقد كانت ولادته في تاريخ قريب من ٤٨٥ هـ على ما رجح الدكتور احسان عباس .

وهو من الناحية التاريخية من شعراء دولة المرابطين وقد عاصر أميرها - علي بن يوسف ابن تاشفين - الذي كان اميرا للسلبيين من سنة ٥٠٠ - ٥٣٧ هـ . وله ديوان مطبوع حققه ونشره الدكتور احسان عباس سنة ١٩٦٣ مصدرا بمقدمة قيمة قامت على دراسة الشاعر من شعرة .

والذين ترجموا له صنفان : صنف اوردوا تراجم مسجوعة قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية ، كالعماد في الخريدة وابن بسام في الذخيرة والعمري في مسالك الابصار والفتح ابن خاقان في القلائد .

وصنف ثقلوا عن غيرهم ولم يضيفوا شيئا ، كالمقري في ازهار الرياض فكلامه متقول بالحرف عن مقدمة ابن خلدون ، التي قلها ابن خلدون بدوره عن « المسهب » للحجاري . ومثله ما جاء في المغرب عن التطيلي فهو مقتطفات من الذخيرة لابن بسام والقلائد للفتح بن خاقان .



ومن الطبيعي ان فقدة لبصرة قد حد من قدرته على وصف المراثيات كما ضيق أمامه الآفاق فلا سبيل عنده للضرب في القلوات كعاصرة ابن بقي مثلا ، فاذا اضفنا لذلك ان عصر المرابطين قد حط من قدر الشاعر ورفع من قدر الفقيه ، ادركنا مقدار الضيق الذي عاشه الشاعر في حياته وفي رزقه . ووضعنا يدنا على الدافع الحقيقي للشكوى المرة التي اقلبت لونا من الزهد في الدنيا واستقبالا للموت واستعجالا له .



طرف من اخبارة : والمصادر تؤكد انه كان الوشاح الاول في زمانه ، وقد ذكر غير واحد من المؤرخين ان جماعة من الوشاحين فيهم ابن بقي والايض اتفقوا على ان يصنع كل واحد منهم موشحة ويحضرها جميعا قالولة في مجلس حكم ، فلها اجتمعوا ، ابتداء الاعمى فأنشد :

ضحك عن جمان سافر عن بدر  
ضاق عنه الزمان وحواه صدرى

فخرق ابن بقي موشحته وتبعه الباقون ، لانهم سمعوا ما يقتضون بمعارضته ، وهذه الحكاية تؤكد اولويته في هذا الميدان .

ومن اخباره ان صيان مرسية كانوا يقولون له « تحتاج كحلا يا استاذ » فكان ذلك سبب انتقاله من مرسية ، وقيل له : كم تقع في الناس ؟ فقال : انا اعمى ، وهم لا يبرحون حفرا فما عذرى في وقوعي فيهم ؟ فقال له السائل : والله لا كنت قط حفرة لك . وجعل يواليه برة ورفدة . ومن اخبارة انه دخل الحمام مع ابن بقي فتعاطيا العمل فيه ، فقال الاعمى :

ياحسن حمامنا وبهجتہ مرأى من السحر كله حسن  
ماء ونار حواهما كنف كالقلب فيه السرور والحزن

ثم قال

ليس على لهونا مزيد ولا لحماننا ضريب  
ماء وفيه لهيب نار كالشمس في ديمة تصوب  
وابيض من تحته رخام كالثلج حين ابتدا يذوب

فقال ابن بقي :

حمامنا كزمان القيظ محتدم وفيه للبرد صرّ غير ذي ضرر  
ضدان نعم جسم المرء بينهما كالغصن ينعم بين الشمس والمطر

فقال الاعمى :

هل استمالك جسم ابن الامير وقد سالت عليه من الحمام انداء  
كالغصن باشر حر النار من كشب فظل يقطر من اعطافه الماء

(\*) راجع :

- ١ - فلاندة العقيان ص ٣١٥ - طبعة المكتبة العتيقة - تونس .
- ٢ - المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ج ٢ ص ٤٥١
- ٣ - مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩ - بيروت - دار الكتاب اللبناني -
- ٤ - ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٨ .
- ٥ - نفع الطيب - للمقري بغاية الشيخ محي الدين عبد الحميد ج ٤ ص ٣٢٢ و ٣٧٣  
وج ٥ ص ٧٩
- ٦ - نكت الهميان في نكت العميان - للصفدي ص ١١٠
- ٧ - ديوان الاعمى التطيلي - تحقيق الدكتور احسان عباس - بيروت
- ٨ - الذخيرة لابن بسام - نسخة بغداد - مخطوط
- ٩ - الحرّيدة للعماد الاصفهاني رقم ٤٢٥٥ أدب مخطوط بدار الكتب المصرية  
(ج ١٢ الورقة ١٧٨)
- ١٠ - مسالك الابصار للعمري ج ١١ / ٣٨٩ (مصورة عن مخطوط طوب قبو سراي)

## الايض (❀)



هو ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الانصاري الاشيلي ، من فحول شعراء الاندلس  
اصله من قرية همدان ، وتأدب باشيليه وقرطبة ، وهو وشاح مشهور لكن موشحاته  
ضاعت فيما ضاع من تراث السلف ولم يبق منها سوى واحدة يقول فيها :

ما لذ لي شرب راح  
على رياض الاقحاح  
لولا هضم الوشاح  
اذا اتنى في الصباح  
أوفي الاصيل  
أضحى يقول :  
ماللشمول ،  
لطمت خدي ؟  
والشمال  
هبت فمال  
غصن اعتدال  
ضمه بردي  
مما أباد القلوبا  
يمشي لنا مستريا  
يا لحظه رد نوبا  
ويا لماء الشنيا  
برد غليل  
صب غليل  
لا يستحيل

فيه عن العهد

ولا يسزال

في كل حال

يرجو الوصال

وهو في الصد



سئل مرة عن لغة فجز عنها بمحضر من خجل منه فأقسم ان يقيد رجله بقيد حديد ، ولا ينزعه حتى يحفظ الغريب المصنف ، وصادف ان دخلت عليه انا في تلك الحال ، فارتاعت ، فقال :

ريعت عجوزي أن رأتي لابساً  
قلت جنت فقلت بل هي همة  
سن الفرزدق سنة فتبعها  
ومن شعرة قوله في حلقة حائط :

حلقت الحديد ومثل ذلك يروع  
هي عنصر العلياء والينبوع  
لأني لما سن الكرام تبوع  
لو قابلت كوكبا في الجو لالتعب  
تأتق القين في احكام صنعها  
وكل جنب لها بالطعن قد تقبأ  
كأنها بيضة قد قونسها



وقال فيمن يحدث نفسه بالخلافة :

أفادك من أماليه اللطيفه  
سريرا من أسرتك المنيفه  
وتضحكني امانيك السخيفه  
أمير المؤمنين نداء شيخ  
تحفظ أن يكون الجذع يوما  
واذكر منك مصلوبا فأبكي



ولامر ما ولع بهجاء - الزير المثلث - امير المرابطين بقرطبة ، فمن ذلك قوله :

عكف الزير على الضلالة جاهدا      ووزيره المشهور كلب النار  
ما زال يأخذ سجدة في سجدة      بين الكئوس ونغمة الاوتار  
فاذا اعتراه السهو سبح خلفه      صوت القيان ورنة المزمار

وقوله :

قالوا الزير مبرص فأجبتهم      لا تنكروه فداؤه من عنده  
رضعت مباعرة الايور فأكثرت      حتى بدا رشح المنى بجلده

فلما بلغ الزير عنه ذلك وغيره أمر باحضاره ، فقرعه ، وقال : ما دعاك الى هذا ؟ فأجابه : اني لم أر أحق بالهجو منك ، ولو علمت ما انت عليه من المخازي لهجوت نفسك انصافا ، ولم تكلمها الى أحد ، فلما سمع الزير ذلك قامت قيامته ، وأمر بقتله .

وهجا ابن حمدين قاضي قرطبة بقوله :

يريد ابن حمدين أن يعتفى      وجدواه أنأى من الكوكب  
اذا ذكر الجود حك آسته      ليثبت دعواه في تغلب

يشير بهذا الى قول جرير في الاخطل التغلبي :

والتغلبي اذا تحنح للقري      حك آسته وتمثل الامثالا

ومن جيد شعره قوله في مولود :

ياخير معن وأولاها بعارفة      لله نعماء عنها الدهر قد نعسا  
ليهنك الفارس الميمون طائره      لله انت لقد أذكيته قيسا  
أصاغت الخيل آدانا لصرخته      وارتاع كل هزبر عندما عطسا  
تعلم الركض ايام المخاض به      فما امتطى الخيل الا هو قد فرسا  
تعشق الدرع إذ شدت لفائفه      وانكر المهد لما عاين الفرسا  
بشر قبائل معن أن سيدها      قد أنل الملك بالمجد الذي غرسا

ولم من قصيد :

كوني على حذر فان عداتنا      يترقبونك بالمكان البلقع  
فاذا لقيت سراهم فتقنعي      حذرا على خلق الهمام الاروع  
لني بنانك بالرداء وسلمي      تكني الكريم اشارة بالاصبع  
قيل كان ابن صارة اذا لقي الايض لف اصبعه في كفه وسلم عليه تعريضا بهذا  
البيت حتى اخرجته قال ذلك الى التهاجي بينهما فقال ابن صارة :

ومن العجائب أن يكون الايض      بحماره وسط السوابق يركض  
اني له تقريبها أوخبها      ما العير الا ان يبحث فينهض  
العير عير مذلة ان لم يهن      أولا فما ان فيه عرق ينبض  
فقال الايض :

جن ابن صارة والحوادث تعرض      والكلب في مهوى العصايتعرض  
أغروه ان قالوا شويعر قطعة      لا شاعر فحل يمر وينقض  
ولقد نزوت على القوافي نزوة      كادت لها ابكارها تتمخض  
والله لولا ان يقال تجاهلا      اني صبت وان راسي أبيض  
لجملت غرمول الحمار بكفه      حتى يرى هل فيه عرق ينبض  
ولم في استجداء كبش :

أتتك الخمر يا عيد الاضاحي      كأن شعاعها قبس مليح  
فلا تسئل عن الحجاج ما ذا      تعالج والمطي بها رزيح  
ولكن عن كؤوس مترعات      كأن سري شاربها نضيج  
وقد اعدته ذبحا كريما      ليومك والزمان به شعيج  
زعيم حظيرة من آل ضأن      له في قومه نسب صريح  
ترى أوداجه تبدى نجيعا      كأن ضحي النهاربه جريح  
مع الحنزير ربه النصارى      وجر عليه راحتہ المسيح  
وكان غنيمته لامير قوم      مسالكة الى الغارات فيح  
اصمم في الصراط عليه شرا      كأنني فوقه بطل مشيح

أفوت به السوابق وهي تجري  
ملات عيونها نقعا مئارا  
طويل الروق مكحول المآقي  
ولو يفدى به عثمان قوم  
بشدة جهدها وأنا مريح  
ولولا الخلد ما قدرت تريح  
أغر بمثلها فدى الذبيح  
لكان لهم به الثمن الريح

وله في الحمر :

سفك المسيح سلافها واختارها  
فادا بدا لالاؤها سجدوا لها  
يتوهمون بأن عيسى كامن  
من هذه فلتسقني ودع التي  
ودعا لها حولا بيت المقدس  
متطوفين بها ولما تلمس  
متفس في روحها المتفس  
تغل في جلبابها المتدنس

وله من قصيد :

تحرضني على التطواف هند  
وغرتني بروق واضحات  
وتعطلني المنى يوما فيوما  
خذى عن عالم خبر الليالي  
ولا تبغي علي به دليلا  
وقد اجريته طلق الجروح  
وما ييدي منها غير ريح  
ومن لي يا سعاد بعمر نوح  
فان الميت اعلم بالضريح  
فان الجرح ينم الجريح

ومنه :

فأما ذهنه في كل علم  
لئن كانت علوم الناس وحيا  
وكان تناسب الارواح حقا  
واذ لا بد من بذل القواني  
فقل ما شئت في البحر الطموح  
فان الشمس من جنبيه توحى  
فذاك الروح من قدس المسيح  
فأهل العلم أولى بالمديح

وله :

ياسائلي عن زير أين مسكنه  
سكران يكرع في فرج وفي قدح  
يا ضيعة الحسن لم يترك له سبدا

وله :

أما زير فقد أودى بأندلس  
وصده عن قراع الدارعين بها

وله :

بقرطبة اليوم قوم كلاب  
إذا سمعوا الذكر قاموا كسالى

وله :

أقبلت تختطف الكمأة فراعها  
حتى إذا انحسر الظلام تينت

وقال في الفقهاء المرأين :

أهل الرياء لبستم ناموسكم  
فملكتم الدنيا بمذهب مالك  
وركبتم شهب البغال باشهب  
وقال في الموضوع أيضا :

قل للإمام سنا الأئمة مالك  
لله درك من همام ماجد  
فمضيت محمود النقية طاهراً  
أكلوا بك الدنيا وانت بمعزل  
تشكوك دنيا لم تنزل بك برة

\*\*\*



وفي تاريخ موته خلاف ، ذكر ابن دحية في المطرب : انه مات بعد خمس وعشرين وخمسمائة ، وذكر ( العماد ) انه مات بعد سنة ثلاثين وخمسمائة للهجرة .  
وخالفهما السيد - الير حبيب مطلق - محقق - توشيع التوشيع ، اذ ذكر انه مات بعد عشرين وخمسمائة ، وهي رواية متأخرة انفراد بها ولم يذكر أسانيدھا .



---

(\*) راجع :

- نفتح الطيب الجزء الرابع ص ١٢ و ٣٦ والجزء الخامس ص ٢٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤١٠ -  
طبعة دار الكتاب العربي - بيروت  
مقدمة ابن خلدون ص ١١٤١ - دار الكتاب اللبناني  
المغرب في حلّ المغرب ج ٢ ص ١٢٧  
المطرب من اشعار اهل المغرب ص ٧٦  
زاد المسافر ص ٦٦  
الخريدة ج ١٢ الورقة ٤٩ - مخطوط -

## ابن اللبانة (\*)

هو ابوبكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني ، الشهير بابن اللبانة ، كان من كبار شعراء القرن الخامس الهجري في الاندلس وله مؤلفات عدة منها ، مناقل الفتنة ، وسقيط الدرر ولقيط الزهر في شعر ابن عباد ، ونظم السلوك في وعظ الملوك (١) وذكر ابن الابار ان شعرة مدون ، أى محفوظ في ديوان لم يصل اليها ويبدو انه فقد فيما فقد من تراث الاندلس الادبي .

وكان لابن اللبانة اخ اسمه عبد العزيز ، وكانا شاعرين ، الا ان عبد العزيز احترف التجارة ولم يتخذ الشعر صناعة وخالفه ابوبكر إذ تكسب بشعرة وقصد به الامراء والملوك .

وكان ابن اللبانة شاعر المعتمد بن عباد صاحب اشيلية ومنقطعا اليه ، وفيه وفي آل عباد كتب اجود شعرة وافرد لبني عباد كتابين من كتبه المتقدمة الذكر حتى قيل انه كتب عن آل عباد من الشعر ما حفظه الناس حفظ الشعر لنفاسته .

وقصة وفائه للمعتمد بعد فقدة لملكه اشهر من ان نذكرها هنا ، فقد ورد الكثير من آلائها وآياتها في «ترجمة المعتمد في قلائد العقيان» وفي المعجب في تلخيص اخبار المغرب وفي نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، قصده في منفاه وظل يواسيه ثم قصده بعد وفاته فوقف على قبره ورثاه فهو في كل ذلك شاعر الوفاء في عصره دون مدافع .



(١) ذكر المقرئ في نفع الطيب ج ٥ ص ٣٤٦ ان اسم هذا الكتاب هو : نظم السلوك في مواعظ الملوك في اخبار الدولة العبادية وانقرئ المقرئ في ذكر تأليف آخر لابن اللبانة باسم الاعتماد في اخبار بني عباد النفع ص ٣٨٨ ج ٥

ولما عصّف الموت بممدوحه ، طوى اضلاعه على احزانه . وقصد جزيرة ميورقه  
وعليها مبشر بن سليمان العامري الملقب بناصر الدولة وكان شديد البطش فمدحه ، وعاش  
في كنفه زمنا ، رخي البال . ثم سعي به لدى ناصر الدولة فتغير له وتكرر ، فاستجد ابن  
الغبانة بوزيرة ابي القاسم وكانت تربطه به مودة قديمة فقعده عنه .  
في تلك المحنة قال ابن اللبانة يستسرحه :

عسى رآفة في سراح كريم	ابل يبرد نداء الغليلا
وعلي أراح من الطالبين	فأسكن للامن ظلا ظليلا
ومن بله الغيث في بطن واد	وبات فلا يأمن السيولا
لقد اوقدوا لي نيرانهم	فصيرني الله فيها الخليلا
افر بنفسي وان اصبحت	ميورق مصر وجدواك نيلا

وكتب له مستعظفا :

نسيمك حتى م لا ينبري	وطيفك حتى م لا يعترني
اعيدك من عرض أن يكون	وانت الذي كنت من جوهر
أتذكر ايامنا بالحمى	وايامنا بذوي الاعصر
ألا رآفة من وفي صفي	ألا عطفة من سني سري

وكتب من شعر الاعتذار والاستعطف الكثير فلم يجده نفعاً فقرر الرحيل وكتب  
الى بعض اخوانه :

اقول تحية ليس الوداع	خداعا لي وما يغني الخداع
اعل بالمني قلبا شعاعا	ولن يتعلل القلب الشعاع
وأترك جيرة جاروا واشدو :	اضاعوني واي فتى اضاعوا
اذا لم يرع لي أدب وبأس	فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعنتي الايام بخسا	وعهدي بالذخائر لا تباع
احفقتي فلم ينبت ربيع	وحطتني فلم يثبت يفاع
ومكنت العدى مني فعانت	بلحمني ضعف ماعاث السباع

بعد ذلك ، لاذ الشاعر بالفرار ، وعاد ببني حماد .

ولابي بكر مدائح في المعتضد بن عباد وفي المتوكل بن الافطس . روى عن ابن اللبانة انما كان الغاية في سرعة الجواب وحضور البديهة ، دخل على ابن عمار في مجلس فاراد ان يندر به وقال له : اجلس ياداني بغير الف فقال له ابن اللبانة : نعم يا ابن عمار بغير مير .

توفي ابن اللبانة في ميورقة سنة سبع وخمسمائة للهجرة ودفن ازاء ابي العرب الصقلي .

## موشحاته

في دار الطراز والمغرب وفوات الوفيات وتوشيح التوشيح بعض موشحات ابن اللبانة وقد اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيح تسع موشحات ، الثلاث الاولى منها وردت في بعض المصادر ، والست الاخر لم تذكر في مرجع من قبل فيما نعلم .

(\*) راجع :

- (١) المغرب ج ٢ ص ٤٠٩
- (٢) المطرب ص ٢٠ و ١٧٨
- (٣) الوافي بالوفيات للصفدي ج ٤/ص ٢٩٧ (رقم الترجمة ١٨٣٧) .
- (٤) فوات الوفيات ج ٢ ص ٥١٤
- (٥) قلائد العقيان ص ٢٨٢
- (٦) شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٠
- (٧) التكملة لكتاب الصلح لابن الابار ج ١ ص ٤١٠ - القاهرة - ١٩٥٥
- (٨) نفح الطيب ج ٥ ص ٢٣٥ و ٢٩٠ و ٣٤٦ و ٣٨٨ - ج ٦ ص ١٠ و ١٥ و ١٦ - ج ٤ ص ٣٠٨ و ٣١٩ و ٣٤٠ و ١٨٨
- (٩) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ١٤٢ - ١٦١
- (١٠) الحلل السندسية ج ٣ ص ٣٠٢ - ٣١٧
- (١١) بغية الملتبس ص ٩٩ رقم الترجمة ٢١٣
- (١٢) الاعلام - للزركلي ج ٧ ص ٢١٤
- (١٣) الذخيرة - مخطوط - القسم الثالث الورقة ١٠٥
- (١٤) الحريدة - مخطوط - ج ١١ الورقة ١٨١

## ابن رافع رأسه ( \* )



هو في توشيع التوشيح - ابو عبد الله محمد بن رافع رأسه ، وهو في - الصلوة  
وفي - المغرب - ابو بكر محمد بن أرفع رأسه ، وفي احدى نسختي مقدمة ابن خلدون  
ابن أرفع رأسه ، وفي الاخرى ابن رافع رأس شعراء المأمون ابن ذى النون ، وهو في  
نفس الطيب - ابو بكر محمد بن ارفع رأسه - تارة ، وابن رافع رأسه تارة اخرى .  
وهو من طليطلة ، وقد اتصل بصاحبها المأمون ابن ذى النون ومدحه ، وكانت له  
موشحات مشهورة يعنى بها وتولى قضاء طليطلة واخباره في المراجع قليلة مقتضبه . منها انه  
شرب مع المأمون بن ذى النون وجماعة من ندمائه فيهم ابن لبون فجرى الحديث عن  
ملوك الطوائف في ذلك العصر ، فقال كل واحد ما عنده فقال ابن رافع رأسه ارتجالا :

دعوا الملوك وابناء الملوك فمن	اضحى على البحر لم يشق الى نهر
ما في البسيطة كالمأمون ذو كرم	فانظر لتصديق ما أسمعت من خبر
يا واحدا ما على علياه مختلف	مذ جاد كفك لم نحتج الى المطر
وقد طلعت لنا شمسا فما نظرت	عين الى كوكب يهدي ولا قمر
وقد بدوت لنا وسطى ملوكهم	فلم نخرج على شذر ولا درر

فسر المأمون لذلك سرورا بالغنا واجزل له العطاء .



في جميع المراجع الاندلسية المعروفة لم يبق من موشحاته سوى ابتداء موشحة له .

العود قد ترنم	بابدع تلحين
وسقت المذانب	رياض البساتين

واخرها ونصه :

تخطر ولا تسلم عساك المأمون  
مروع الكتائب يحيى بن ذى النون

وقد ذكرها ابن خلدون في مقدمته ، ونقلها عنه المقرئ في ( ازهار الرياض في اخبار عياض ) .

ومن هنا تبدو الاهمية البالغة لموشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما خلاص الينا من موشحاته عبر القرون .



---

(✻) راجع :

(١) المغرب ج ٢ ص ١٨ .

(٢) ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٧

(٣) الصلوة ص ٣٨٥

(٤) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٨

(٥) نفع الطيب ج ٥ ص ٢٧٠

# محمد بن الحسن البطليوسي

المعروف بالكميت (\*)

شاعر أديب مداح . كان من شعراء عماد الدولة ابي جعفر بن المستعين بالله أبي أيوب بن هود بسر قسطة . ومن شعرة قوله :

سقى البرق ما بين العذيب وبارق      وواصل ما بين النياج ومنبج  
منازل لم تقصر بهن ظباؤها      ولا نهيت غزلانها عن تبرج  
ليالي ابناء الهوى من هوائها      معا تحت ظل سابغ البرد سجع  
وقوله :

لاتلوموني فاني عالم      بالذي تاتيه نفسي وتدع  
بالحميا والمحيا صبوتي      وسوى حبهما عندي بدع  
فضل الجمعة يوما وانا      كل أيامي بافراحي جمع  
واثبت له صاحب المغرب قسما من الموشحة التي أولها :  
سرى طيف الخيال      من أمر جذب

وذكر الحميدى في جذوة المقتبس ان الكميت شيخ من شيوخ الادب لقيه وقرأ عليه كثيرا من شعرة .

(\*) راجع :

- (١) بغية الملتمس ص ٤٣٧
- (٢) الجذوة ص ٣١٤ - رقم الترجمة ٧٨٣
- (٣) المغرب ج ١ ص ٣٧٠
- (٤) نفع الطيب ج ٥ ص ٥
- (٥) التكملة ج ١ ص ٣٤٨ رقم الترجمة ٩٣٧ .

# أبو عبد الله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف

بالنسبة لهذا الوشاح توجد عدة ملابسات في ترجمته .

فالذي اختار له ابن الخطيب في جيش التوشيح هو ابو عبد الله ابن الوزير أبي الفضل بن شرف وقد ذكره بكنيته ولم يذكر اسمه . واسمه فيما اتصلنا اليه - محمد -

وابو الفضل هذا هو جعفر بن محمد بن شرف المتوفى سنة ٥٣٤ هـ صاحب المؤلفات العديدة (١) وكان قد دخل الاندلس مع ابيه وهو ابن سبع سنين وأبو الفضل المذكور ابن الشاعر النائر ابو عبد الله محمد بن ابي سعيد بن شرف الجذامي اديب افريقية (تونس) المشهور . المتوفى سنة ٤٦٠ هـ باشيبيه (٢) .

فوشاحنا اذن هو حفيد بن شرف ومن بيت علم وشعر .



والمشكل بالنسبة له ان المصادر التي بين ايدينا تترجم لايه وجده ولاتأتي على ذكره الا اماما . ذكر ابن خلدون في مقدمته (٣) ما نصه : واشتهر بعد هؤلاء - أي بعد الوشاحين الذين ذكرهم - في صدر دولة الموحدين ، محمد بن ابي الفضل ابن شرف .

---

(١) راجع : بغية الملتبس ص ٦١٠ ، المطرب ص ٦٧ و ص ٧١ ، المغرب ٢/٢٣٠

الصلة ٢/٥٧١ ، قلائد العقيان ٢٥٢ .

(٢) معالم الايمان ٣ : ٣٩ - الذخيرة ، المجلد الاول المطبوع من القسم الرابع

ص ١٢٣ - الوافي بالوفيات ٣ : ٩٧ ارشاد الاريب ٧ : ٩٦ - المطرب : ص ٦٦ .

الاعلام ج ٧ ص ١٠

(٣) مقدمة ابن خلدون : ص ١١٤٢



وذكر المقرئ في نفع الطيب (١) ما نصه : وله ابن فيلسوف شاعر مثله ، وهو أبو  
عبد الله محمد ابن أبي الفضل المذكور ، وهو القائل :

وكريم اجارني من زمان لم يكن من خطوبه لي بد  
منشد كلما أقول تناهى ما لمن يتغي المكارم حد

اما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى قطعة من موشح اوله (عقارب الاصداع  
في سوسن غض) ذكرها المقرئ في نفع الطيب ولم ينسبها له . لاحظ ما اشتهر في  
الاستدراكات حولها .

---

(١) نفع الطيب ج ٥ ص ٣٦٦

## أبو القاسم المنيشي (\*)



هو أبو القاسم بن أبي طالب الحضرمي ، المنيشي نسبة إلى منيش من قرى أشيلية ، المعروف بعضا الأعمى لأنه كان يقود الأعمى التطيلي ، ترجمته المثبتان في نفح الطيب وبغية الملتبس منقولتان عن - المطمح - للفتح بن خاقان .

قال في وصفه ابن الإمام انه : أحد الافراد ، ورأس الجهادة النقاد .

وقال الضبي عنه : شاعر اديب بليغ .

وقال الفتح في المطمح : « أبو القاسم المنيشي ، أحد أبناء حضرة أشيلية المقلين ، الناهضين باعباء الضرائر المستقلين ، لم يزل يعيشو لكل ضوء ، وينتجع مصاب كل نوء ، فيوما يخضب ، ويوما يجذب ، وآوثة يفرح واخرى يتدب ، إلى أن صدقت محاييله ، فرمقت جوته وتحايله ، وأتى من العجب ، بمنسدل الحجب ، ومن الاشر ، ما لم يأت من بشر ، وما تصرف لافي انزل الاعمال ، ولا تعرف الا باخون العمال ، لم يفرع ربوة ظهور ، ولم يقرع باب رجل مشهور ، وله أدب ولسن ، ومذهب فيهما يستحسن ، لكنه نكب عن المقطع الجزل ، وذهب مذهب الهزل ، الا في النادر فر بما جد ، ثم اخلق منه ما استجد ، وعاد إلى ديدنه عودة أبي عباد إلى واواته ومدنه ، واخذ في ذلك الغرض . . . » .



من شعرة قوله :

صاغت يمين الرياح محكمة      في نهر واضح الاسارير  
وكلمها ضاعفت به حلقتا      قام لهما القطر بالمسامير

وقوله :

ياروضة باتت الانداء تخدمها      أتى التسييم وهذا أول السحر

ان كان قدك غصنا فالثدي به  
 ارباً بخديك عن ورد وعن زهر  
 هي الكمام قد زرت على الزهر  
 اغنا بقرطيك عن شمس وعن قمر  
 من حيث كان نعيم الناس بالنظر  
 يا قاتل الله لحظي كمر شقيت به

❀ ❀ ❀

وقوله يصف زرزورا :

أمنبر ذاك أم قضيب  
 يختال في بردتي شباب  
 يفرعه مصقع خطيب  
 لم يتوضح بها مشيب  
 كأنما ضمخت عليه  
 أآخرس لكنه فصيح  
 أبله لكنه لبيب  
 صعب على انه أريب  
 جهم على انه وسيم

❀ ❀ ❀

وقوله :

وخشيفة الاحباط والجيد والحشا  
 تشي على مثل العنان اذا التوى  
 ولكن لها فضل الفيول على الحشف  
 وقد عقدوها للفسوق على النصف  
 وليس كما قال الجهول تقسمت  
 فبعض الى غصن وبعض الى حقف  
 سعت في سبيل الهتك والفتك بيننا  
 اشارات لحظ تسخ النكر بالعرف  
 فما شئت من عض الحلي ورضه  
 وما شئت من صك الخلاخل والشنف

❀ ❀ ❀

وقوله :

وعجزاء لفاء وفق الهوى  
 وغلامية ليس في جسمها  
 تحيرت فيها وفي أمرها  
 مكان رقيق سوى خصرها  
 اذا اقبلت او اذا ادبرت  
 فني فرها الموت أو كرها  
 ولما خلونا ورق الكلام  
 دفعت بكفي في صدرها  
 ومن لا أسميه مثل القنائة  
 قد ألت ذراعا على عشرها  
 وصارفتها العين هذا بذاك  
 وقد شدت السوق من أزرها

على زيدها وعلى عمرها  
واعطيتها المحض من تبرها

ومازلت أجمع ضرباً وطقنا  
فاعطيتها المحض من فضي



وقال في رثاء ام الفتح بن خاقان :

على النصائح والنصاح مفتات  
وقد قذتني تعلات وعلات  
بحيث قد ظهرت منه علامات  
فذاك أختاره والناس أشتات

يا ناصحي غير مفتات ولا شجن  
لا أستجيب ولو ناديت من كذب  
ان كان رأيك في بري وتكرمتي  
لا ترض لي غير شجو لأفارقه



لله ما اصطنعت منك الوزارات  
إذا ألت مللمات مهمات  
كما تواري بدور التم هالات  
هيهات لو قضيت تلك اللبانات  
هلا وقد أعدرت فيها المروآت

يادا الوزارات من متى وواحدة  
لله منك أبا نصر أخو جلد  
استودع الله نورا ضمه كفن  
قضت وليت شبابي كان موضعها  
مضت ولما يقم من دونها احد

تلك هي الصابئة الباقية من شعرايي القاسم المنيشي ، وقد ضاعت موشحاته ولم  
يبق منها سوى ما اثبتته ابن الخطيب في حيش التوشيح .

(\*) راجع

(١) المغرب ج ١ ص ٢٨٩

(٢) المطرب ص ١١٠

(٣) الرايات ص ٢٣

(٤) نفع الطيب ج ٥ ص ٢٠٣ ، ج ٩ ص ٢٦٤

(٥) المطمح ص ١٠٠ ، (٦) بغية الملتمس ص ٥١٨

(٧) الذخيرة - القسم الثاني - الورقة ٢٩ - ٣٠

## ابن الصيرفي (\*)



ابو بكر يحيى بن محمد بن يوسف الانصاري المعروف بابن الصيرفي الغرناطي،  
كان كاتباً للامير أبي محمد تاشفين بغرناطة ، والف في تاريخ الدولة اللمونية  
تاريخه « الانوار الجلية في اخبار الدولة المرابطية » وامتدحه عدد من المؤرخين .  
كان من الشعراء الكثيرين والكتاب المجيدين ، شعرة رقيق وما بقي منه اقل من  
القليل منه قوله :

أجرت دمي تحت اللثام لثاماً	وسقت ولم تدر الكؤوس مداما
شمس اذا سرقت معاطف بانة	في ثوبها سجع الحلي حماما
وتفتت في الصبح منها روضة	باتت تنامر بارقا وغماما
نجد به عثر التيسر بمسكة	في تربها ففرقت أنساما



ومنه قوله يمدح الامير تاشفين حين ثبت للعدو بموضع اسمه فحص البكار ، حين  
فرّ عنه الناس وثبتت معه قلعة من المرابطين :

يا ايها الملا الذي يتقنع	من منكم البطل الهمام الاورع ؟
ومن الذي غدر العدو به دجي	فانقض كل وهو لايتزعزع ؟
تمضي الفوارس والطعان يصدها	عنه ويدعوها الوفاء فترجع
والليل من وضع الترائك بينهم	صبح على هام الكمأة ملمع

الفان الف حاسر ومقنع  
ما كان ذاك السيل مما يردع  
ابل عطاش والاسنة مكرع  
وذؤابة بين الضبا تتقطع  
حول السرادق والاسنة تفرع  
خدع الحروب وكل حرب تخدع  
وتجارب في مثل نفسك تنجع  
واليوم أنت مع التجارب أشجع  
نظر صحيح والقنا تتصدع  
كانت ملوك الحرب مثلك تولع  
ذكرى تخص المؤمنين وتتفع  
سيان تتبع ظاهرا او تتبع  
لأرأى للمكذوب فيما يصنع  
في فرصة او في اتهاز مطمع  
يخشى ومن في جود كفك يطمع  
حيث التمكن والمجال الاوسع  
والخيل تفحص بالرجال وتمزع  
واجعل أمامك منهم من يشجع  
فيكون نحوك للعدو تطلع  
خدعا توق بها وأنت موسع  
واخفض كمينك خلفها اذ تدفع  
تلقى العدو فشرة متوقع  
وراءك الهدف الذي هو أمتع  
بعد التقدّم فالتكوص يضعضع

عن أربعين ثنت اعنتها دجى  
لولا رجال كالجبال تعرضت  
يتقحمون على الرماح كأنهم  
ومن الدجى لمع على قمم الربى  
قبت والاقدام تزلق بالردى  
ولايعظمن على الامير فانها  
وبكل يوم حنكة وتمرس  
يا أشجع الابطال ليلته أمسه  
ها أنت من ملك على صغر له  
أهديك من أدب الوغى حكما بها  
لا أتى أدرى بها لاكنها  
خندق عليك اذا ضربت محلة  
وتوق من كذب الطلائع انه  
فاذا احترست بذلك لم يك للعدى  
حارب بمن يخشى عقابك بالذى  
قبل التهارش عب جيشك مفسحا  
اياك تعبئة الجيوش مضيقا  
حصن حواشيها وكن في قلبها  
والبس لبوسا لا يكون مشهرا  
واخل التوقع في مدافعة الوغى  
واحذر كمين الروم عند لقاءها  
لا تبقين النهر خلفك عندما  
واجعل مناخزة العدو عشية  
واصدمه أول وهلة لا ترتدع

وإذا تكنفته الرجال بمعرك  
حتى إذا استعصت عليك ولم يكن  
ورأيت نار الحرب تضرم بالطبا  
ثم أشد بجميع من أحملته  
ضنك فأطراف الرماح توسع  
الا شماس دائم وتمنع  
ودخانها فوق الدجنة يطلع  
حتى يكون له المحل الارفع



ونراك تعب أن تولت عصبة  
من معشر اعراض وجهك عنهم  
وهم الكرام فأين يذهب عنهم  
تكبو الجياد وكل حر عالم  
انى نزعتم يا بني صنهجة؟  
ما أتمم الا اسود حقيقة  
ما بال سيدكم تورط؟ لم يكن  
انسان عين لم يصنه منكم  
تلك التي جرت عليكم خطمة  
أو ما ليوسف جده من على  
او ما لوالده عليكم نعمة؟  
أبطالتم عن تاشفين ولم يزل  
خاف العدا لكن عليكم مشفقا  
ومن المعائب انه من سنه  
ولقد عفا ، والعفو منه سجية  
كانت ترفع للدعاء وترفع  
انكى عقاب في القلوب وأوجع  
فعل الجميل وسخطك المتوقع  
يهفو وتبو المرهفات القطع  
واليكم في الروع كان المفزع!  
كل بكل عظيمة يتطلع  
لكم التفات نحوه وتجمع  
جفن وقلب اسلمته الاضلع  
شعاء وهي على رجال أشنع!  
كل وفضل سابق لا يدفع؟  
وبكل جيد ربة لا تخلع؟  
احسانه لجميعكم يتسرع!  
بحقوقكم وجفونه لا تهجع؟  
ادرى واشهم في الخطوب وأضلع  
ولسطوة ، لوشاء ، فيكم موضع



يتاشفين لهم بجيشك غدرة  
 هجر العدو دجى فروع مقبلا  
 كمر وقعة لك في ديارهم اثنت  
 النعمة العظمى سلامتك التي  
 كلا أهني لا أخص بضعه  
 كادت تكون ولو اذا تنزلت  
 وهوت باندلس عقاب لم تدع  
 لاضيع الرحمان سعيك انه  
 نستحفظ الرحمان منك وديعة  
 بالليل والتقدر الذي لا يدفع  
 ومضى يهينم وهو منك مروع  
 عنها اعزتها تذلل وتخضع !  
 فيها من الظفر الرضى والمقنع  
 فردا به حر الجوانح يتقع  
 عنها البسيطة والجبال الحشع  
 فيها لذكر الله صوت يرفع  
 سعي به الاسلام ليس يضيع  
 فهو الحفيظ لكل ما يستودع

وله من قصيدة امتدح بها الامير تاشفين حين هزم الروم سنة ٥٢٧ .

أما وبيض الهند عنك خصوم  
 تمضي سيوفك في العدا ويردها  
 دار جعلت بيوتها قطبا لها  
 وكأنما الفرسان قد عرقت بها  
 جاست خلال ديارهم وحماها  
 لله يا يوم العروبة انه  
 فتح عظيم القدر يمن بشرة  
 يستفتح البلدان سعدك طالعا  
 خضعت ملوك الروم في بلدانها  
 فالروم تبذل ما طباك تروم  
 عن نفسه حيث الكلام رحيم  
 ابدأ على قمر الملوك تحوم  
 فطفت وغاصت أرؤس وجسوم  
 في كل واد بالفرار تهيم  
 يوم على الدين الكريم كريم  
 فتح يقل لقدره التعظيم  
 من بعد اقليم (عنا) اقليم  
 لاغر قام بتاجه التصميم

ومن قصيدة له قالها يمدح الامير تاشفين في عيد الفطر .

عرفت والليل مزور على الافق  
 يا بانمة كلما افتر الصباح لنا  
 يا اكرم الناس عفوا عند مقدره  
 خفي مسراك في الظلماء والغسق  
 القى النسيم عليها نفس معتبق  
 واجمل الناس في خلق وفي خلق



قد نافس العيد اعيادك اطردت      على الفتوح اطراد الخيل في الطلق  
 فاهناً بعيدك من أعياد ذي ظفر      له نظائر تأتي بعد في نسق  
 لازال ملكك يعلو كعبه ابدأ      هامر الملوك كما تعلو على السوق



اما موشحاته فقد ضاعت ، وما بقي منها نسبة المؤرخون لغيره ، كالموشح الذي اوله  
 - جرر الذيل ايما جر - فقد نسبة ابن خلدون لابن باجة ، والموشح الذي اوله  
 - شق النسيم كمامه - فقد نسبة الصفدي لابن اللبانة . توفي ابن الصيرفي باريوله من أعمال  
 مرسية بالاندلس وفي سنة وفاته خلاف ، ففي صلة الصلة انه توفي في حدود سنة ٥٧٠ هـ  
 او قبل ذلك عن سن عاليا ، والى هـ - ذا الرأي ذهب محققا كتاب اعمال الاعلام  
 - القسم الثالث - وذكر صاحب التكملة انه توفي سنة ٥٥٧ هـ عن تسعين سنة والى هذه  
 الرواية ذهب الزركلي في الاعلام إذ ذكر انه ولد سنة ٤٦٧ هـ وتوفي سنة ٥٥٧ هـ .

### (\*) راجع

- (١) المغرب ج ٢ ص ١١٨
- (٢) التكملة ج ٢ ص ٧٢٣ (رقم الترجمة ٢٠٤٥)
- (٣) بغية الوعاة ص ٤١٦
- (٤) الاعلام ج ٩ ص ٢٠٨
- (٥) صلة الصلة ص ١٨٣
- (٦) اعمال الاعلام - القسم الثالث - تحقيق الكتاني والعبادي ص ٢٥٧
- (٧) الاحاطة - ج ١ ص ٤٦١ تحقيق محمد عبد الله عنان
- (٨) الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ص ٩٣ - تونس ١٣٢٩ هـ
- (٩) البيان المغرب - ج ٤ ص ٨٩ و ص ٩٥ - بيروت ١٩٦٧ .

## أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي الحجازي (\*)



لا توجد له ترجمة في اي مرجع مطبوع - على ما نعلم - ، ويستتج من الترجمة الفريدة التي اثبتها ابن الخطيب في جيش التوشيح هذا ان أبا الوليد لم يتلذذ على أحد ولا اختلف الى مدرسة ، وكان ذكيا وشبهه بالحبز أرزى الشاعر العراقي البصري وفي رأبي انه بالحبز البلدي الشاعر العراقي أشبه . وقد ورد ذكر هذا الوشاح في كتاب المطرب عرضا ، إذ ذكره ابن دحية ضمن من قرأ عليهم الوزير الشاعر محمد ابي العافية الازدي القتدي الغرناطي .

وقد ظفرت له بعدة قطع اوردها مؤلف كتاب - زاد المسافر وغرة محيا الادب

السافر - رأيت اثباتها هنا اتعاما للفائدة .

قال وقد فصد محبوبه :

وقالوا بمن تهواه بعض شكايته  
فقلت لهم هذا دمي فابدؤا به  
وقد دله فيها الطيب على الفصد  
فقد زعموا ان المبارك قد تعدي

وله من قصيد :

اذا ايام دولتك استمرت  
فيطربني الحمام اذا تقنى  
على شيء فلا رجع الشباب  
وشجيني اذا نعب الغراب

وله من قصيد :

كم سامع غزلي يقول تعجبا  
لا والذي خص ابن أسود بالعلی  
اتجددت خلق الصبا في يونس ؟  
ما أصبحت أثوابها من ملبسي

وتفوز مرسية بحظ أنفس  
واحتض بالمعراج بيت المقدس

لا غرو أن تضحى المريمة دارة  
فبمكة نشأ النبي محمد

ومنه

لاهتز من طرب جدار المجلس

لولا الذي أحرزته من هيئة

وله من قصيدة يرثي أحدهم :

وكل جمع الى اقتراق

كل كمال الى محاق

وما سواه فعن وفاق

سجية الدهر شت شمل

والمصطفى صاحب البراق

اين نوى آدم ونوح ؟

فليدم البدر في اتساق

ان قيل ان السمو يجدي

ومنه :

من نعيمك اليوم في الرفاق

لله ما تحمل المطايا

ومن اخرى يرثي :

قامت بفلسك للعيون دموع

لولا بدار الغاسلين بمائهم

قطعوا الزيارة واقتضى الاسبوع

يا قبره لا يوحشك أنهم

ما أنت عن سبب الرضا مقطوع

فلديك تأنيس الاله موصل

---

(\*) راجع :

زاد المسافر ص ٣٥

المطرب ص ٨١

## ابو بكر يحيى السرقسطي الجزار (•)

كان جزارا يبيع اللحم ، ثم قال الشعر وأجاده ومدح الملوك من بني هود  
ووزرائهم ، ثم اقلع عن الشعر والادب وعاد الى الجزارة ، فأمر ابن هود وزيره ابا الفضل  
بن حسداي أن يلومه على ذلك ، فخطبه بايات منها :

تركت الشعر من عدم الاصابه      وعدت الى التجارة والقصابه

فأجابها الجزار :

تعيب علي مألوف القصابه      ومن لم يدر قدر الشيء عابه  
ولو احكمت منها بعض فن      لما استبدلت منها بالحجابه  
ولو تدري بها كلفي ووجدي      علمت علام احتمال الصبابه  
وانك لو طلعت علي يوما      وحولي من بني كلب عصابه  
لهالك ما رأيت وقلت هذا      هزبر صير الاوضام غابه  
وكم شهدت لنا كلب وهر      بأن المجد قد حزنا لبابه  
فتكنا في بني العنزي فتكا      أقر الذعر فيهم والمهابه  
ولم تقلع عن الثوري حتى      مزجنا بالدم القاني لعابه  
وهل جل يرى الاحملنا      عليه حمله هتكت حجابه  
ومن يقتدر منههر بامتاع      فان الى صوارمنا اياه  
ويسرز واحد منا لالف      فيغلبهم وذاك من الغرابه  
أبدنا شيخهم ومتى ظفرتنا      بغير شب لم نرحم شبابيه  
أبا الفضل الوزير أجب ندائي      وفضلك ضامن عنك الاجابه  
واصفاه الى شكوى شكور      أطلت على صناعتها عتابه  
وحقك ما تركت الشعر حتى      رأيت البخل قد أوصى صحابه

وحتى زرت مشتاقا خليلي  
وظن زيارتي لطلاب شيء  
فأبدى لي التجهم والكتابه  
فنافرني واغلظ لي حجابها  
ومن شعرة في شكوى الزمن قوله :

لو وردت البحار أطلب ماء  
وإواني بعث القناديل يوما  
حف قبل الورود ماء البحار  
أدغم الليل في ياض النهار  
ومن جيد حكمه قوله :

تاء الفتى يبقى وفتى ثراؤه  
فقد أبلت الايام كعبا وحاتما  
فلا تكتسب بالمال شيئا سوى الذكر  
وذكرهما غص جديد الى الحشر  
وقوله :

اياك من زلل اللسان فانما  
والمرء يختبر الاناء بقرة  
عقل الفتى في لفظه المسموع  
ليرى الصحيح به من المصدوع  
واشكى بعض الناس بالعمال فوق على كتاب شكواهم :

نسبتم الجور لعمالكم  
لا تسبوا الجور اليهم فما  
ونتم عن سوء افعالكم  
عمالكم الا كأعمالكم  
تالله لو ملكتم ساعة  
ما خطر العدل على بالكم

ومن خرياته قوله

هاها عسجدية كوثريه  
كلها شفها النحول تقوت  
بنت كرم رحيقة عطريه  
رب شمارة سريت اليها  
فاعجبوا من ضعيفة وقويه  
كم عقار بدلته بعقار  
والدجى في ثيابه الزنجيه  
ان خير البيوع ما كان تقدا  
وثياب صبغتها شمريه  
ليس ما كان آجلا بنسيه

وكان الجزار مولعا بالتجنيس فوقف على حانوته بعض الطلبة وهو يبيع لحم ضائنه فقال له:

لحم اناث الاكباش مهزول

فاجابه الجزار : يقول للمشتريين مه زولوا

وكان جالسا مع أحد اخوانه فعن لهما شادن متكرر اللبسة فقال صاحبه : وبدر لاح

من تحت السلام

فقال هو : محاسنه تقول لمن سلامهم

ومما ينسب اليه :

رب ظبي لقيته      ينتمي للهوازيه

قلت ما أثقل الهوى      قال ما للهوى زه

وقوله :

عجبت لذي وجع مؤلم      يسوء الطيب وينكد عليه

يضمن عليه بديناره      ويجعل مهجته في يديه

ومن شعرة قوله :

اشقى لجدك ان تكون اديبا      او ان يرى فيك الورى تهديبا

فان استقمت فان دهرك كده      عوج وان اخطأت كنت مصيبا

كالفص ليس بين معنى قشيه      حتى يكون بناؤه مقلوبا

ومما تجدر الاشارة اليه ان جميع موشحات الجزار ضاعت ولم يبق منها سوى

ما اثبتته ابن الخطيب في كتابه هذا .

(\*) راجع :

(١) زاد المسافر ص ٩٨ (٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٤ (٣) فحح الطيب ج ٥ الصفحات ١٥

و١٣٥ و٢٨٥ و٢٩٢ - طبعة دار الكتاب العربي بيروت - (٤) الرايات ص ٨٩

(٥) الذخيرة - النسخة المخطوطة - القسر الثالث الورقة ١٤٣ .

(٦) التكملة ج ٢ ص ٤٩٣

## أبو عيسى بن لبون (\*)



هو لبون بن عبد العزيز بن لبون ، كان قاضيا ووزيرا في بلنسية ايام ابي بكر بن عبد العزيز فلما توفي هذا في سنة ٤٧٨ هـ اضطرب امرها واحتلها السيد القمييطور ، فأب ابن لبون الى - مريطر - موطن اهله . وائر ذلك دخل بلنسية القادر حفيد المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة بعد ان اسلم طليطلة الى الفونسو السادس لقاء مساعدة الاخير له على تولي حكم بلنسية .

وبقيت مريطر تحت حكمه حتى تخلى عنها لابي مروان عبد الملك بن رزين صاحب شتتمرية الشرق ، وذلك ايام محنة بلنسية على يد الاسبان ، وسار معه الى شتتمرية ثم ندم على ضياع ملكه واستقل ما كان يجري عليه لما عرف به من الجود وتوفي في شتتمرية وقيل بل في سرقسطة .

(\*) راجع :

(١) المغرب : ج ٢ ص ٣٧٦

(٢) الحلة السيراء : ج ٢ ص ١٦٧

(٣) قلائد العقيان ص ١١١

(٤) ازهار الرياض : ج ٣ ص ١٢٠

(٥) المسالك ج ١١ الورقة ٤٤٥ - مخطوط -

(٦) الخريدة ج ١١ الورقة ١٠٤ - مخطوط -

(٧) فتح الطيب : ج ٢ ص ١٧٢ ، ج ٥ ص ١٣٤ ، ج ٦ ص ٤٩

وذكر ابن الخطيب في اعمال الاعلام ان ابا عيسى بن لبون هو صاحب قلعة عبد السلام من النمر قرب وادي الحجارة (١)

يمكن تقسيم حياة ابن لبون وشعره الى مرحلتين اساسيتين :

اولاهما : ايام ملكه وعزة . ثانياتهما : بعد ضياع ملكه .

وقد اصطبغ شعره في المرحلة الاولى بصبغة فرحة الحياة وزهوها ، فمن ذلك قوله :

قم يانديم ادر علي القرقفا      او ما ترى زهر الرياض مفوفا  
فتخال محبوبا مدلا وردها      وتظن نرجسها محبا مدنفا  
والجلنار دماء قتلى معرك      والياسمين حباب ماء قد طفا

وقوله :

لو كنت تشهد يا هذا عشتنا      والمزن يسكب احيانا وينحدر  
والارض مصفرة بالمزن كاسية      ابصرت تبرا عليه الدر ينثر

وقوله :

يارب ليل شربنا فيه صافية      حمراء في لونها تني التباريحا  
ترى الفراش على الاكواس ساقطة      كانما ابصرت منها مصاييحا

في تلك المرحلة الحلوة من حياته كتب له ابن السيد البطليوسي مادحا :

قم نصطبغ من قهوة بكر      حتى نرى صرعى من السكر  
انف تناسها الورى حتى      لم تجر في بال ولا ذكر  
فترى الدنان وما حوت منها      كجوانح طويت على فكر

(١) راجع - اعمال الاعلام - تحقيق ليني بروفسال - رباط الفتح - ١٩٣٤

ص ٢٤١ ، وفي طبعة بيروت - دار المكشوف - ١٩٥٦ ص ٢٠٩ .



نفحت قفلت المسك او ما قد  
لا شيء يحكي طيبها الا  
مازلت اخبر من محاسنه  
واحن نحو لقاءه طربا  
فالآن شاهدت الذي يحكى  
وايا ابو عيسى من الذكر  
شير عذاب منه او شكري  
قدما بعرف ليس بالسكر  
كالطير اذ حنت الى وكر  
ولقيت فيه الفضل للشكر

فلما بلغته هذه المدحه استبناها واستبدعها فاحضرة الى مجلس نام عنه الدهر وغفل  
فاعملوا كأسهم ووصلوا انهم حتى الفجر .

وفي المرحلة الثانية ، مرحلة ضياع ملكه . اصطبغ شعرة فيها اول الامر ، بصفحة  
التمرد والثورة فقال :

دروني احب شرق البلاد وغربها  
فلست ككلب السوء يرضيه مريض  
تحوم لكيما يدرك الحصب حومها  
وكنت اذا ما بلدة لي تنكرت  
وسرت ولا الوى على متعذر  
كشمس تبتد للعيون بمشرق  
لاشني نفسي او اموت بدائي  
وعظم ولكني عقاب سماء  
امام امام او وراء وراء  
شدت الى اخرى مطي ابائي  
وصممت لا اصغي الى النصحاء  
صباحا ، وفي غرب اصيل مساء

على ان الزمن المر اطفأ جذوة هذه الثورة ، فاقلب يندب ما سلف من ايامه ولياليه :

خليبي عوجا بي على مسقط اللوا  
فاسأل عن ليل تولى بانسنا  
ليالي اذ كان الزمان مسالما  
واذ كنت اسقى الراح من كف اغيد  
اعانق منه الغصن يهتز ناعما  
وقد ضربت ايدي الامان قباها  
لعل رسوم الدار لم تتغيرا  
واندب اياما تقضت واعصرا  
واذ كان غصن العيش فينان اخضرا  
يناولنيها رائحا ومبكرا  
والثم منه البدر يطلع مقمرا  
علينا وكف الدهر عنا واقصرا

فما شئت من لهو ما شئت من دد  
وما شئت من عود يغنيك مفصحا  
ولكنها الدنيا تخادع اهلها  
تقد اوردتني بعد ذلك كله  
وكرر كابدت نفسي لها من مله  
خليلي ما بالي على صدق عزمتي  
ووالله ما ادري لاي جريمة  
ولم اك عن كسب المنكاره عاجزا  
لئن ساء تمزيق الزمان لدولتي  
وايقظ من نوم الغرارة نائما

وفي غمرة الحنين الى ظلال الانس الوارفة ولذات الليالي السالفة قال :

بليت شعري وهل في ليت من ارب  
ابن الشموس التي كانت تطالعنا  
وابن تلك الليالي إذ نلر بها  
تهدى الينا لحننا حشوه ذهب

وإذا كانت الثورة قد استحالت حنينا ، والحنين استحال انينا ، فقد استحال الانين

الى زهد وبأس وترقب للساعة الاخيرة :

نقضت كفي من الدنيا وقلت لها  
من كسر بيتي لي روض ومن كتبي  
ادري بهما جرى في الدهر من خبر  
وما مصابي سوى موتي ويدفني

لم تحفظ لنا كتب الادب المطبوعة شيئا من موشحات ابن لبون ، فالמושحات الواردة

في جيش التوشيح هي كل ما بقي لهذا الشاعر المجيد .

# المشرف ابو بكر بن رحيم

هو ذو الوزارتين المشرف ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم شاعر اديب من بيت وزارة وشرف .

ترجم له بصورة مختصرة مع تنف من شعرة في - المغرب في حلى المغرب - (١) تلاق عن قلائد العقيان في محاسن الاعيان .

كما ترجم له في بغية الملتمس (٢) ترجمة وجيزة للغاية اعقبها بمقتطفات من قصيدتين له نهلها بدورة عن قلائد العقيان دون ان يشير الى ذلك .

واورد له المقرئ في نفح الطيب (٣) خبرا نقله عن القلائد ايضا ولم يترجم له .

ومما تقدم يتضح ان المرجع الوحيد لمن ترجموا له هو قلائد العقيان ، (٤) لكن صاحب القلائد على عادته قد حلاه بترجمة مسجعه قليلة الفائدة من الناحية الاخبارية فهو يقول عنه ما نصه :

---

(١) المغرب ج ٢ ص ٤١٧

(٢) بغية الملتمس ص ٤٢ - رقم الترجمة ٣٠ -

(٣) نفح الطيب - الطبعة البيروتية ج ٢ ص ١٩١ تحقيق محمد محي الدين عبدالمجيد

(٤) قلائد العقيان ص ١٢٩ - ١٤٤ - طبع المكتبة العتيقة بتونس

(٥) المسالك ج ٨ الورقة ٢٢٤ - مخطوط -

(٦) الخريدة ج ١٢ الورقة ١١٨ - مخطوط -

(٧) المحمدون - الورقة ٢٣ - مخطوط -

« رجل الشرق سؤددا وعلاء وواحدة اشتمالا على الفضل واستيلاء استقل بالنقض  
والابرار واوضح رسم المجاملة والاكرام فله الشقوف في المجد والحفوف الى الوفد ،  
تجليله بساما وتنضيه حساما ، ان واخاك ابرم عقد اخائه واعفك من زهوه واتخائه ،  
مع ادب يزخر بحرة ، وتزين به لبة الزمان ونحرة ، وسجية خلصت خلوص التبر ،  
ونفس سلمت من الخيلاء والكبر ، تهاداه الدول تهادي الروض للنسيم ، وتفتقر اليه افتقار  
المصرع الى القسيم ، فيطلع بأفاقها طلوع الشمس ، وينشر سيرها الحميدة من رسم ،  
قد امت غوائله ، وحسنت اواخره واوائله ، وبنو رحيم من اعلام الشرق في القديم  
والحديث ، وعنه يؤثر الطب الحديث ، اتصلوا في الفضل اتصال الثوبوب ، وانتشوا  
كالرمح انوبا على انوب . »

وعلى الرغم من ذلك فقد اورد له من المختارات الشعرية ما تكشف عن فنه وطريقته  
وتشف عن مكاته ومنزلته .

يقول الشاعر عن اسرته من قصيدة :

نحن الرحيمون ان ذكر الندى	نذكر وان ذكر الحنى لم نذكر
ان اخبروك او اختبرت علاءهم	انساك فضل الخبر طيب المخبر
قسموا الثناء مع البرية والسنا	يوما ففازوا بالقداح الايسر



ويبدو مما اوردده صاحب القلائد ان شعرة كان يدور على ثلاثة اغراض : الاخويات  
- المديح - الغزل . ويبدو انه كان سريع الخاطر فاذا سمع شعرا اعجبه زاد عليه في  
الحال .

روي عنه انه واصحاب له اجتمعوا في قبة على جدول باحدى جنات مرسية وبينما هم في  
قصف ولهو ، وقف عليهم الجنان ، وقال . كان بموضعكم هذا بالامس صاحب الموضع ومعه  
خرد حسان غير مخدرات ، فكتب ابو بكر على احدى زوايا القبة بالفحم اليتين التالين :

قأانا وانا الالك فببنا بنفوس تفديك من كل بوس  
فزلنا منازلا لبور وحللنا مطالعا لشموس



لم تحفظ لنا كتب التراجم تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته . ولكن ما بين يدينا من  
شعرة يؤكد انه كان حيا سنة ٥١٥ هجرية اذ له في تلك السنة مدحة في الامير ابي اسحق  
ابراهيم بن يوسف بن تاشفين .

ثم ان موشحاته قد ضاعت كلها ، الا ما حفظه لنا ابن الخطيب في كتابه هذا .



## أبو عامر بن يَمْنِق (•)

٥٤٧هـ - ٤٨٢هـ



هو محمد بن يحيى بن محمد بن خليفة بن يَمْنِق أبو عامر الشاطبي قرأ القرآن على أبي عبد الله محمد بن فرج المكناسي وسمع الحديث من أبي علي الصدي ، ورحل إلى قرطبة فأخذ بها عن أبي الحسين ابن سراج وطبقته وبلغ الغاية في الكتابة والشعر وأخذ عن أبي العلاء بن زهر علم الطب فنبغ فيه ونال شهرة واسعة . وفي القلائد والمغرب انه عرف بالزهو والكبرياء له تأليف كبير في الحماسة وآخر في ملوك واعيان وشعراء الاندلس وانشأ خطبا عارض بها ابن نباتة ومن شعره قوله :

ما احسن العيش لو ان الفتى ابدا      كالبدر يرجو تماما بعد تقصان  
اذ لا سبيل الى تخليد مآثرة      اذ لا سبيل الى تخليد جثمان

وقوله :

ما كان احوجني يوما الى رجل      يردد الذكر في باق من الفللس  
في حلقه غنة يشني النفوس بها      وفي الحشا زفرة مشبوبة القبس  
فلو رجعت ولو اوثر تلاوته      على سماع غناء الشادن الانس  
فلا حمدت اذن نفسي ولا اعتمدت      بي التجائب قصد البيت ذي القدس  
ولا اسلت لقبر المصطفى مقلا      تبكي عليه بها في الدمع منبجس

وقوله :

حسبي من الدهر ان الدهر ينتج لي      بكر الخطوب واني عائر الامل  
دعني اصادي زماني في قلبه      فهل سمعت بظل غير منتقل

والبدر يزداد اشراقا مع الطفل  
فاليت مكمته في الغيل للغيل  
فيه ولا احمر صفح السيف من خجل  
فهل يعير جيد الظبي بالمطل  
وقلد السيف جيد الفارس البطل

وكلما راح جهما رحبت مبسما  
ولا يروعنك اطراقي لحادثة  
فما تأطر عطف الريح من خور  
لاغرو ان عطلت من حليها هممي  
ويلا هلا انال القوس بارثها

ومنها في المديح :

حلي ولا يكشف الحلي سوى جلد  
فالروض طلق الرمي والشمس في الحمل  
ويأخذ الامر بين الريث والعجل  
امضى من الصارم المطرور في القل  
اشفى من البارد السلسال للغل  
مناله بشبا الخطية الذبل  
والسمهرية قد تعزى الى الخطل  
وسار في حكما الفرس من مثل  
في الجهد منها ، وحاز سبق في مهل

اغر ان تدعه يوما لناثبة  
قد اوسع الارض عدلا والبلاد ندى  
يرعى الممالك في قرب وفي بعد  
ذو عزيمة لخطوب الدهر جردها  
وذو اباد على العافين جاد بها  
مصرف قصب الاقلام نال بها  
من كل أهيف ما في متته خطل  
دع عنك ما خلدت يونان من حكم  
وانظر اليها تجدها احزرت سبقا

وقوله يتنزل :

اذا ما اتت في الريط او حبراتها  
تضيق بها الاحشاء عن زفواتها  
ترود ظلال الضال او اثلاثها  
الينا ولم تنطق حذار وشاتها

وهيفاء يحكيها القضيبي تاودا  
يضيق الازار الرحب عن ردها كما  
وما ظنية ادماء تألف وجرة  
بأحسن منها يوم اومت بلحظها

ذكر عنه صاحب التكملة انه : كان محببا في بلاده معظما جميل الرواء وافر المسروعة  
ما باع شيئا قط ولا اشترى مباشرة بنفسه كثير اللزوم لداره مشغلا بالعلم .  
وقد ضاعت كل موشحاته عدا ما حفظه ابن الخطيب في جيش التوشيح .  
وتوفي ابن ينق في اواخر سنة ٥٤٧ هـ .



✽ راجع :

(١) قلائد العقيان ص ٢١٢ - طبعة المكتبة العتيقة بتونس

(٢) المغرب ج ٢ ص ٣٨٨

(٣) التكملة لكتاب الصلة ج ٢ ص ٤٧٩ رقم الترجمة ١٣١٧

(٤) معجم الصديقي ص ١٦٢

(٥) فتح الطيب ج ٥ ص ١٣٣ و ١٦١

(٦) الحلل السندية ج ٣ ص ٢٦٤

(٧) الحريرة ج ١٢ الورقة ١٥٢ (مخطوط)



## ابن زهر الحفيد (٥)

هو ابوبكر محمد بن عبد الملك (١) بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي الاشيلي ، كان طبيا ووزيرا وشاعرا عظيما وهو من اسرة جدها علماء ابداء اطباء وزراء .

ابو مروان عبد الملك كان وزيرا وطيبا مشهورا له في الطب كتاب - التيسير في المداواة والتدير - وكتاب - الاقتصاد في اصلاح الاجساد - وكتاب - الاغذية - وكتاب - الزينة - والترياق السبعيني - خدم دولة الملتمين والموحدين وتوفي سنة ٥٥٧ هـ (٢) باشيلية

وجده ابو العلاء زهر ، كان وزيرا وفيلسوبا وشاعرا وطيبا عظيما ، كان من تلاميذه في الطب ابو عامر بن ينق الشاطبي - احد شعراء جيش التوشيح - ، من تصانيفه : كتاب الخواص ، كتاب الادوية المفردة ، كتاب الايضاح بشواهد الاقتضاح ، كتاب حل شكوك الرازي ، مجربات ، كتاب النكت الطبية وغير ذلك ، توفي بقرطبة سنة ٥٢٥ هـ (٣) .  
وابو جده ابو مروان عبد الملك ، كان عملاقا من عمالقه الطب في زمنه رحل الى المشرق العربي وتولى رئاسة الطب ببغداد ثم بمصر ثم بالقيروان ثم استقر بدارية وطار ذكرا ، وفي المطرب انه مات بدارية وذكر ابن ابي اصيبعة انه مات باشيلية (٤) .

---

(١) جاء في شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠ في ترجمة ابن زهر انه : ابوبكر بن

خيرون وهو كلام مغلوط ولا سند له في اي مرجع .

(٢) راجع : عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٩ والتكملة ص ٦١٦

(٣) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

(٤) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥١٧ والمطرب ص ٢٠٣

وجد جده الوزير ابو بكر محمد بن مروان كان عالما قفيها حاذقا جمع الدراية والرواية  
وكانت الدولة العبادية قد ضاقت عن مكانه ، فاخرج عن بلده واستصفت امواله ولحق  
بشرق الاندلس وتوفي بطليبره سنة ٤٢٢ هـ (١) .

تلك المامة سريعة بآباء ابن زهر الحفيد تؤكد لنا انه نشأ في بيت علم وادب ، ولد  
باشيلية سنة ٥٠٧ هـ ، وحفظ القرآن وسمع الحديث ، واخذ الطب عن ابيه وجدته وضرب  
بهم وافر في الادب واللغة ، روي انه كان يحفظ شعر ذي الرمة وهو ثلث لغة العرب ،  
وانه حفظ صحيح البخاري اسانيد ومتونا فضلا عن اشعار الجاهليين والمولدين . كان رفيع  
المنزلة عند امراء عصره ، سمحا جواد . نفاعا بجاهه وبماله ، قوي البنية . متين الدين ،  
قوي النفس ، محبا للخير ، وكان إمام الوشاحين في عصره دون منازع .

وقد خدم ابن زهر الحفيد دولتي المرابطين والموحدين ومن مؤلفاته : الترياق  
الحسيني ورسالة في طب العيون ، وفي سنة ٥٩٥ هـ وفد ابن زهر على مراکش لتجديد  
بيعة الخليفة ابي عبد الله محمد بن ابي يوسف قدس اليه السم بأمر وزير المنصور عبد الرحمن  
بن يوجان ، حسدا وبغضا ، فمات وصلى عليه الخليفة ودفن بروضة الامراء في مراکش .



أورد ابن خلدون جملة اخبار عن ابن زهر الحفيد في فصل الموشح من مقدمة  
تاريخه ، وهذه الاخبار تؤكد ان ابن زهر لم يكن شاعرا فحسب ، بل كان تقادة ذواقه  
عارفا بالحيد من الشعر .

ثم ان النزعة الارستوقراطية قد عكست آثارها في بعض ما روى عن ابن زهر  
الحفيد . يؤكد ذلك ما رواه المراكشي عن لقاء ابن زهر في صباه لابن عبدون . وهي  
نظرة تهتم بالمنظر قبل المخبر ، وقد صاحبه هذه النظرة طوال حياته وجسدها فيما بعد

---

(١) المطرب ص ٢٠٣ . النفح ص ٣٩٧ ج ٤

قصته مع سهل ابن مالك التي اوردها ابن خلدون في مقدمته . على ان ذلك فيما يبدو هو  
بعض اثر البيهية المترفة .



شعرة :

ولا بن زهر الحفيد ، شعر جيد رقيق ، متاثر في بطون الكتب ، من ذلك قوله :  
وموسدين على الاكف خدودهم      قد غالهم شرب الصبوح وغالني  
مازلت اسقيهم واشرب فضلمهم      حتى سكرت ونالهم ما نالني  
والحمر تعلم كيف تأخذ نارها      اني املت اناها فأمالني  
وله يشوق الى ابنه :

ولي واحد مثل فرخ القطاة      صغير تخليت قلبي لديه  
احن اليه فيا وحشتي      لذاك الشيخيص وذاك الوجيه  
تشوقني وتشوقه      فيكي علي وابكي عليه  
وقد تعب الشوق ما بيننا      فمنه الي ومني اليه

وقوله :

رمت كبدى اخت السماك فأقصدت      الا بأبي رام يصيب ولا يخطي  
قريبة ما بين الدماليج ان مشت      بعيدة ما بين الوشاحين والقرط  
نعمت بها حتى اتاحت لنا النوى      كذا شيم الايام تأخذ ما تعطي

وقوله :

مغنى خصيب وباب مرتج ابداء      والدن والزق والابريق والطاس  
هذى الخلاعة لاشيء سمعت به      فاستغنم اللهواين العمر انقاس  
ولي حبيب مليح الدل ذو غنج      حلو الشمائل ما في ثمه باس  
فان تعذر او عزت مطالبه      فالكأس والكيس وسواس وخناس

وقوله :

لاح المشيب على راسي فقلت له  
يا ساقى الكاس لا تعدل الي بها  
الشيب والعيب لا والله ما اجتماعا  
فقد هجرت الحميا والحميم معا

وقوله :

يا من يذكرني بعهد اجبتي  
اعد الحديث علي من جنباته  
طاب الحديث بذكرهم ويطيب  
ان الحديث عن الحبيب حبيب  
ملاً الضلوع وفاض عن احنائها  
قلب اذا ذكر الحبيب يذوب  
ما زال يخفق ضاريا بجناحه  
ياليت شعري هل تطير قلوب

وقال في زهر الكتان :

اهلا بزهر اللازورد ومرحبا  
لو كنت ذا جهل لخلتك لجة  
في روضة الكتان تعطفه الصبا  
وكشفت عن ساق كما فعلت سبا  
ومن جيد شعرة قوله :

اني نظرت الى المرآة إذ جليت  
رأيت فيها شيخا لست اعرفه  
فانكرت مقلتي كل ما رأتا  
وكت اعدهه من قبل ذاك فتى  
قلت اين الذي بالامس كان هنا  
فاستجھلتي وقالت لي ومانطقت  
كان الغواني يقطن يا أخي وقد  
صار الغواني يقطن اليوم يا ابنا  
متى ترحل عن هذا المكان متى  
قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتى

ومن شعرة وقد اوصى ان يكتب على قبره :

تأمل بحقك يا واقفا  
تراب الضريح على وجنتي  
ولاحظ مكانا دفعنا اليه  
كأني لم أمش يوما عليه  
داوي الانام حذار المنون  
وها انا قد صرت رهنا لديه

## موشحاته :

قلنا فيما تقدم ، ان ابن زهر الحفيد ، كان امام الوشاحين في عصره ، اكد ذلك غير واحد من معاصريه كالمراكشي وابن دحيه . وقد سلمت لنا رغم عوادي الزمن نخبة طيبة من موشحاته نجدها متناثرة في : دار الطراز وعيون الانباء في طبقات الاطباء ، والمغرب ، والمطرب ، وتوشيح التوشيح ومعجم الادباء والوافي بالوفيات ومقدمة ابن خلدون والعداري المائسات ، ونفح الطيب .

وقد اثبت له ابن الخطيب في جيش التوشيح هذا ، عشرة موشحات منها خمسة لم ترد في اي مرجع من المراجع من قبل .

### ⊗ راجع :

- (١) زاد المسافر ص ٢٩
- (٢) معجم الادباء ج ١٨ ص ٢١٦
- (٣) المطرب ص ٢٠٣ - ٢٠٧
- (٤) المعجب ص ٨٨ - ٩٢
- (٥) التكملة ج ٢ ص ٥٥٥ القاهرة - ١٩٥٦ .
- (٦) عيون الانباء في طبقات الاطباء ص ٥٢١
- (٧) وفيات الاعيان ج ٤ ص ٦١ رقم الترجمة ٦٤٤ - القاهرة ١٩٤٨
- (٨) المغرب ج ١ ص ٢٧١ - ٢٧٩ - الطبعة الثانية
- (٩) الرايات ص ١٣
- (١٠) الوافي بالوفيات ج ٤ ص ٣٩
- (١١) مقدمة ابن خلدون ص ١١٣٩
- (١٢) نفح الطيب ج ٣ ص ١٦ وج ٤ ص ٣٩٩ وج ٥ ص ١٨
- (١٣) ازهار الرياض ج ٢ ص ٢٠٩
- (١٤) شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٠
- (١٥) الاعلام ج ٧ ص ١٢٩ - الطبعة الثانية

# احمد بن مالك السرقسطي



هو ابو بكر احمد بن محمد بن مالك الانصارى السرقسطي اصلا البلنسي مسكنا ذكر السلفي في معجم السفر ما نصه : ابو بكر هذا من اهل الادب ويخاطب خطاب الوزراء وذوي الحسب يعد في قطرة من الرؤساء وله شعر فائق وترسل رائق (١)  
وقد اثبت صاحب المغرب لابي بكر هذا قطعة من الموشحة التي اولها :

ماذا حملوا فؤاد الشجي يوم ودعوا (٢)

ومن اخباره في جيش التوشيح ان الملوك كلفت به فاستوزرته واستكتبته، وله اطلاع واسع على الفلسفة وقد رحل الى مصر واشتهر هناك

وان اصله من سرقسطة قاعدة الثغر الاعلى ومنها انتقل ابوه - ابو الوليد - الى مرسية وبلنسية فتقلد فيهما الوزارة .

اما موشحاته فقد ضاعت ولم يبق منها سوى القطعة المشار اليها فيما تقدم ومن هنا تبدو اهمية موشحاته المثبتة في جيش التوشيح باعتبارها كل ما بقي له وفي التكملة انه توفي باثني عشر سنة احدى وسبعين وخمسمائة هجرية (٣)

---

(١) اخبار وتراجم اندلسية - ص ١٦

(٢) المغرب ج ٢ ص ٤٤٦

(٣) التكملة ج ١ ص ٧٧ رقم الترجمة ٢٠٥

استدراکات

## استدراك على الموشح رقم - ١٩ -

أدر لنا اكواب ينسى بها الوجد واستصحب الجلاس كما اقتضى العهد (١)  
دن بالهوى شرعا ما عشت يا صاح  
ونزّه السعيا عن منطق اللاحي  
فالحكم ان تسعى (٢) اليك بالراح

أنامل العناب وتقلك (٣) الورد حفت (٤) بصدغي آس يلبو بهما الخد  
لله ايسام دارت بها الحمر  
وصل والمار (٥) وأوجه زهر  
والروض بسام وقد بكى (٦) القطر

ونحن (٧) في احباب قد ضمنا عقد (٨) [ فيأبأ العباس لا خانك السعد  
خليفة منك فينا أبوبكر  
ناب لنا عنك في النهي والامر  
لم يبق لي ضنكا من نوب الدهر

فأتم أرباب ما شيد المجد وان بلونا الناس فهم لكم ضد  
حليت الدنيا من بعد تعطيل  
وجاءنا يحيى بين البهاليل  
اغر بالعليا من فوق تحجيل

يختال في اثواب طرازها الحمد (٩) [ وافرط الايناس فما (١٠) له حد  
بينانا شارب (١١) للقهوة الصرف  
وبيننا تائب لكن على حرف  
اد قال لي صاحب من حلبة (١٢) الظرف



ندیمنا (۱۳) قد تاب غني له واشهد  
واعرض (۱۴) عليه الكاس لعسل (۱۵) يرتد

---

الهامش : ( ۱ ) هذا الموشح نسب في العذارى ص ۲۹ لابن بقي

( ۲ ) العذارى : والحكم ان يدعى

( ۳ ) العذارى : وقلها

( ۴ ) العذارى : جفا

( ۵ ) العذارى : وانغام

( ۶ ) العذارى : بلله

( ۷ ) العذارى : ان نحن

( ۸ ) العذارى : نظامنا العقد

( ۹ ) ما بين قوسين [ .... ] لا وجود له في العذارى

( ۱۰ ) العذارى : مما

( ۱۱ ) العذارى : تائب

( ۱۲ ) العذارى : جملة

( ۱۳ ) العذارى : اميرنا

( ۱۴ ) العذارى : فاعرض

( ۱۵ ) العذارى : عساه

## استدراك على الموشح رقم - ٢٤ -

ما نلفؤاد ماله لم يشه هول (١) الصدود عن رشا احور  
لما رأى ذل العميد تاه (٢) واستكبر

أساء بي ضيعا وما عرفت ذنبي (٣) ولم أجد شفيعا اليه غير حبي  
يا شادنا مريعا (٤) احلل (٥) كناس قلبي فان تكن مطيعا (٦) مستأنسا بقربي  
فالوت لا محاله يعذب لي عند الورود وهو بي أجدر  
لا سيما الحسود (٧) فيه تبصر (٨)

هيئات تستمال أو يعتدى (٩) عليها ودونها نصال من سحر مقلتيها  
وقد مشى الجمال حتى انتهى اليها (١٠) وصفت الحجال منها بما لديها (١١)  
ونمت الغلاله بفالك (١٢) من النهود فلن يستتر (١٣)  
إذا اتتى غصن البرود في نقا المئزر

---

(١) العذارى : طول

(٢) العذارى : مال

(٣) العذارى : أصارني هلوعا وما علمت ذنبي

(٤) العذارى : بديعا

(٥) العذارى : حل

(٦) العذارى : ان لم تكن مطيعا

- ( ٧ ) العذارى : وللحسود  
( ٨ ) العذارى : فئتة تنصر  
( ٩ ) العذارى : ويقتوى  
( ١٠ ) العذارى : بها بما لديها  
( ١١ ) العذارى : وافتخر الكمال حتى انتهى اليها  
( ١٢ ) العذارى : بفلك  
( ١٣ ) العذارى : قلها يذكر



## استدراك على الموشح رقم - ٧١ -

عقارب الاصداع	في سوسن غض (١)	تسبي (٢) تقى من لاذ	بالفقه (٣) والوعظ
من قبل ان تعدو (٤)	عينك (٥) لم احسب	ان تخضع الاسد	لشادن ربرب (٦)
ظبي له (٧) خد	مفضض مذهب	واغيد ورد (٨)	في صدغه عقرب
رقمة زهر الباغ	في جسمه البض (٩)	وقسوة الفولا ذ	في قلبه الفظ
قد كنت في امن	حتى سبي ديني	بدر على غصن	في كتب يرين
له الرضا مني	وليس يرضيني	يا معرضا عني	أسرفت في هوني
حتى متى يا باغ	ترضى ولا ترضي	يا قاسيا لواد	عهدك من حفظ
مهفف بدع (١٠)	اصبحت مغرى به	قلبي له ربع	قد دنت في جبه (١١)
اصابي صدع	مذ ليج في عتبه	السهد والدمع	اعطيت (١٢) من قربه
فالعين (١٣) لا ينساغ	لها جر (١٤) الغمض	والقلب (١٥) ذواغذاد	اذ ذاك من خض (١٦)
محمد جد لي	بالبارد العذب	تطفي لظى خبلي	اصليته قلبي
وترتضي قتلي	من غير ما ذنب	تروغ عن وصلي	منافرا قربي
يا نافرا رواغ	مذ كنت ما تفضي	ماضرك الانقاذ	وصلت في لفظ
الفته	كيما ألحظ عينيه	يفتر عن ألبى	يزهو بسمطيه
واللحظ قد أدمى	سوسن خديه	ققلت اذ أصمى	قلبي بسهميه
محمد الصباغ	يا قمر الارض	جسمك مثل الآدى	يوسى من اللحظ

(١) النفع والعدارى : السوسن الغض

(٢) العدارى : تنسي

- (٣) النفع والعدارى : بالنسك
- (٤) النفع : يعدو وفي العذارى : يبدو
- (٥) النفع والعدارى : عليّ
- (٦) النفع والعدارى : لجؤدر ربرب
- (٧) العذارى : وعندم
- (٨) النفع : وشادن يبدو وفي العذارى : وشادن يعدو
- (٩) النفع : في جسمه الفضي وفي العذارى : في خده الغض
- (١٠) العذارى : يدعو
- (١١) النفع والعدارى : لو كنت في قلبه
- (١٢) النفع والعدارى : حظي
- (١٣) النفع : والعين
- (١٤) النفع والعدارى : لها جنى
- (١٥) النفع والعدارى : والدمع
- (١٦) النفع والعدارى : ناهيك من حظ



## استدراك على الموشح رقم - ٩٠ -

- جيرر الذيل ايما جرر  
واخضب (٢) الزند منك باللهب  
تحت سلك من لؤلؤ (٤) الحبب  
او دعت كفه من الحمر (٦)  
ذاك ضوء (٨) الصباح قد لاحا  
لا تقدر في الظلام مصباحا  
حين تنهل ادمع القطر  
وترى الروض باسم الزهر (١٠)
- وفي العذارى بعد هذا الشطر عدة آيات لا وجود لها في جيش التوشيح رأينا اثباتها  
هنا، استكمالا للنص :

- 
- (١) في العذارى : وصل الشكر منك بالشكر  
(٢) العذارى : خضب  
(٣) العذارى : قد حف  
(٤) العذارى : تحت سلك كجوهري  
(٥) العذارى : واعذب  
(٦) العذارى : السحر  
(٧) العذارى : جامد الماء وذائب التبر  
(٨) العذارى : هاك نور  
(٩) العذارى : فتأهب وشعشع الراحا  
(١٠) العذارى : فعلى الروض ناسم عطري  
لا تقدر في الظلام مصباحا

فهموم راحت بأفراح      في مساء وعند اصباح  
والغواصي تجود بالراح      وهي تسقي الربى بأقداح  
وقدود الاغصان بالسكر      تنثني في غلائل خضر  
طاب شربي من خمر خمار      بين مرد وبين ابيكار  
وجنينا وردا ولا حار      ويد الصبح زندها وار  
قد جنت لي من احسن الزهر      جذوة عنبرية النشر

وقد نص في العذارى انها غير كاملة .



الفهارس



# فهرست الوشاحين وأرقام موشحاتهم



- ١ - ٩ - أبو بكر يحيى ابن محمد ابن بقي
- ٢ - ١٠ - ٢٨ - أبو العباس احمد بن عبد الله ابن هريرة العبسي التطيلي الضرير
- ٣ - ٢٩ - ٣٨ - أبو بكر محمد ابن الايض
- ٤ - ٣٩ - ٤٨ - الوزير أبو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانه
- ٥ - ٤٩ - ٥٨ - أبو عبد الله محمد ابن رافع رأسه
- ٦ - ٥٩ - ٦٨ - أبو عبد الله محمد ابن الحسن البطليوسي المعروف بالكميت
- ٧ - ٦٩ - ٧٧ - الوزير أبو عبد الله ابن أبي الفضل ابن شرف
- ٨ - ٧٨ - ٨٧ - أبو القاسم المنيشي
- ٩ - ٨٨ - ٩٧ - الوزير أبو بكر يحيى الصيرفي
- ١٠ - ٩٨ - ١٠٧ - أبو الوليد يونس بن عيسى المرسي الحجاز
- ١١ - ١٠٨ - ١١٧ - أبو بكر يحيى السرقسطي «الجزار الشاعر»
- ١٢ - ١١٨ - ١٢٧ - «الفاضل ذو الوزارتين» أبو عيسى ابن لبون
- ١٣ - ١٢٨ - ١٣٧ - الوزير المشرف أبو بكر بن رحيم
- ١٤ - ١٣٨ - ١٤٧ - الوزير الحكيم أبو عامر ابن ينق
- ١٥ - ١٤٨ - ١٥٧ - الوزير الاجل الحفيد أبو بكر ابن زهر
- ١٦ - ١٥٨ - ١٦٥ - احمد ابن مالك السرقسطي

# مطالع الموشحات بحسب ورودها



رقم الموشح	الصفحة
١	٢
٢	٣
٣	٥
٤	٧
٥	٩
٦	١٠
٧	١٢
٨	١٣
٩	١٤
١٠	١٦
١١	١٨
١٢	١٩
١٣	٢١
١٤	٢٢
١٥	٢٤

٢٥	إليك من النوى	والصد	اسعى واحفد
٢٧	سطوبة الحبيب	احلى من جنى النحل	
٢٨	حيش الظلام بالصبح مهزوم	ققم	يا نديم
٢٩	ادر لنا اكواب	ينسى بها الوجد	
٣١	صبرت والصبر شيممة العاني	ولم اقل لمطيل هجراني	
٣٢	اعيا على العود	رهين بلبال	مؤرق
٣٣	كيف السيل الى	صبرى وفي المعالم	اشجان
٣٥	الى متى	بوصلنا تبخل	ولا تلين
٣٧	ما للفؤاد ماله	لم يشنه هول الصدود	
٣٩	قد دعوتك بالاشجان	فكن محيب	
٤٠	ما الشوق الا زناد	يوري بقلبي كل حين	نيرانا
٤٢	اذا طلعت انجم ازهار	فحي على حانة خمار	
٤٣	احلى من الامن	يرتاب في قربي	ويفرق
٤٦	مهجتي عند اعز	(٠٠٠) الموت ايام	
٤٨	في مقلة الغزال الاحور	دمع كاذب	
٤٩	وجنة الورد المحلى	تفتدي السحر المينا	
٥١	روضة وسيممة الاقحوان	تجتى بالاماني	
٥١	لله من اخفيه	والشوق واري الزناد	
٥٣	ما ان من نخوة	جر الجلايب	
٥٤	من سقى عينيك كاس المدام	يامنى المستهام	
٥٥	صل يا مقيم من راح	مقصود الجناح	
٥٥	آه من ضنين	في الفؤاد مكنون	

٥٧	كاد غيرة بالخيالان	وفي المنى تسيل	٣٨	
٥٩	على عيون العين	رعي الدراري	٣٩	
٦١	كذا يعتاد	سنى الكوكب الوقاد	٤٠	
٦٢	في نرجس الاحداق	وسوسن الاحياد	٤١	
٦٤	ما لا عتساف اليد	الا المهارى القود	٤٢	
٦٥	في الكاس والبيسم البرود	انس العميد	٤٣	
٦٦	هم بالخيال	ودن بالوجد	وحت الادمع	٤٤
٦٨	لدموع اذا تقطر	في الحد اسطر	٤٥	
٦٩	سامروامن ارقا	وارحوا من عشقا	٤٦	
٧٠	هلا عذولي قد خلعت العذار	لا اعتذار	٤٧	
٧١	طل النجيع	وفل الاسر	غرب مهند	٤٨
٧٣	قد كنت في عدن	فاختلت وا لهفي	٤٩	
٧٤	من علق القرطا	في اذن الشعري	٥٠	
٧٦	قل للذي رام بالعب	وبالعذل	٥١	
٧٧	الراح والرضاب	ما فيهما حرج	٥٢	
٧٩	ابدت البدر في دجى الوصف	ربة المعجر	٥٣	
٨٠	عينك فوقاً من جفنيك	سهما لنجبي	٥٤	
٨١	بسيفك ام لحظك الفاتر	سفكت دم الاسد	٥٥	
٨١	خلعت عذرى	وبحت بالغلزلان	٥٦	
٨٣	سقى لليالي الغر	وعهد الشباب	٥٧	
٨٤	لهوى في القلوب اسرار		٥٨	
٨٦	راحة الاديب	سلافة كالنور	٥٩	

٨٧	ما ضر من عاقبوا اذ قدروا	لوغفروا	٦٠
٨٨	يا لائما جفا	ملامي زاد في سقمي	٦١
٨٩	من لي بمستهتر	في الحب مستكبر	٦٢
٩٠	سرى طيف الحيال	من امر جنذب	٦٣
٩٢	اقفرت مغاني الحمى من بعد	فالربح خالي	٦٤
٩٢	او قد عقارك	واطف السراج الازهر	٦٥
٩٤	لاح للروض على غر البطاح	زهر زاهر	٦٦
٩٥	لوا حظ العيد قد تيمت قلبي	فمن مجيرى من لوعة الحب	٦٧
٩٥	رشق السهام	من الاعين العين	٦٨
٩٧	هاجني طيف طروق	في الدياجي يطرق	٦٩
٩٩	قضت خمر الثغور	بسكر الصائمين	٧٠
١٠١	عقارب الاصداع	في سوسن غض	٧١
١٠٢	شمت بالزوراء برقا	فهفا برق اذكار	٧٢
١٠٣	نمر يارزاد	هذي الربا والرياض	٧٣
١٠٤	بي كحيل	لكن دون تكحيل	٧٤
١٠٥	ياربة العقد	متى يقلد	٧٥
١٠٦	قدك ما يثني الوشاح	امر غصن بان	٧٦
١٠٨	مغنى الهوى حمار المجتاح	فدعه يباح	٧٧
١٠٩	يا من صال منه الجفن	بسيف المنيه	٧٨
١١٠	الهوى آله معبود	ديننا اليه التوحيد	٧٩
١١١	انا وخذني	والرقيب في غفله	٨٠
١١٣	يا قمرا للعاشقين	وهو تم	٨١

١١٤	وانما العشق غرور	ياعز ما اغرى	٨٢
١١٥	وما اقاويه	كلني لأشجاني	٨٣
١١٦	وانت سالي	غرامي ما له كه	٨٤
١١٧	صيد الطبا بين الاسود	مرام جيد	٨٥
١١٨	فارغب - هديت - واجهد في الزيادة	حب الملاح فخر وسيادة	٨٦
١١٩	عجت عن السبل	صممت عن العذل	٨٧
١٢٠	نزهة الاعين	طلعت من مباسم الزهر	٨٨
١٢١	بلاآل تحديق	انغور امر عقيق	٨٩
١٢٣		جرر الذيل ايماء جر	٩٠
١٢٤	ونسيم يتبختر	روضه زبرجديه	٩١
١٢٥	تمر فاطلع	من لي بهد كغصن الرند	٩٢
١٢٦		تفاح الحدود	٩٣
١٢٨	وجنات من الملاح	اسقنيها على رياض	٩٤
١٢٩	كاللهذمر	بي اهيف القد كغصن الرند	٩٥
١٣٠		مد الحيا بسطا فالارض لا تعرى	٩٦
١٣٢	عن زاهر يتسم	شق النسيم كمامه	٩٧
١٣٥	اين مني غد	مطمعي بالوصال منه غدا	٩٨
١٣٦	لو كنت املك صبري	يا من عدا وتعدي	٩٩
١٣٨		اي ضبي غرير حوى كمال البدور	١٠٠
١٣٩		قدما يا زائرا اتى	١٠١
١٤٠	فكمر اذوب	برح بي في الهوى اشتياقي	١٠٢
١٤١	فالنسيم قد رقا	حت خمرة الاكواس	١٠٣

١٤٢	طرف و سنان ادعج	نام عن لوعمة الشحي	١٠٤
١٤٣	خطرات مجالها صدري	بين قلبي ولاعج الذكر	١٠٥
١٤٤	منهن دموعي الهوامل	عنوان الهوى له دلائل	١٠٦
١٤٥	يسطو باسد الغياض	من لى بطبي ريب	١٠٧
١٤٧	بايدى السقام	ويع المستهام صار الجسم فيا	١٠٨
١٤٨	يا مذل	الوجد وجددي مقير العذل	١٠٩
١٤٩	وسنان غرير	بنفسي رشأهيف	١١٠
١٥٠		عن التائب ويك عرج	١١١
١٥١	رمى فاقصد	سهم الفتور من الاجفان	١١٢
١٥٢	وما جنب واتي على موعد صادق	جاد بالمتى طيف الطارق	١١٣
١٥٣		اما والهوى اتبي مدنف	١١٤
١٥٤	نار الوجيب	مقلتي هل الشئون	١١٥
١٥٥		في جبر اذيال مختال	١١٦
١٥٧	فالعين تسهر	خدت ذوارف دمعي خدي	١١٧
١٥٨	قد كفى عذالي	ما بدا من حالي	١١٨
١٦٠		بمهجتي غصون رياحين	١١٩
١٦٠		لا شيء احلى من الوصال	١٢٠
١٦١	يا صاحبي اضاني	حب الحسان	١٢١
١٦٣	مغرى بهوى العيد مجهد	كرم ذا يعذل	١٢٢
١٦٤	بكف المديسر	امصباح نور	١٢٣
١٦٥	ووصل الرئام	عصيت اللوام	١٢٤
١٦٦	بما اثلغ السقم	شكا جسمي	١٢٥

١٢٦	ما حال العميد	بين الهوى وبين التنفيذ	١٦٧
١٢٧	من اطلع البدر في كمال		١٦٨
١٢٨	من صبا كما أصبو	فهو للصبا نهب	١٧٠
١٢٩	يا نسيم الريح ان عجت على ربة القرط		١٧١
١٣٠	هز ارتياحي	راح براحي	١٧٢
١٣١	كرم بالكيب من غصن نضر	يكاد في الوشاح	١٧٣
١٣٢	نسيم الصبا اقبل من نجد		١٧٥
١٣٣	اسهم عينك فقلت غربي		١٧٦
١٣٤	ايا عبرتي جريا	ويا كبدى وريا	١٧٧
١٣٥	من لقلبي بادراك الوصال		١٧٨
١٣٦	امى ان وجود بالسلام	فكيف وجود بالوصال	١٧٩
١٣٧	يا مدير كاس العقار	قد جلوت نور الانوار	١٨٠
١٣٨	فتكت بالعميد	الحاظ تلك الغيد	١٨٢
١٣٩	هل الوجيب	الا كما اجد	١٨٣
١٤٠	يا حادى العيس بالرحال	عج بالطلول	١٨٤
١٤١	في ابنة الدوالي	مع الخرد العين	١٨٦
١٤٢	من لي بشكواك	وكتمان حبي اضري وأغراك	١٨٧
١٤٣	بارق سرى فومض	مثل ما قدحت زندا	١٨٨
١٤٤	شم ذائب العسجد	في رقة الآل اذيرمق	١٨٩
١٤٥	كلني لو جد اثار	في قلب صب مستهام	١٩١
١٤٦	سراج عدلك يزهر	قد عمر كل العباد	١٩٣
١٤٧	يا كبد كلها قروح	ويحك ما تقضي الشجون	١٩٤



١٩٦	حسب الخليع مدجا	روض على غدير	١٤٨
١٩٨	هل لقلبي قرار	والاحبة ساروا	١٤٩
١٩٨	يا من تعطينا الكؤوس	على اذكارة	١٥٠
٢٠٠	حي الوجوه الملاحا	وحي نجل العيون	١٥١
٢٠٢	ايها الساقى اليك المشتكى		١٥٢
٢٠٥	يا صاحبي نداء معتبط	صاحب	١٥٣
٢٠٧	قلب مدله	وفي الضلوع حريق	١٥٤
٢٠٨	كل له هواك يطيب	أنا، عاذلي والرقب	١٥٥
٢٠٩	طاوعت في أمرى النوى		١٥٦
٢١٠	صادني ولم يدر ما صادنا		١٥٧
٢١٣	أنسيم يفوح أم عطر	وغصون أمالها القطر	١٥٨
٢١٥	قم حثها مدامه	والروض مشقوق الكمام	١٥٩
٢١٧	اذكت سلمى	حرب البسوس	١٦٠
٢١٨	ماذا حملوا	فؤاد الشجي يوم ودعوا	١٦١
٢١٩	كم تصيد	الحاظ المها القيد	١٦٢
٢٢١	مالي وللخرد العين	حوتها الحدور	١٦٣
٢٢٢	من ذا يهيم	بالخرد العين	١٦٤
٢٢٣	سقى لدهرى	قد نلت فيه اقتراحي	١٦٥



# فهرست المراجع



- ١ - عيون الانباء في طبقات الاطباء - ابن ابي اصيبعة - تحقيق نزار رضا - دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥
- ٢ - المطرب من أشعار أهل المغرب - ابن دحية - تحقيق ابراهيم الاياري وحامد عبد المجيد واحمد احمد بدوي المطبعة الاميرية بالقاهرة ١٩٥٤ .
- ٣ - أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - أعدها وحققها احسان عباس - دار الثقافة ببيروت ١٩٦٣
- ٤ - وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان - ابن خلكان - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٨
- ٥ - الوافي بالوفيات - الصفدي - دمشق - ٤ اجزاء - بغاية هلموت ريتسر وآخرين،
- ٦ - ارشاد الارب (معجم الادباء) - ياقوت الرومي - طبعة الرفاعي - القاهرة مطبوعات دار المأمون .
- ٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي ابن العماد الحنبلي - المكتب التجاري ببيروت
- ٨ - قلائد العقيان في محاسن الاعيان - الفتح بن خاقان - قدم له ووضع فهرسه محمد العنابي - المكتبة العتيقة تونس ١٩٦٦ .
- ٩ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب - عبد الواحد المراكشي - تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٩ .

١٠ - المغرب في حلى المغرب - تحقيق شوقي ضيف - الطبعة الثانية دار المعارف  
بمصر ١٩٦٤ .

١١ - كتاب زاد المسافر وغرة حيا الادب السافر - صفوان بن ادريس التجيبي  
المصري - تحقيق عبد القادر محداد - بيروت ١٩٣٩ .

١٢ - أزهار الرياض في أخبار عياض - المقرئ التلمساني - تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم  
الاياري و عبد الحفيظ شلبي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر  
القاهرة ١٩٤٠ .

١٣ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب - المقرئ - تحقيق محمد محي الدين عبد  
الحמיד - دار الكتاب العربي بيروت - لبنان .

١٤ - مقدمة تاريخ ابن خلدون - مكتبة المدرسة و دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٦١ .

١٥ - الصلح - ابن بشكوال طبعة كوديرا - مجرط ١٨٨٣ .

١٦ - صلة الصلح - ابن الزبير - تحقيق ا . لافي بروفسال - الرباط ١٩٣٨

١٧ - التكملة لكتاب الصلح - ابن الابار - جزءان - نشره عزة العطار الحسني -  
القاهر ١٩٥٦ .

١٨ - كتاب التكملة لكتاب الصلح - ابن الابار - تحقيق الفريد بيل و ابن أبي شنب -  
المطبعة الشرقية الجزائر ١٩٢٠

١٩ - كتاب الاعلام - الزركلي - القاهرة الطبعة الثانية ٥٤ - ١٩٥٥

٢٠ - الحلل السندسية في الاخبار و الاثار الاندلسية - شكيب ارسلان - دار مكتبة  
الحياة بيروت

٢١ - جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس - تأليف الحميدي - تحقيق محمد بن تاويت  
الطنجي - القاهرة

- ٢٢ - الاحاطة في أخبار غرناطة الجزء الاول - ابن الخطيب - تحقيق محمد عبد الله عنان - دار المعارف بمصر
- ٢٣ - أعمال الاعلام - تأليف ابن الخطيب - تحقيق ليني بروفسال - طبعة رباط الفتح ١٩٣٤ وطبعة بيروت دار المكشوف ١٩٥٦ .
- ٢٤ - القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام - تأليف ابن الخطيب - تحقيق احمد مختار العبادي ومحمد ابراهيم الكتاني - دار الكتاب بالدار البيضاء ١٩٦٤
- ٢٥ - البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب - تأليف ابن عذارى المراكشي - جزءان حققهما كولان وبروفسال - الجزء الثالث تحقيق أ- ليني بروفسال - الجزء الرابع تحقيق احسان عباس دار الثقافة بيروت
- ٢٦ - توشيع التوشيع - تأليف الصفدي - تحقيق السير حبيب مطلق - دار الثقافة بيروت ١٩٦٦
- ٢٧ - ديوان الاعمى التطيلي - تحقيق الدكتور احسان عباس - دار الثقافة بيروت ١٩٦٣
- ٢٨ - كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس - تأليف الفتح بن خاقان - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ هـ
- ٢٩ - سلسلة ذكريات مشاهير رجال المغرب - عبد العزيز الفشتالي - تأليف عبد الله كنون دار الكتاب اللبناني - بيروت
- ٣٠ - نشير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان - تأليف ابن الاحمر - تحقيق محمد رضوان الدايم - دار الثقافة بيروت ١٩٦٧
- ٣١ - بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس - الضبي - مطبعة روخس بمجريط ١٨٨٤
- ٣٢ - كتاب الحلة السبراء - لابن الابار - تحقيق الدكتور حسين مؤنس - الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٣

٣٣- المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي- تأليف ابن الابار- مطبعة روخس مجريط ١٨٨٥  
٣٤- نكت الهميان في نكت العميان - للصفدي - وقف على طبعه احمد زكي بك - المطبعة  
الجمالية بمصر ١٩١١

٣٥- العذارى المأستات في الازجال والموشحات - فليب قعدان الخازن- مطبعة الارز -  
جونية ١٩٠٢

٣٦- رايات المبرزين وغايات المميزين- ابن سعيد - تحقيق غرسيه غوميس - القاهرة  
٣٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة- تأليف السيوطي - تحقيق ابو الفضل  
ابراهيم - القاهرة ١٩٦٥

٣٨- الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية- طبعة تونس - باشراف الفورتي

٣٩- معجم المطبوعات العربية والمعرية - يوسف اليان سركيس - القاهرة ١٩٢٨

٤٠- ديوان الباجي المسعودي - مخطوطة بمكتبة المحقق

٤١- معجم متن اللغة - الشيخ احمد رضا - بيروت - دار مكتبة الحياة- ١٩٦٠

٤٢- معالم الايمان- ابن الدباغ - ٤ اجزاء- المطبعة العربية الرسمية بتونس ١٣٢٠ هـ

٤٣- الخريدة- العماد الاصفهاني - مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢٥٥

٤٤- الذخيرة- ابن بسام - مخطوطة بغداد والاجزاء المطبوعة في القاهرة

٤٥- مسالك الابصار في ممالك الامصار - العمري - مصورة عن مخطوطة - طوب قبو

سراى - بالاستانة - ونشر الاستاد حسن حسني عبد الوهاب الجزء الخاص

بالمغرب والاندلس في مجلة البدر الزيتونية

٤٦- تيممة الدهر - تاليف الثعالبي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - اربعة اجزاء

القاهرة ١٩٥٦ الطبعة الثانية

٤٧- المحمدون - القفطي

٤٨- التعريف بابن خلدون ورحلته غر باوشرقا- تحقيق محمد بن تاويت الطنجي- القاهرة ١٩٥١

٤٩- ابن الخطيب من خلال كتبه - جزءان - محمد بن ابي بكر التطواني - تطوان

١٩٥٤ و ١٩٥٨

٥٠- وزير غرناطة - عبد الهادي بو طالب - دار الكتاب الطبعة الثانية ١٩٦٠ الدار البيضاء

٥١- مشاهدات ابن الخطيب - احمد المختار العبادي - الاسكندرية - ١٩٥٨

- ٥٢ - قصة الادب في الاندلس - جزآن - محمد عبد المنعم خفاجة - مكتبة المعارف  
- بيروت ١٩٦٢
- ٥٣ - فوات الوفيات - تأليف محمد بن شاعر الكتبي - جزآن تحقيق محمد محي الدين  
عبد الحميد - الناشر مكتبة النهضة المصرية
- ٥٤ - تاريخ الادب الاندلسي - عصر الطوائف والمرابطين - احسان عباس - دار الثقافة  
- بيروت ١٩٦٢
- ٥٥ - دار الطراز في عمل الموشحات - تأليف ابن سناء الملك - تحقيق جودت  
الركابي - دمشق ١٩٤٩
- ٥٦ - الدرر الكامنه في أعيان المائة الثامنة - خمسة أجزاء - تأليف ابن حجر  
العسقلاني - تحقيق محمد سيد جاد الحق - القاهرة
- ٥٧ - المرقبه العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا - ابو الحسن بن عبد الله النباهي - تحقيق  
ليفي بروفسال
- ٥٨ - صبح الاعشى في صناعة الانشا - القلقشندي - ١٤ جزء طبعة مصورة عن  
طبعة دار الكتب المصرية
- ٥٩ - جذوة الاقباس فيمن حل من العلماء مدينة فاس - ابن القاضي - فاس - ١٣٠٩ هـ
- ٦٠ - درة الحجال في غرة اسماء الرجال جزآن - تحقيق علوش - الرباط ١٩٣٤
- ٦١ - العبر وديوان للبدا والخبر - ابن خلدون - طبعة دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١
- ٦٢ - رقم الحلل في نظر الدوله - ابن الخطيب - تونس ١٣١٧ هـ
- ٦٣ - المدحة البدرية في الدوله النصرية - ابن الخطيب - القاهرة ١٣٤٧ هـ
- ٦٤ - بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد - ابو زكريا يحيى ابن خلدون -  
نشرة الفرد بل - الجزائر ١٩٠٣
- ٦٥ - المنهل الصافي - ابن تغر بردى - القاهرة
- ٦٦ - تاريخ الدولتين الموحديه والحفصية - الزركشي - طبعة المكتبة العتيقة - تونس -  
تحقيق محمد ماضور
- ٦٧ - نيل الابتهاج بتطرين الديباج - ابو العباس احمد بابا التمبكتي القاهرة ١٣٢٩ هـ
- ٦٨ - البدر الطالع بمحاسن من جاء بعد القرن السابع - الشوكاني - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٣٨
- ٦٩ - الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى - الناصري السلاوي - ٩ اجزاء - دار الكتاب -  
الدار البيضاء - ١٩٥٤ - ١٩٥٦

## ثبت المواضيع

صفحة	
١	بين يدي الكتاب
٢	ديباجة المصنف
١٦	ابن بقي
٤٦	الاعمى التطيلي
٥٩	الايض
٧٣	ابن اللبانة
٨٦	ابن رافع رأسه
٩٧	البطليوسي الكميت
١٠٩	ابن شرف ( الحفيد )
١٢٠	ابو القاسم المنيشي
١٣٥	يحيى ابن الصيرفي
١٤٧	يونس بن عيسى الجباز
١٥٨	السرقسطي الجزار
١٧٠	ابن لبون
١٨٢	ابن رحيم
١٩٦	ابن ينق
٢١٣	ابن زهر ( الحفيد )
٢٢٥	احمد بن مالك السرقسطي
٢٧٨	تعليقات
٢٨٧	استدراكات
	الفهارس